الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية — كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسنطينة — قسم اللغة العربية

إشكالية المصطلح البلاغي بين القدماء والمحدثين

وأثره في بناء النظرية البلاغية

ـ دراسة تحليلية نقدية ـــ

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة العربية

تخصص: دراسات البلاغية

إعداد الطالب :

عبد اللطيف عمراني

إشراف:

الدكتور:عبد الناصر بن طناش

رابح دوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر ـــ قسنطينة	رئيسا
عبد الناصر بن طناش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر ـــ قسنطينة	مشرفا ومقررا
أحمد كامش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر ـــ قسنطينة	عضوا
لمين قديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الإخوة منتوري ـــ قسنطينة	عضوا
مراد مزعاش	أستاذ محاضر أ	المدرسة العليا للأساتذة ـــ قسنطينة	عضوا
سلاف بوحراثي	أستاذ محاضر أ	المدرسة العليا للأساتذة ـــ قسنطينة	عضوا

السنة الجامعية:1440هـ ـــ1441 هـ / 2019 ـــ2020م.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهداء:

إلى كل من كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

إلى أبي وأمي وزوجتي وأولادي وأخوتي وأخواتي.

إلى مشرفي الذي أفادني بأخلاقه وملاحظاته.

إلى كل من أحب لغة القرآن الكريم ونبيّ الله صلى الله عليه وسلم.

إلى كل المسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تعد المصطلحات بالنسبة لأي علم من الأسس المهمة التي تعين على علميته فلا يمكن ضبط علم إلا بضبط مصطلحاته وفهمها فهما دقيقا، ومصطلحات العلوم قبل أن تأخذ صورتها النهائية تمر بمراحل ويصاحب ذلك إشكالات منها ما يزول أمام الحلول التي يجدها العلماء، ومنها ما يبقى مصاحبا لمسيرة ذلك العلم إلى أزمنة متأخرة وتبقى بعض الإشكالات فيه ماثلة كلما تعمقنا في ذلك العلم بل وتظل لصيقة به إلى أن يستقر على صورته النهائية التي ارتضاها له أهله .

وإذا كانت العلوم على العموم لا تسلم من إشكالات في مصطلحاتها إلا أنها لم تكن بنفس المستوى، بل تتفاوت في هذا المجال تفاوتا واضحا، وهذا ما نجده في مصطلحات العلوم اللغوية بما فيها علم النحو والصرف والعروض والبلاغة.

لقد كان لعلم البلاغة النصيب الوافر من حيث إشكالات مصطلحاته، وبتقليب البصر في المؤلفات البلاغية نعرف أن الإشكالات ظهرت قديما مع بوادر ظهور هذا العلم، ولكنها تعددت لتشمل مجالات لفظية تتعلق ببنية المصطلح، ومعنوية تتعلق بدلالة المصطلح والمفهوم الذي ينطوي عليه،ولغوية عند احتكاكه مع علوم اللغة الأخرى، وعقدية عند تشابكه بمواضيع عقدية كانت محل خلاف.

إن إشكالات المصطلح لم يتعرض لها صراحة التأليف البلاغي قديمه وحديثه، ولا التأليف اللغوي، فهي لا تعدو أن تكون ملاحظات مبثوثة في التأليف البلاغي، قديمه خاصة، وتتناثر بين الأسطر مما يدفع إلى إنشاء دراسات للمّ شتيت هذه الملاحظات التي هي في حقيقتها إشكالات تفتقر إلى دراسات موسعة وجريئة تحيط بها وتطرح الحلول المناسبة لها.

ولهذا فإن دارس علم البلاغة يجد نفسه أمام إشكالات اصطلاحية تفرض نفسها بين الحين والآخر، وإن اختياري موضوع البحث الموسوم بـــ:"**إشكالية المصطلح البلاغي بين**

القدماء والمحدثين وأثره في بناء النظرية البلاغية ــ دراسة تحليلة نقدية" يفسر الدوافع والأهداف من هذه الدراسة.

فأما عن **الدوافع** وراء اختياري لهذا الموضوع، فقد وجدتُ في نفسي رغبة تحفزني وتدفعني إلى خوض غمار هذه الدراسة، وهذا نظرا لـــ:

تشعب الدراسة وتناثرها في الكتب البلاغية والمعاجم الاصطلاحية البلاغية واللغوية.

كما أني لم أجد ــ في حدود علمي ــ من انبرى لهذه الدراسة بصورة شاملة، تضم فيها علوم البلاغة الثلاثة وتسعى إلى استقصاء الإشكالات في كل مرحلة أو مع كل مصطلح.

أما عن **الدراسات السابقة** التي تعرضت للموضوع مباشرة فهي قليلة وجزئية أو مختصرة، نجد منها بحث ماجستير لماجدة المذخوري بعنوان " إشكالية المصطلح البديعي ، بحث ماجستير، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق"وقد سلطت بحثها على مصطلحات علم البديع فقط، وكانت تعرضت للمصطلحات، ثم تتبعت إشكالات كل مصطلح، وقد غلب على دراستها الجانب التطبيقي.

فالدراسة السابقة تفتقر إلى الشمولية في تناول المصطلح البلاغي والإلمام بجوانبه والتوسع فيه. ومع أني استفدت منها فإنني حاولت أن يكون بحثي أوسع وأشمل متتبعا المصطلحات التي عانت الإشكالات على مستوى علوم البلاغة الثلاث: البيان والمعاني والبديع، كما أتعدى إلى الإشكالات التي كانت نتيجة وجود علم البلاغة ضمن إطار لغوي متكامل وكذلك ضمن إطار ديني واسع لكون البلاغة من علوم الدين ولارتباطها بالإعجاز القرآني والنبوي.

كذلك بعض المقالات التي كتبت حول الموضوع بصفة مختصرة جدا وفي صفحات تتناسب مع طبيعة المقال مثل: قضايا المصطلح البلاغي، لمحمد بن علي الصامل،وهو مقال نشره في مجلة جامعة أم القرى سنة 1425ه،ومع أنه صغير في حجمه إلا أنه يعطي لمحة نظرية عن بعض إشكالات المصطلح البلاغية، دون أن يتعرض إلى الإشكالات اللغوية أو العقدية.

وقد كان هذا البحث محاولة للإجابة عن **تساؤلات** كانت تستوقفني بين الحين والآخر، وكانت لها الأهمية في تحديد أهداف البحث وجوانبه وسيره ورسم خطته، ويمكن أن نجملها فيما يأتي:

ـــ من حيث تعدد الإشكالات: إلى أي عدد تصل إليه الإشكالات؟

ـــ من حيث مجالات الإشكالات: فهل بقيت في حدود علم البلاغة أم تعدته إلى مجالات أخرى أوسع منه؟ وما هي هذه المجالات؟.

ـــ ومن حيث تحديد الإشكالات: هل يمكن تحديد الإشكالات كمّا وكيفا ؟.

ـــ ومن حيث المواقف: كيف كان تعامل البلاغيين مع الإشكالات ومواقفهم منها قديما وحديثا؟.

وأما عن **أهداف الدراسة** فنجملها في:

التعرف على المستويات التي أثرت في المصطلح البلاغي: فالبلاغة علم قائم بذاته، وتقع ضمن حلقة متكاملة من العلوم اللغوية والدينية، فنتعرف على إشكالات المصطلح عند كل مستوى: بلاغي، لغوي، ديني.

حصر إشكالات المصطلح البلاغي في صورة محدودة، وتجاوز الكلام عنه بضرب أمثلة في المقالات والدراسات الجزئية والعارضة.

التعرف على تعامل البلاغيين مع إشكالية المصطلح ومواقفهم منها قديما وحديثا، سواء عند المتقدمين الذين وضعوا اللبنات الأولى لعلم البلاغة (كالجاحظ وابن قتيبة،وابن المعتز وابن قدامة وغيرهم)، أو الذين وضعوا الصورة الختامية للنظرية البلاغية (كعبد القاهر الجرجاني والسكاكي وغيرها) أو المتأخرون الذين اتجهوا إلى الاختصار والشرح والجمع(كالمدني والنويري والقزويني والسيوطي وأصحاب البديعيات وغيرهم)، أو المحدثين الذين حاولوا إخراج البلاغة في صورة ميسرة.

وأما عن **خطة البحث** فهي تقوم على: **مقدمة، فتمهيد** حول المصطلح عموما والبلاغي خصوصا، ثم **أربعة فصول، الأول** أجعله للحديث عن إشكالية المصطلح البلاغي بلاغيا:متفرعا إلى أربعة مباحث حسب إشكالاته: التعدد اللفظي، التعدد والاختلاف في الدلالة، كثرة التفريع، وأخيرا كثرة المصطلح وعدم تساوي توزعه.**وأما الفصل الثاني فقد** محضته للكلام عن إشكالية المصطلح لغويا متفرعا إلى ثلاثة مباحث: تداخل المصطلح البلاغي والنحوي، فتداخل المصطلح البلاغي والصرفي، ثم تداخل المصطلح البلاغي والعروضي،وفي **الفصل الثالث** أتكلم عن إشكالية المصطلح عقديا مكونا من مبحثين، الأول وهو أثر الفكر الديني في الدرس البلاغي، والثاني أتتبع فيه المصطلحات البلاغية محل النزاع العقدي. وأما **الفصل الرابع** فأتحدث فيه عن مواقف المحدثين من إشكاليات المصطلح التي تم عرضها في الفصول السابقة، فيتفرع حسب الإشكالات التي مرت وذلك بعرض كل واحدة على التأليف البلاغي الحديث، ولابد أن أذكر أنني أقصد بالمحدثين الذين حافظوا على البلاغة العربية خالصة لا الحداثيين الذين يمزجون البلاغة العربية بالغربية فلكل مجاله ودراساته الخاصة به، وقد ختمت البحث **بخاتمة** جعلتها خلاصة لما توصلت إليه من نتائج،ووضعت في الأخير **فهارس** للمصطلحات والموضوعات، **وقائمة بأهم المصادر والمراجع**.

أما عن المنهج فهو وصفي يقوم على الاستقراء والإحصاء والتحليل كآليات إجرائية، كما أنني ألجأ أحيانا إلى نقد بعض المواقف.

ونظرا لكثرة المصطلحات فقد اتبعت منهجا في التعامل معها حسب ما يناسب الفصول، ففي الفصلين الأول والثاني اعتمدت الترتيب المعجمي، لأن تتبعي للإشكالية كان بصورة ماسحة لمعاجم لغوية وبلاغية، وأما في الفصل الثالث فقد رتبت المصطلحات حسب كثرة تعرضها للإشكالية متدرجا إلى القلة. واعتددت في الفصل الأخير في عرض القضايا والمصطلحات على ترتيب الكتب الحديثة محل الدراسة التي اعتمدت على التقسيم الثلاثي لعلوم البلاغة: المعاني،البيان،البديع.

وبما أن منطلق دراستي من المصطلح البلاغي فلا أتوسع في التعريفات أو عرض الأمثلة حتى لا تتشتت الأهداف بسبب تضخم البحث في الشرح والأمثلة، ومن أراد التوسع فله الرجوع إلى كتب البلاغة التي أحيل إليها، فأكتفي بما يخدم القضية التي أعالجها.

وأما عن **المصادر والمراجع** المعتمدة في بناء هذا البحث فالكتب البلاغية القديمة مصادر تخدم البحث من خلال ما حوته من مصطلحات وملاحظات حول إشكالات المصطلح في بداية نشأته وخلال نضج الدرس البلاغي، مثل: "البيان والتبيين" و"نقد الشعر" و"البديع" و"الصناعتين" و"مفتاح العلوم" و"الدلائل" و"الإعجاز""نهاية الإيجاز" وغيرها...

وأما المراجع فتتمثل في كتب البلاغة الحديثة ومعاجم المصطلحات اللغوية عامة والبلاغية خاصة، مثل: "المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية" لإميل بديع يعقوب، ومثل: "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" لأحمد مطلوب وغيرها، إضافة إلى بعض الدراسات حول المصطلح البلاغي في مؤلف بلاغي معين مثل:" المصطلح البلاغي في كتاب المترع البديع"لحسين دحو، وهي رسالة ماجستير، رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية، جامعة

قاصدي مرباح،ورقلة،و"المصطلح البلاغي والنقدي عند ابن أبي الإصبع المصري" لعمار عبد القادر أبوعمرو،وهي رسالة ماجستير من قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، وغيرهما...

إضافة إلى بعض الكتب والمعاجم: النحوية والعروضية والصرفية، وتلك التي تعالج قضايا لغوية ودينية مثل"المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة" لمحمد علي الصامل وغيرها .

وقد اعترضتني **صعوبات** جمة في إنجاز هذا العمل منها:

تفرع وتوزع جوانب البحث في الكتب البلاغية قديمها وحديثها.

اتساع المادة الاصطلاحية مما يلزم إجراء مسح كلي لمعاجم بلاغية ولغوية من أولها إلى آخرها.

عدم توفر كل المصادر وصعوبة الوصول إلى بعضها.

وفي الختام فإنني **أشكر** كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام البحث ونمائه، وفي مقدمة أولئك المشرف المحترم وما بذله من جهود وملاحظات وتقويمات، كما أخص بالشكر لجنة المناقشة وما ستسديه لي من ملاحظات وتقويمات تكون نبراسا في طريق البحث العلمي. فجزى الله الجميع عني خيرا.

وأحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

تمهيد:

المصطلح: مفهومه وشروطه وأهميته، والمصطلح البلاغي: مصادره وتطوره.

أ ـ المصطلح: تعريفه وشروطه وأهميته.

ب ـ المصطلح البلاغي: مصادره وتطوره.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أ ــ المصطلح: تعريفه وشروطه وأهميته.

1 ــ مفهوم المصطلح:

لغة:

يعود الأصل اللغوي للفعل "اصطلح" إلى الفعل "صلح" ويقال الصلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه صلح في أموره و أعماله[1]، أي لزم الصلاح[2]، و صَلُح بالضم وهو خلاف "فسد" وصلح يصلح بفتحتين لغة ثالثة [3]و الصلح بالضم السلم[4] و هو أيضا الاتفاق، ومنه صلح الحديبية، و أصلحت بين القوم "وفقت" وتصالح القوم و اصطلحوا[5]، وفي لسان العرب:"الصلاح ضد الفساد... والصُّلح: تصالح القوم بينهم... وقد اصطلحوا وصالحوا واصَّلحوا وتصالحوا واصَّالحوا... بمعنى واحد"[6]، وفي الصحاح:"الصَّلاح ضد الفساد، تقول: صَلَح الشيء يصلُح صلوحا، مثل: دخل يدخل دخولا، قال الفراء: وحكى أصحابنا:صلُح أيضا بالضم،...والصِّلاح بكسر الصاد المصالحة... وقد اصطلحا وتصالحا واصَّالحا..."[7].

وبين المعنيين تقارب دلالي، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم[8].

---

[1] معجم العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2003،1م،مادة (صلح)

[2] كتاب الأفعال ،ابن القوطية،ضبط: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2003 م، مادة (صلح.)

[3] ــ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أحمد بن محمد الفيومي ، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م، مادة(صلح).

[4] ــ القاموس المحيط، الفيروز أبادي دار الكتب العلية، بيروت، لبنان، 1999،ط1، مادة(صلح).

[5] ــ المصباح المنير، مادة(صلح).

[6] ــ لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، مادة(صلح).

[7] ــ تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، دار الحديث، القاهرة،1430 هـ ــ 2009م، مادة(صلح).

[8] ــ ينظر:الأسس العلمية لعلم المصطلح،محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، ص7.

وقد أورد أبو الحسين أحمد ابن فارس(ت395ه) في المقاييس:"الصاد و اللام و الحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد"[1].

فالمُصْطَلَح مصدر ميمي من اصطلح يصطلح اصطلاحا، ومعناه في اللغة الاتفاق والتوفيق، زيد بحرفين هما الألف و الطاء التي أصلها التاء وتغيرت بعامل، وإذا حذفنا الزوائد بقيت الصيغة على ثلاثة عناصر هي:صلح، هذه الكلمة صالحة فسميناها مصطلح[2].

كما يمكن أن يكون اسم مفعول من غير الثلاثي: اِصْطَلَحَ ـــ يَصْطَلِحُ ـــ مُصْطَلَح.

اصطلاحا:

يقدم الدرس اللغوي الحديث مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للفظ "مصطلح"، ومن تلك التعريفات:

"كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ليدل على أشياء مادية محددة"[3]

"مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو الأحرى استخدامها وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته التخصصية وواضح إلى أقصى درجة ممكنة"[4].

و" يطلق للدلالة على مفهوم معين عن طريق الاصطلاح(الاتفاق)بين الجماعة اللغوية على تلك الدلالة المرادة، التي تربط ين الدال(اللفظ) والمفهوم (المدلول) لمناسبة بينهما"[5]،وهو:"اللفظ الذي يتفق عليه العلماء على اختلاف اتجاهاتهم وتعدد تخصصاتهم

---

[1] ـــ مقاييس اللغة، ابن فارس،تح وضبط: عبد السلام هارون،ط1 ،دار الجيل،بيروت،1411هـ/1991م،مادة (صلح).

[2] ـــ المصطلح الصوتي في شافية ابن الحاجب،حاج علي عبد القادر،جامعة وهران،2006 م، ماجستير، ص4.

[3] ـــ الأسس العلمية لوضع المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة،مصر،ص 1.

[4] ـــ المرجع نفسه، ص 11.

[5] ـــ في المصطلح العربي"قراءة في شروط تعريبه"، علي توفيق الحمد،مجلة التعريب، الرباط، ع20،ديسمبر2000،ص12.

ليدلوا به على شيء محدد وليميزوا به معاني الأشياء بعضها عن بعض ويدركوا به مستويات الفكر وأبعاد الوجود"[1].

ويرى صالح بلعيد:"أن لكل حرفة أو فن ألفاظا خاصة تدل على أمور معينة، يطلق على مجموعها اسم"مصطلح" وهو الذي يبحث في العلاقة بين علوم اللغة وحقول التخصص العلمي، من حيث العلاقات القائمة ووسائل وصفها وأنظمة تمثيلها وفي الطرق المؤدية إلى خلق اللغة العلمية"[2].

ويحدده أيضا بقوله:" إنه لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا، بوضوح ودقة بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ، وهو رمز لغوي مخصص لتصور أو لتصورات عديدة، يرتبط وجوده بنمط التصورات التي ينتمي إليها"[3].

وإذا كان اللفظ الأدائي ـــ حسب عبد السلام المسدي ـــ صورة للمواضعة الجماعية فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح واضعة مضاعفة، إذ يتحول إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح، فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلي الأول، و يضيف المسدي:"هو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كما وأضيق دقة"[4]، ويعرفه أيضا بأنه:" شاهد على شاهد على غائب"[5].

---

[1] ـــ المرجع نفسه،ص 15.

[2] دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية،صالح بلعيد،دكتوراه،جامعة الجزائر،1993م،ص181 و182

[3] ـــ المرجع نفسه، ص 181.

3 ـــ صياغة المصطلح وأسسها النظرية، عبد السلام المسدي، ضمن كتاب" تأسيس القضية الاصطلاحية"، إعداد

[4] مجموعة من الباحثين الجامعيين،بيت الحكمة، تونس، 1409 هـــ ـــ 1989 م، ص 28،29.

[5] ـــ المرجع نفسه: ص 29.

إنه باختصار آخر:" اتفاق وإجماع المتخصصين المعنيين على دلالته الدقيقة المناسبة لموضوعه المنقول عنه"[1].

فلفظ مصطلح يطلق في أوساط الناس ليقصد به:"المعنى الذي تعارفوا عليه، واتفقوا عليه في استعمالهم الخاص أو في أعرافهم الاجتماعية وعاداتهم السائرة، وتساعد الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية على أن تحل كلمة ما معنى غير الذي وضعت له في أصل اللغة التي تنتمي إليها، ويسير هذا المعنى الجديد بين المتخصصين حتى يصبح في استعمالهم اليومي شيئا مألوفا ينسى معه ذلك المعنى اللغوي الأساسي"[2].

إذن هذه التعريفات على كثرتها لا تعدو أن تصب في النهاية في قالب أو معنى واحد لتبين لنا المصطلح، فتتفق جميعها في أن المصطلح:

ـــ "عبارة"، بقولهم: كلمة أو جملة أو لفظ، الدال، رمز لغوي، علامة، شاهد.

ـــ "لها حقل دلالي"،بقولهم: يؤدي معنى معينا،مخصص لتصور أو تصورات عديدة.

ـــ "متعارف عليها بين مجموعة "، بقولهم: بين الجماعة اللغوية، صورة للمواضعة الجماعية.

ـــ "الغرض من ذلك التمييز وإدراك المفهوم"، بقولهم: يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم، ليميزوا بين معاني الأشياء.

إن هذا العرض الموجز لبعض تعريفات المصطلح يقودنا إلى المعنى الذي وسم به المتخصصون المصطلح وتعريفاتهم تلتقي في مصب واحد.

---

[1] ـــ صناعة المصطلح في العربية،عبد الملك مرتاض،مجلة اللغة العربية،المجلس الأعلى للغة العربية،العدد02،1999م،ص12

[2] ـــ في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت،ط1، 1990م، ص8.

ويرشدنا الكلام حول تعريفه إلى الحديث على الشروط اللازمة لإيجاده وإخراجه إلى الحياة التطبيقية.

2 ــ شروط وضع المصطلح:

وضع علماء المصطلح مجموعة من الشروط وجب توافرها في المصطلح، ومن ذلك:"إن المصطلحات المتفق عليها يجب أن تكون واضحة دقيقة موجزة سهلة النطق، وأن يشكل المصطلح الواحد منه جزءا من نظام مجموعة من المصطلحات، ترمز إليها مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم، وتعد هذه السمات متطلبات عامة يجب أن تتوافر في المصطلح المتفق عليه"[1].

ونجد المنظمة الدولية للتقييس في توصيتها رقم 704/ أفريل1968، تَعدُّ الإيجاز شرطا رئيسا من شروط المصطلح، فتؤكد على" ضرورة أن تكون المصطلحات وجيزة بقدر المستطاع مع شرط الوضوح، لأن الاقتضاب في صوغ المصطلحات قد يؤدي في غياب شرط الوضوح إلى صعوبة الفهم و تداعي المصطلح"[2].

ونستطيع أن نوجز أهم شروط وضعه من خلال تتبع ما توصل إليه الباحثون في هذا المجال فيكون منها:

---

[1] ــ المصطلح البلاغي في كتاب المترع البديع،حسين دحو،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 1430هـ ــ2009م،د ع، ص 11).

[2] ــ المنظمة العالمية للتقييس (إيزو)،التوصيات و المبادئ، ترجمة: الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح لهيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية، ص 33 ــ47.

2 ــ1 ــ وضوح الدلالة داخل التخصص الواحد: فإنه لا يتحدد معنى الكلمات الأخرى إلا من خلال وقوعها في السياق، وتجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد[1].

إن وضوح المصطلح المفرد يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح،ويتحدد في إطار نظام المفاهيم في داخل التخصص الواحد، وكثير من الصعوبات التي تظهر في المناقشات الجزئية عند محاولة وضع مصطلح مفرد لا يمكن أن تحسم بالتدقيق الجزئي في الشرح والإيضاح، فلا بد من بحثها في ضوء التحديد الدقيق لموقع المفهوم الذي يدل عليه المصطلح في إطار التخصص و نظام المصطلحات، الذي يعبر عن تلك المفاهيم.

و يؤدي عدم وضوح الرؤية في هذا الجانب إلى خلافات متجددة حول مفاهيم كثيرة تنتمي إلى نظم مختلفة وتختلط دون تحديد[2]. وفي مجال صوغ المصطلحات العربية دعت "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة بالرباط سنة 1981" إلى" تفضيل الكلمة المفردة على المفردتين أو أكثر في التركيب، لأنها تساعد على الاشتقاق و النسبة و الإضافة و التثنية والجمع" و"أن يخصص لكل مفهوم مصطلح واحد مختص، و أن لا يلتبس هذا المصطلح بأي مصطلح آخر، إذ أن التفاهم يكون ممكنا فقط (غير ملتبس) عندما يقتصر مصطلح واحد على مفهوم واحد"[3].

و"المصطلح لا يكون جديرا بهذه التسمية إلا إذا اندرج ضمن منظومة مفاهيمية يتفاعل فيها مع مجموعة من المصطلحات الأخرى الدقيقة"[4]

3ينظر: الأسس اللغوية لوضع المصطلح، محمود فهمي حجازي،ص12، ومن قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في البناء والتوحيد والاستقرار، مصطفى طاهر الحيادرة،عالم الكتب، الأردن،2003،ج1 ص17،ج3 ص19،و الصياغة الصرفية للمصطلح العلمي، علية بيبية،مجلة القلم،قسم اللغة العربية وآدابها، وهران، العدد6،2007،ص43. [1]

1ــ ينظر:الأسس اللغوية لعلم المصطلح،ص 14 ــ16،و مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية،لعبيدي بوعبد الله،

[2]دار الأمل، تيزي وزو، د ط،د ت،ص 22.

[3] ــ في المصطلح العربي قراءة في شروط توحيده، علي الحمد، ص 44.

[4] ــ ديداكتيك المصطلح، رشيد الرهوني، محمد الرهوني، مجلة اللسان العربي، ع50، 2001،ص 110.

2.2 ــ دقة ومباشرة الدلالة: وهذا يجعل المصطلح يختلف عن كلمات اللغة العامة، فإذا كانت كلمات اللغة العامة تعتمد على الإيحاء والتعدد الدلالي، فإن المصطلح يعتمد على الدقة في الدلالة واجتناب الغرابة والغموض، فبمجرد ذكر هذا المصطلح نستحضر دلالته التي اتفقت عليها الجماعة[1].

فينبغي للمصطلحات "أن تكون دالة على نحو مباشر ودقيق وبعيد عن اللغز والغموض، وعندما تستخدم كلمات من اللغة العامة في لغة التخصص فإن هذه الكلمات تكتسب في استخدامها الجديد دلالة محددة وغير عامة، فتصبح دلالة الكلمة في اللغة العامة مختلفة عن دلالتها الاصطلاحية"[2].

2 .3 ــ الاتفاق في بنائه ووضعه: بين المشتغلين باللغة المعينة أو الفن المعين أو العلم الخاص.

والاتفاق هنا معناه اجتناب كل أشكال الفردية والذاتية في صياغة المصطلح ووضعه[3]. فالاتفاق والتواضع يلغي صفة الذاتية والمفرد في وضع المصطلح ويثبت الموضوعية الجماعية من قبل ذوي الاختصاص والمؤهلين لهذه العملية[4].

2 .4 ــ وجود علاقة مشابهة ومناسبة بين مدلولي المصطلح اللغوي والاصطلاحي، إذ لا يمكن للمصطلحات أن توضع ارتجالا[1] ودون الرجوع إلى معناها اللغوي الأول الذي يتيح لنا تأهيلها وانتقاءها للدلالة على المفهوم المقصود.

---

4 ــ ينظر: المصطلح اللغوي ين التأصيل والتحديث، عبد الحليم بن عيسى،الملتقى الدولي الأول، المصطلح،ص14،

[1] والمصطلح اللغوي العربي،ج3ص 14،19،20.

[2] ــ مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية، لعبيدي بو عبد الله،ص 24.

2 ــ ينظر: المصطلح اللغوي ين التأصيل والتحديث، عبد الحليم بن عيسى،ص32، ومن قضايا المصطلح اللغوي

[3] العربي،الحيادرة، ج1 ص15.

[4] ــ ينظر:المصطلح البلاغي في كتاب: المترع البديع،حسين دحو، ص10.

2. 5 ــ الإيجاز والوضوح: فيشترط أن يكون المصطلح لفظا أو تركيبا وأن لا يكون عبارة طويلة تصف الشيء ويوحي به فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، مثلا: مصطلح طائرة هي مركبة تحمل صفة الطائرة التي تميزها عن باقي المركبات الأخرى،كما ينبغي أن يقتصر المصطلح على مفهوم علمي واحد[2].

فيقتصر على أقل عدد ممكن من الكلمات والحروف، دون أن يغيّب ذلك شرط الوضوح[3].

2. 6 ــ مراعاة المقتضيات اللغوية: للغة المخصوصة من بناء صوتي وصرفي[4].

2. 7 ــ الشمولية:بأن يحتوي المصطلح مفهومه فيكون موضوعيا في دلالته ، لا يقتصر على جانب معين في المفهوم دون الآخر.

2. 8 ــ عدم التعدد:بأن لا يتعدى المصطلح المفهوم الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل العلمي الواحد.

2. 9 ــ الرجوع إلى لغات أخرى أكثر دقة وشمولية: قبل وضعه، بإدراك علاقاتها وأنظمتها التي تربطها مع اللغة محل الوضع، دون تكرار وإعادة.

---

4 ــ ينظر:المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري،عوض محمد القوزي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 23، و المصطلح اللغوي العربي، ج3 ص17.[1]

5 ــ ينظر: ظاهرة التنوع الدلالي في المصطلحات الشرعية،ناصر قارة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح و المصطلحية في العلوم الإنسانية، جامعة البليدة، ص 134.[2]

ــ ينظر: المصطلح البلاغي في كتاب المترع البديع، حسين دحو، ص 12.[3]

2 ــ ينظر: إشكالية تحديد المصطلح، لخضر حداد،الملتقى الدولي الأول في المصطلح و المصطلحية في العلوم الإنسانية، جامعة البليدة، ص 126 .[4]

2 .10ـــ قابلية الاشتقاق: بما لا يضر بكيان اللغة، ويتفرع عن ذلك أيضا ضرورة ترجمة المصطلح المفرد بمفرد مثله ـــ إن أمكن ذلك ـــ لأنه يساعد على التصريف و الاشتقاق.

2 .11 ـــ إمكانية ضبطه بتطبيق قواعد شكل المصطلح.

2 . 12 ـــ مراعاة عدم اللجوء إلى العامية في وضع المصطلح إلا لضرورة التوضيح، أو لعلاقتها المباشرة باللغة الفصيحة (الرسمية).[1]

إن هذه الشروط في مجملها تدور حول الناحيتين الشكلية والمعنوية للمصطلح، ولابد أن تتوفر في أي مصطلح في أي مجال من المجالات، وأي خلل أو عدم الالتزام بها سينعكس سلبا على المفهوم الذي تؤديه.

والمصطلح البلاغي بعرضه على هذه الشروط نجد أنه قد ظهرت منه بعض الإشكالات من خلال مجانبته الدقة التي تفرضها هذه الشروط، وهذا ما سيتبين لنا في الفصول القادمة.

3ـــ أهمية المصطلح :

إن أهمية المصطلح تتوزع على وظائف ثلاث هي:

الوظيفة اللسانية: فالمصطلح لكونه أداة للتعبير يضمن ذلك "علم اللغة الحديث" أو اللسانيات بمختلف مسمياتها ومراحلها، ومن هنا تظهر أهمية المصطلح في كشفه عن مدى

[1]- الشرط 7 وما بعده من: المصطلح البلاغي في كتاب المترع البديع، ص12.

شساعة اللغة واتساع معجمها وصلابة جذورها[1]، والتي تؤكد قدرتها على استيعاب القديم والحديث من الخطابات والدلالات اللغوية التي تشكل محتوى هذه المادة.

الوظيفة المعرفية: يعد المصطلح مقياسا يضبط التفكير العلمي وأداة علمية عملية إجرائية تتحدد بها معالم التصور النظري الذي ينبثق عنه منهج كل علم من العلوم، فالعلم في حقيقته ليس سوى"مصطلحات أحسن إنجازها"[2]، والتحكم في المصطلحات هو تحكم في المعرفة التي يراد تبليغها، وفي حال :"لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقدَ هذا العلم مسوغه وتعطلت وظيفته"[3] .

الوظيفة التواصلية: تعد المصطلحات مفاتيح العلوم، وإدراكها يؤدي إلى نجاح وإمكانية التواصل والتلاقح فيما بينها فتثمر فهما صحيحا وسليما مع إمكانية الاستفادة منها، إضافة إلى ما يتيحه المصطلح من تسجيل للملاحظات ووضع الفرضيات و إثبات النظريات[4].

هذه أهم الوظائف وينضاف إليها عناصر أخرى منها[5]:

1 ــ يعد المصطلح وسيلة من وسائل تنمية اللغة، فلا يقتصر استخدامه على المجال المتخصص فقط، بل يتجاوزه إلى أن يصبح رافدا مهمّا من روافد اللغة العالمية.

---

1 ــ ينظر:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، [1]منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1429،1هـ /2008م،ص 42.

ــ المصطلح اللساني النقدي، عبد السلام المسدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، د ط، 1994 ، [2]ص11.

[3] ــ المصطلح النقدي في التراث العربي الأدبي، محمد عزام، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، دط، دت،ص 07.

[4]. ينظر:دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة،محمود فهمي حجازي، مجلة اللسان العربي، ص44

[5] ــ يراجع:المصطلح البلاغي في كتاب المترع البديع، ص17ــ 19.

2 ــ المصطلح أداة وعي الإنسان بنفسه وعصره، وتشكيل مستقبله، فهو يتخطى الحدود الزمانية والمكانية، ويعبر عن معرفة متجددة ونامية تربط بين الماضي والحاضر في شكل مصطلحات موحدة.

3ــ تسمح المصطلحات بالتنظيم الدقيق للغات ولغات التخصص، بالوقوف على أهداف وغايات كل تخصص المعبر عنها من خلال مصطلحاتها، مثل: لغة التخصص العلمي، لغة التربية و التعليم.

وهي و إن تضمنت فروقا جوهرية فهي تؤكد ارتباطها باللغة الرسمية المشتركة.

4 ــ يسمح النظام الاصطلاحي بتحصيل الدلالة الواضحة للمفاهيم الموضوعة، أو لتلك التي أصابها تغير دلالي مخالف لما وضعت له، مع محافظتها على مبناها الأول، مما يقصد الخلط بين المفاهيم القديمة والحديثة.

5 ــ إن التحديد العلمي الدقيق للمصطلح يعين اللغة على القضاء على الغموض الدلالي الذي تصنعه الكلمة المحملة بدلالات كثيرة لا رابط يجمعها، إذ أن الطريقة القديمة التي استخدمت السياق كي تجاوز هذا المشكل لم تعد مجدية لتشابه السياقات العلمية واستعارتها للمفاهيم من بعضها، فيصبح التواصل صعبا ومتذبذبا لا يحقق الغرض، ولضبط الدلالات لابد من إخضاعها لمنظومة مصطلحية صارمة من أجل وضع دلالة محددة ومتفق عليها، وهذا ما تنبه إليه ابن خلدون في قوله في فصل:"كثرة التأليف في العلوم عائق على التحصيل" من كتابه"المقدمة"فيقول:"اعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلوم والوقوف على غاياتها كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات(المصطلحات) في التعليم وتعدد طرقها"[1] .

[1] ــ المقدمة، ابن خلدون، تحقيق:علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، ج3، ط1، 1979م،ص1240.

6 ــ يقوم تقييم المصطلحات بتقييم دقيق لنسبة التقدم الحاصلة في العلوم الإنسانية أو التجريبية، كما يسمح برسم الروابط القائمة بين اللغات المختلفة وكيفية استفادتها من بعضها.

7 ــ يسهل التدقيق في العلوم الاجتماعية والتجريبية وخاصة الأدبية تلقي الأعمال الأدبية على تنوع مصادرها وتعددها، ويوفر إمكانية التنسيق والتوحيد بين الجهود النقدية والبلاغية للباحثين في التراث الأدبي، ودحض أفكار الداعين إلى إحداث القطيعة بين المعرفية مع كل ما هو ماض، فتصير اللغة واضحة وإمكانية التفاهم متاحة بين مختلف الأقطار والأوطان إذ أن المصطلح العلمي هو: "أداة البحوث العلمية،وعن طريقه يتم التفاهم بين العلماء في شؤون المواد العلمية"[1].

8 ــ للمصطلحات دور هام في إعداد الكتب المعرفية ونقل الثقافات بين الأمم من خلال منتجاتها الثقافية واللغوية، مضيقة على ذلك القصور في التعامل مع المفاهيم الجديدة للعلوم، إذ توفر لنا المفاتيح الأساسية لقراءة العلوم وتساعد على تجاوز مشكلة الترجمة المصطلحية الفردية والذاتية التي يتفرد بها كل مترجم مشكلا منظومته المصطلحية، ما يؤدي إلى غلق السبيل أمام التواصل العلمي والمعرفي بين مختلف الحضارات، وعليه فإنه يجب الإحاطة بلغات الآخرين والاستفادة منها، فلا بد "للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في وزن المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقول منها والمنقول إليها حتى يكون سواء وغاية"[2].

---

[1] مباحث لغوية من حياة اللغة العربية،مناف مهدي الموسري،دار البلاغة للطباعة والنشر،بيروت،1993،ص110

[2] ــ الحيوان، الجاحظ،تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي،القاهرة،دط،1985 م،ج1 ص 76.

9 ــ يعبر المصطلح عن المفاهيم المعرفية الكثيرة بوحدات لغوية قليلة مختصرا الجهد والوقت، وهو بهذا يحقق اقتصادا لغويا فاعلا، كل هذا مع اشتراط صرامة علمية تمنع من اختلاط المفاهيم ببعضها والتصادم العقيم بين العلوم[1].

10ــ يعد المصطلح واسطة وصلة بين الحضارات من خلال لغاتها، فالمنظومة المصطلحية تعمل على تشكيل لغة عالمية إنسانية، ولا أدل على ذلك من ظاهرة الاقتراض اللغوي بين مختلف لغات العالم، سواء على المستوى الصرفي أو الصوتي أو حتى المعرفي والتراثي في أحيان أخرى، يتحول إلى رصيد دولي يقرب بين الشعوب والأمم: "ليس كالعلوم جسور تمتد بين الأقوام وحضاراتهم، لذلك عدت المصطلحات العلمية سفراء الألسنة بعضها إلى بعض"[2].

وقد كان للمصطلح البلاغي أهميته في الدرس اللغوي عامة والبلاغي خاصة، ويخدم البحث أن نتطرق إلى مصادره وتطوره:

ب ــ المصطلح البلاغي: مصادره وتطوره:

1 ــ مصادر المصطلح البلاغي:

إن المصطلح هو أداة التواصل بحيث ينقل اللفظ من معناه اللغوي إلى معنى اصطلاحي، لتدل على معنى معين في حقل دلالي معين، فتسهل التواصل والتبادل العلمي بين المتخصصين في المجال الذي دخله المصطلح، فــ : "المصطلحات أدوات مهمة للتعبير الدقيق باللغة في المجالات التخصصية على النحو الذي يحقق التواصل السليم و الفعال بين أبناء اللغة في موضوعات العلوم و التقنيات"[3]

---

[1] ــ إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، ص44.

[2] ــ قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، دط،1984م، ص 28.

[3] ــ دور المصطلحات العربية في تعريب العلوم و نشر المعرفة، محمود فهمي حجازي، ص42.

أما بالنسبة للمصطلح البلاغي فقد حظي بالاهتمام منذ القدم، و يمكن معرفة ذلك واستقصاؤه من كتب البلاغة والنقد وحتى في الكتب التي ألفت في مرحلة مبكرة من الدرس اللغوي العربي الذي يجمع علوم اللغة في صورة متكاملة ومتداخلة، إذ تعرض مؤلفوها فيها إلى نواح بلاغية بما فيها بعض المصطلحات البلاغية، مثل:

"الكتاب" لأبي بشر عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180ه).

أو كتب أدبية مثل:

"الكامل" لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285 ه).

وأما الكتب التي تدور في فلك البلاغة[1]، فمنها:

ـــ "قواعد الشعر" لأبي العباس أحمد بن يحي الشيباني ثعلب (ت 291ه).

ـــ "البديع" للخليفة العباسي أبي العباس عبد الله بن المعتز (ت296ه).

ـــ "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر (ت 337ه).

وكتب الإعجاز مثل:

ـــ "النكت في إعجاز القرآن الكريم" لعلي بن عيسى الرماني (ت 386 ه).

ـــ "إعجاز القرآن" لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت 403 ه).

ـــ "إعجاز القرآن" للقاضي أبي الحسن عبد الجبار (ت 415ه).

وفي **كتب النقد التي كانت على أسس بلاغية**،مثل:

---

2 ـــ ينظر: المصطلح البلاغي والنقدي عند ابن أبي الإصبع المصري،عمار عبد القادر أبوعمرو، رسالة ماجستير،قسم [1]اللغة العربية، جامعة مؤتة،2009، د ع، ص 26.

ـــ "عيار الشعر" لمحمد بن أحمد بن طباطبا (ت 322ه).

ـــ "الموازنة بين أبي تمام والبحتري" ل أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 371ه).

ـــ "الوساطة بين المتنبي وخصومه" لعلي بن عبد الجبار الجرجاني (ت392ه).

وفي **الكتب الأدبية** مثل:

ـــ "طبقات فحول الشعراء" ل أبي عبد الله محمد بن سلّام الجمحي (ت 232 ه).

ـــ "يتيمة الدهر" لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت 429 ه).

وكتب لبعض المتأدبين على حد وصف شوقي ضيف[1]،مثل:

ـــ "كتاب الصناعتين" لأبي هلال الحسن العسكري (ت395ه).

ـــ "كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده" للحسن بن رشيق القيرواني (ت 463ه).

وفي **الكتب التي ازدهرت بها الدراسات البلاغية** وهي كتابي "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471ه).

و"الكشاف" لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538ه).

و في **الكتب البلاغية التي تميزت بالجمود**، مثل:

ـــ "نهاية الإيجاز" لفخر الدين محمد بن عمر الرازي .

ـــ "مفتاح العلوم" لسراج الدين أبي يعقوب السكاكي (الجزء الثالث) (ت626ه).

وغيرها من الكتب التي ألفت بعدها مثل:

---

[1] ـــ البلاغة تطور وتاريخ،شوقي ضيف،دار المعارف،القاهرة، مصر، ط9، ص 139.

ـــ"التبيان في علم البيان" لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت651ه).

ـــ "المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع" لبدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك (ت686ه).

ـــ "كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلوم البيان" المنسوب لابن قيم الجوزية (ت751ه).

ـــ "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" ليحيى بن حمزة العلوي (ت705ه).

ـــ "كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" لضياء الدين ابن الأثير (ت637ه).

ـــ "تلخيص المفتاح والإيضاح" وكلاهما لجلال الدين محمد الخطيب القزويني (ت739ه).

وكتب البديع والبديعيات:

فأهم ما **وضع في البديع:**

ـــ"حدائق السحر" لرشيد الدين الوطواط (ت573 ه).

ـــ "البديع في نقد الشعر" لأسامة بن منقذ (ت584ه).

ـــ"البديع" لشرف الدين أحمد بن يوسف التيفاشي المغربي (ت651ه).

ـــ "تحرير التحبير" و"بديع القرآن" وكلاهما لابن أبي الأصبع المصري (ت654ه).

والبديعيات مثل:

ـــ بديعية صفي الدين الحلي (ت750ه) وسماها:"الكافية البديعية في المدائح النبوية".

ـــ وبديعية عز الدين الموصلي (ت789ه).

ـــ وبديعية ابن حجة الحموي (ت837ه) التي شرحها في كتاب سماه :"خزانة الأدب".

ـــ وبديعية جلال الدين السيوطي (ت911ه) المسماة"نظم البديع في مدح خير شفيع".

ـــ وبديعية عائشة الباعونية الدمشقية (ت922ه).

ولقد اهتم المؤلفون قديما بالمصطلح في المعاجم قديمها وحديثها، وكذلك العامة والمتخصصة:

ومن **المعاجم الاصطلاحية العامة** التي اهتمت بالمصطلح عموما با فيه المصطلح البلاغي نجد:

ـــ كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية،لأبي حاتم أحمد الرازي (ت 322 هـــ).

ـــ كتاب التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت 810 هـــ).

ـــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده (عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى ت968هـــ).

ـــ الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى (ت1094هـــ).

ـــ كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، (محمد علي الفاروقي ت1158هـــ).

ـــ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بـــ:دستور العلماء، لعبد النبي بن عبد الرسول، الأحمد نكري (كان معاصرا للتهانوي).

ـــ التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية، لعلي أكبر بن محمود النجفي.

وقد اهتم الباحثون بوضع معاجم خاصة لجمع الثروة الاصطلاحية البلاغية، فمعاجم المصطلح البلاغي تعد مادة خصبة لدراسة إشكالات المصطلح البلاغي في العصرين القديم والحديث، وهذا ما يدفع إلى التطرق للتعريف بكل معجم بإيجاز:

معاجم المصطلح البلاغي[1]:

1ـــ **مصطلحات بلاغية، للدكتور أحمد مطلوب،** واقتصر فيه على دراسة خمسة مصطلحات سماها المصطلحات الكبرى في البلاغة، وهي :الفصاحة، والبلاغة، والمعاني، والبيان، والبديع، فقد جعل هذا المؤلف نواة لمعجمه"معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" الذي سنذكره بعد قليل .

وقد تتبع المؤلف هذه المصطلحات الخمسة في مظانها، ودرسها دراسة تاريخية رصد فيها ما ورد عن العلماء في هذه المصطلحات، ثم ربط بين تلك الآراء، وخلص إلى بيان ما استقر عليه المصطلح من مفهوم .

2 ـــ " **معجم البلاغة العربية" للدكتور بدوي طبانة،** جمع في الطبعة الأولى سنة 1395 هـــ: "903 " تسعمائة وثلاثة مصطلحات رتبها وفق حروف الهجاء، وراعى وضع الكلمة بحسب أصولها اللغوية، ثم أعاد المؤلف طبع الكتاب مرة ثانية سنة1402 هـــ، وأضاف إليه ثلاثة وعشرين مصطلحاً؛ ليصبح مجموع المصطلحات عنده 926 تسعمائة وستة وعشرين مصطلحاً.

3 ـــ **"كتاب مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ"، للدكتور الشاهد البوشيخي،** وهذا الكتاب وإن لم يكن معجماً، فإن موضوعه المصطلحات

---

1 - ينظر: البديع وإشكالية المصطلح،مثنى نعيم حمادي، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمر السنوي الرابع،1436ه ـــ 2015م، ص 374 و375.

البلاغية والنقدية، فهو يمثل مرحلة من مراحل المصطلح البلاغي المتداخل مع المصطلح النقدي، رغم انحصار المادة الأصلية له في كتاب الجاحظ.

4ـــ "**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**"، **للدكتور أحمد مطلوب**، وقد صرح أن مجموعها ألف ومائة مصطلح، رتبها وفق حروف الهجاء بحسب حال الكلمة باستثناء" ألـــ" التعريف، ويعد هذا المعجم من أوسع المعاجم البلاغية وأفضلها شمولاً للمصطلحات، وتنظيماً لها، وربطاً بين المتشابه منها وإن اختلفت تسميته، وأكثرها دقة في توثيق المصطلحات من مصادرها.

5ـــ" **معجم البلاغة العربية :نقد ونقض" للدكتور عبد العزيز قلقيلة**، والكتاب ليس معجماً ولكنه خصص لنقد ونقض معجم الدكتور بدوي طبانة، والمعجم تضمن مواد بلغت 926 تسعمائة وستاً وعشرين مادة، لم يسلم منها سوى 316 ثلاثمائة وست عشرة؛ لأن الباقي إما مكرر، أو حشو زائد، عبارة عن إحالات لمواد أخرى، أو أنها خارج المصطلحات البلاغية.

6ـــ "**المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني" للدكتورة إنعام فوال عكاوي**، وقد اشتمل المعجم على "842" ثمانمائة واثنتين وأربعين مادة مرتبة ترتيباً هجائياً.

كذلك نجد المصطلح البلاغي وكثيرا من الملاحظات حوله في كتب التاريخ البلاغي، وتخصيص مؤلفات للتاريخ البلاغي كان من ميزات العصر الحديث، وهذه ثلة منها، حيث جمع لنا محمد خليل الخلايلة مجموعة من كتب تاريخ البلاغة[1]، فذكر:

ـــ البيان العربي ، بدوي طبانة، مكتبة الأنجلومصرية، ط6، 1976.

ـــ تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، أحمد مصطفى المراغي، ط1 ،1950، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

[1] - المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص"لعبد الرحيم العباسي(ت 963 ه)،محمد خليل الخلايلة، عالم الكتاب الحديث، عمان، الأردن،ط1، 2006 م، ص22.

ـــ تاريخ النقد العربي من مدة ـــ 10 هـــ ـــ محمد زغلول سلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1993.

ـــ البلاغة: تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف،القاهرة، مصر، ط9، دت.

ـــ البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق، ط2، 1996.

ـــ بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، إبراهيم سلامة، دراسة تحليلية نقدية تقارنية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1952.

ـــ الموجز في تاريخ البلاغة، مازن المبارك، دار الفكر ، دمشق،سوريا، ط2.

ـــ البلاغة: عرض وتوجيه وتفسير، محمد بركات أبو علي،دار الفكر للنشر،عمان،الأردن، ط1، 1983.

ـــ البلاغة العربية، أحمد مطلوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد،العراق، ط1، 1980.

ـــ البلاغة الاصطلاحية، عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1983.

ـــ البحث البلاغي عند العرب، أحمد مطلوب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، العراق، 1982.

ـــ البلاغة العربية، تاريخها ـــ مصادرها ـــ مناهجها، علي عشري زايد، نشر مكتبة الشباب ، مصر، 1977.

ـــ بحوث ومقالات في البيان والنقد الأدبي، محمد بركات أبو علي،دار البشير، عمان، الأردن،1989.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـــ مصر في تاريخ البلاغة، أمين الخولي، بحث في مجلة كلية الآداب، مجلد 2 عدد1، 1934.

ـــ تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1983.

ـــ مناهج بلاغية، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت،ط1، 1973.

ـــ مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، دار المعرفة ،ط1، 1961م.

ـــ البلاغة والنقد بين التاريخ والفن، مصطفى الصاوي الجويني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، القاهرة، 1975م.

ـــ بحوث ومقالات في البلاغة، فتحي عبد القادر فريد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1984م.

ـــ علم البديع والبلاغة عند العرب، كراتشوفسكي، إعداد محمد الحجيري، دار الكلمة للنشر،ط2.

2 ـــ تطور المصطلح البلاغي[1]:

أما بالنسبة لتطور المصطلح البلاغي، فتبدأ سيرته منذ صدر الإسلام حين اتسعت الملاحظات البلاغية المصحوبة بالأحكام النقدية المعللة للجودة والرداءة في صدر الإسلام، فأصبح النقد بذلك يشمل المعنى بالصياغة الفنية والألفاظ، وكان ذلك على يد الأصمعي(ت

[1] ـــ للاستزادة ينظر: المصطلح البلاغي والنقدي عند ابن أبي الأصبع،ص36وما بعدها، والبلاغة تطور وتاريخ .

210 هـــ) وابن أبي عتيق اللذين تناولا قضايا نظرية تتصل بوظيفة الشعر والفحولة وثقافة الشاعر وغيرها من القضايا[1].وقد كان لها الأثر في نقاد القرن الثالث الهجري.

و إلى جانب ذلك فقد ظهرت الدراسات القرآنية التي كان لها الأثر الأكبر في تطور حركة النقد والبلاغة، ومن أبرز هذه الدراسات كتاب: "معاني القرآن" لأبي زكريا لفراء (ت 207 هـــ)، إذ عرض فيه إلى كثير من الفنون البلاغية مثل:التقديم والتأخير في الألفاظ، الإيجاز والإطناب، والمعاني التي تخرج إليها بعض الأدوات كأدوات الاستفهام، وأشار إلى بعض الصور البيانية من مثل:التشبيه والكناية والاستعارة[2].

وهناك كتاب"مجاز القرآن"لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت208 هـــ) وهدف به تمكين القارئ من فهم معاني القرآن الكريم[3].

و الأصمعي (ت 210 هـــ) الذي ألف كتابا في "التجنيس"وأشار إلى "المطابقة" بمعناها الاصطلاحي، وهو أول من وضع للالتفات اسمه الاصطلاحي في البلاغة[4].

إن جهود أولاء اللغويين والنحويين من خلال ملاحظاتهم البلاغية والبيانية كان له دور كبير في خدمة النقد والبلاغة إذ عاد بالفائدة على من جاء بعدهم من البلاغيين والنقاد، وأول ما يطالعنا من ذلك في أوائل القرن الثالث الهجري صحيفة بشر بن المعتمر (ت 210 هـــ) والتي أثرت كثيرا في الجاحظ فاعتمد عليها بعده، فقد أشار فيها إلى بعض الفنون البلاغية ولكن دون مصطلحات محددة، وهذه هي ميزة الدراسات النقدية والبلاغية في عصورها الأولى إذ كانت عامة لا تحمل مصطلحات معينة،أما النواة الأولى فقد كانت مع ظهور الدراسات القرآنية التي حفلت بذكر المصطلح وتعريفاته وعليها بنيت الدراسات

---

[1] ـــ ينظر: البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص 13.

[2] - المرجع نفسه، ص29.

[3] ـــ المرجع نفسه، ص 29.

[4] ـــ المرجع نفسه، ص 30.

اللاحقة، ونجد من الذين اهتموا كثيرا البيان والبلاغة الجاحظ، فامتلأت كتبه بالكلام عن البيان والبلاغة مما ينم عن ثقافة واسعة، وقد جمع بين الهدف التعليمي والقومي رادا بالأخير عن العرب غائلة الشعوبية،وقد أشار الجاحظ إلى:"الاستعارة والتشبيه والكناية والمجاز وعرض للبديع وأصحابه وشعرائه، وأشار إلى الإيجاز وبين فضله، والازدواج والسجع والمساواة، وحسن الابتداءات وحسن التقسيم"[1]، يقول شوقي ضيف:"إن الجاحظ قد ألم في كتابه بالصورة البيانية المختلفة، وبكثير من فنون البديع، غير أنه لم يسبق ذلك في تعريفات وتحديدات، فقد كان مشغولا بإيراد النماذج البلاغية، وقلما عنى بتوضيح دلالة المثال على القاعدة البلاغية التي يقررها"[2]، إذن نستنتج أن الجاحظ لم يوجه عنايته إلى المصطلح البلاغي، وقد كان له دور فاعل فيمن جاء بعده.

وجاء ابن قتيبة (ت 276 هـ) بكتابه "الشعر والشعراء" فاتفق فيه مع الجاحظ في كثير من المصطلحات (رغم اختلاف المذهبين) مثل:الإيجاز والتشبيه والتمثيل والكناية والإفراط، إضافة إلى اتفاقه معه في جعل "الجودة" مقياسا للشعر[3]، وعرض في كتابه تأويل مشكل القرآن إلى المجاز والاستعارة والكناية والتعريض والتكرار.... و غير ذلك.

ونجد المبرد في كتابه"الكامل في اللغة والأدب" يتناول فيه الكثير من الفنون البلاغية، مثل: الإيجاز والإطناب والمساواة، وكما كان لفنون البيان نصيبا من كتابه، فتناول التشبيه بأنواعه: المفرط والمصيب والمقارب والبعيد مستشهدا لذلك بالقرآن والشعر[4].مفيدا بذلك من جاء بعده.

---

[1] ـــ البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح:عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط3، 1981،ج1 ص136.

[2] ـــ البلاغة تطور وتاريخ ص 56.

[3] ـــ تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1404 هـ،ص105 وما بعدها

[4] ـــ يراجع: الكامل في اللغة والأدب،أبو العباس المبرد،تحقيق: أحمد محمد الدالي،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1،ص48.

وصنف أبو العباس ثعلب (ت 291 هـــ) كتابه "قواعد الشعر" إذ جعل قواعد الشعر أربعة أقسام: الخبر والأمر والنهي والاستفهام والبقية نابعة عنها، وعرض لبعض الوجوه البلاغية فسماها بمسميات جديدة بدل مسمياتها التي لم يرتضها لها فسمى: المبالغة الإفراط في الإغراق، والكناية لطافة المعنى والمطابقة مجاورة الأضداد والجناس المطابق وأشار إلى ما يخل باتساق النظم من إسناد وإقواء وإكفاء وإيطاء وإجازة[1] و أشار إلى الاستعارة وحسن الخروج وعد التشبيه فنا بذاته مثل المدح والهجاء، وأطلق على الأبيات الشعرية مسميات تطلق على الخيول العربية، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أصالة البلاغة والنقد الأدبي.

وبعد ذلك يأتي ابن المعتز(ت 296هـــ) وكتابه"البديع"، وهو من الكتب التي تبحث في الفنون البلاغية، إذ قصد أن يجعل غايته الخوض في مضمار البلاغة قصدا لا عرضا كما فعل سابقوه، فهو رائد في مجاله، وهو بذلك يدفع الدارسين إلى تسمية فنون البديع بغير ما سماه، وقام بتوسيع النطاق أمامهم في وضع المصطلح، كما ساعد على إيجاد النقد المنهجي بتحديده لخصائص مذهب البديع ووصفه للاصطلاحات لتلك الخصائص، ويعد إيجاد هذه الاصطلاحات حادثا مهما شهده القرن الثالث الهجري، يقول في كتابه البديع"ما جمع فنون البديع ولا سبقني فيه أحد"[2]، والبديع عنده يشمل خمسة فنون هي: الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد الأعجاز على ما تقدمها والمذهب الكلامي، وقد أورد ثلاثة عشر فنا من محاسن الكلام، منها: الالتفات والاعتراض وحسن الابتداء وتأكيد المدح بما يشبه الذم،

المصطلح البلاغي وتطوره حتى نهاية القرن 4ه،أحمد الحسنين،مجلة كلية الآداب،جامعة [1]الإمارات،1990، ع6ص316

ـــ البديع،عبد الله ابن المعتز، نقد وشرح وتحقيق:محمد عبد النعم خفاجي،دار الجيل،بيروت، ط1، 1990، ص [2]58.

وحسن التشبيه...[1]، وقد بين ابن المعتز الهدف من تأليفه الكتاب، ويبين كراتشكوفسكي تأثر ابن المعتز بسابقيه كالمبرد وابن قتيبة وثعلب.

وقد عرض ابن المعتز للفنون التي عرض لها أستاذه ثعلب كالتشبيه والاستعارة والإفراط وحسن الخروج والمطابقة وغيرها من الفنون، وكذلك قد أنصف سابقيه ما يدل على أن البديع كان معروفا عند القدماء له أصول راسخة ولم يكن مستحدثا عند محدثي زمانه[2]. وقد غذى ابن المعتز البلاغة العربية بمصطلحات جديدة لم تعرف عند من سبقه ولم يسبق إليها كرد العجز على الصدر والرجوع والهزل الذي يراد به الجد وتجاهل العارف وتأكيد المدح بما يشبه الذم[3]. وفي مقابل ذلك يوجد من الباحثين من يشكك في هذا فيقول: "ولكننا نعلم أن حنين ابن إسحاق(ت 296 هـــ) قد ترجم كتاب الخطابة لأرسطو ما يدل على أن هذا الكتاب قد عرفه العرب، وليس غريبا أن يكونوا قد أحاطوا بموضوعه، مثل ترجمة حنين، وعند ذلك نستطيع أن نرجع إلى نص أرسطو نفسه، فنجده في الجزء الثالث من كتابه يتحدث عن العبارة وفيه يذكر الاستعارة والطباق والجناس ورد الأعجاز على ما تقدمها، وهده أربعة من الخمسة التي ميزها ابن المعتز"[4].

وعلى كل حال فقد كان كتاب البديع ذا فضل في إثراء النقد والبلاغة وممهدا الطريق أمام الدارسين بعده، وحدا فاصلا بين اختلاط النقد بالبلاغة.

و في القرن الرابع الهجري نجد المصطلح البلاغي يتطور ويزدهر، وتتوصل العملية النقدية إلى تفصيل وتعميق وتأصل في كافة قضاياها معتمدة على نتاج من سبقها، فبرز ابن طباطبا (ت 322هـــ) بكتابه "عيار الشعر" متناولا فيه ضروبا من البلاغة وتحدث في وجوه

---

[1] ــ المصدر نفسه، ص 76 ،107، 147،140،124.

[2] ــ ينظر:المصدر نفسه، ص 157 ــ 140.

[3] ــ ينظر: المصدر نفسه:157 ــ 140.

[4] ــ النقد المنهجي عند العرب،محمد مندور، دار النهضة ،مصر،دت ص 62.

التشبيه وأقسامه، كما أشار إلى ضروب من الكتابة، وقد سماها التعريض، وعرض إلى الإفراط والغلو والمبالغة، واستخدم مصطلحات جديدة في كتابه، مثل: "مفتتح شعر" قاصدا به حسن الابتداء، كما تحدث عن الانتقال الجيد من غرض إلى غرض وهو ما يعرف بـــ "حسن التخلص"[1].

لقد أحدث ابن طباطبا تطورا ملموسا للمصطلحات البلاغية تطويرا نوعيا أكثر منه كميا، فضلا عما أبداه من معالجة جديدة في حديثه عن التشبيه الذي تناوله بعمق وتوسع فيه.

ثم تلوح لنا شخصية فذة في تاريخ البلاغة العربية وهي شخصية قدامة بن جعفر(ت 337 هـــ) إذ يعد من النقاد الذين أسهموا في إثراء مباحث البلاغة، وهذا من خلال كتابه:"نقد الشعر"، فقد ذكر عشرين فنا من فنون البديع، وافق ابن المعتز في سبعة منها، وهي: الاعتراض والرجوع والالتفات والخروج من معنى إلى آخر، وحسن التضمين والتعريض والكناية والإفراط وحسن التشبيه... كما تطرق إلى صفات جودة المعاني وصفات رداءتها، وقد أصبحت هذه الصفات فيما بعد فنونا بلاغية ومصطلحات متداولة فيما بعد عند البلاغيين، فمن صفات الجودة: التكافؤ والالتفات والمبالغة والتتميم وصحة التقسيم، و قد كان أول من حدد جودة المعنى، وأما صفات الرداءة فقد تفرد بها وحده فذكر لها مصطلحات ومسميات لم تكن من قبل، فحاز قصب السبق بها، فأشار إلى: التخليع والتثليم والترتيب والمبتور والإخلال والحشو والمقلوب[2].

لقد زاد قدامة في المعجم البلاغي والنقدي عددا هاما من المصطلحات في غاية الدقة العلمية، وقد صرح بذلك في قوله: "إني لما كنت آخذا في استنباط معنى لم يسبق إليه من

---

[1] ـــ ينظر:عيار الشعر،ابن طباطبا العلوي،مراجعة:نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1، 1982، ص78.

[2] ـــ ينظر:نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط3، دت، ص 22.

يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه، احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها،وقد فعلت ذلك"[1].

إذن هذا هو صنيع قدامة والذي يتمثل في وضع كثير من المصطلحات وتحديد بعض الظواهر التي أفاد بها البلاغيين، وتوضيح مبادئ، ووضع تقسيمات خالية من النقد الذي يتناول الأبيات ذاتها ناظرا في جميع نواحيها: لفظا ومعنى ووزنا وشاعرية، وبعد قدامة صار وضع واختراع مصطلحات بلاغية وبالتالي تجميعها وتصنيفها أقل مطلبا من ذي قبل.

وأما الآمدي (ت 370 هـــ) فقد أشار في كتابه:"الموازنة بين الطائيين:أبي تمام والبحتري"إلى كثير من الفنون البلاغية موازنا بها بين الشاعرين، فأشار إلى:الاستعارة والجناس والطباق وحسن الابتداء والمجاز والإحالة والمبالغة والإغراق[2]، و إن كان قد عول في كتابه على ما خلفته جهود من قبله في وضعه المصطلحات وتحديدات و قضايا نقدية فإنه أعمل ذوقه الأدبي في معالجة قضايا النقد التي تطرق إليها.

لقد تركت لنا رحلة القرن الرابع الهجري أعظم كتابين في تاريخ النقد الأدبي وهما:"الموازنة" للآمدي و"الوساطة" للجرجاني، وهي تعد رحلة الفصل والتخصيص الحقيقي في الدراسات البلاغية والنقدية.

و في الوقت نفسه التي كانت تسير فيه هذه الدراسات النقدية المتخصصة، كان تسايرها دراسات عنيت بإعجاز القرآن الكريم من جهة البلاغة، وقد أفادت البحوث النقدية وأوصلتها إلى بلوغ غايتها، ومن هذه الدراسات: دراسة علي بن عيسى الرماني (ت 386

---

[1] ـــ نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ص 24.

[2] ـــ الموازنة بين الطائيين،أبو القاسم الآمدي، تحقيق:أحمد صقر،دار المعارف،القاهرة ،مصر،ط4،ص259 وما بعدها.

هـــ) الموسومة بـــ:"النكت في إعجاز القرآن" تناول فيها عشرة أقسام للبلاغة هي: الإيجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين وحسن البيان[1].

وقد ألف الباقلاني (ت 404هـــ) كتاب"إعجاز القرآن" فتناول فيه ضروبا متنوعة من فنون البلاغة والبديع، كالتشبيه والاستعارة والكناية والمساواة.[2]

إن ما أثير حول الشعراء من خصومات نقدية بين الشعراء والنقاد أدى إلى وضع العديد من المؤلفات والرسائل النقدية، فكما وضع الآمدي كتابه"الموازنة ين الطائيين: أبي تمام والبحتري"، وضع القاضي الجرجاني (ت 392هـــ) مؤلفه:"الوساطة بين المتنبي وخصومه" وأورد فيه عددا من المصطلحات البلاغية مثل: الاستعارة والتجنيس والمطابقة والتتميم والإحالة والتشبيه والإيجاز... وغيرها[3].

فالآمدي والجرجاني اعتمدا على جهود من كان قبلهما في رصيدهما البلاغي والنقدي مع إضافات ملموسة في بعض الفنون مصحوبة بالفهم والتذوق، وفي بيان مكانتهما في الدرس البلاغي والنقدي يقول محمد مندور:" فهذان الرجلان على تفاوت في النسب هما ناقدا العرب اللذان لا نظير لهما"[4].

وفي نهاية القرن الرابع الهجري وصلت المصطلحات البلاغية والنقدية إلى ذروة التطور بعد أن نشأت نشأة عربية محضة تتأثر تارة وتؤثر تارة أخرى، وهذا الكم الهائل من المصطلحات التي كانت حصيلة قرون مضت يسر على الباحثين والدارسين مقاصدهم لإقامة

---

[1] ـــ النقد المنهجي، محمد مندور، ص 162.

[2] ـــ ينظر: إعجاز القرآن، أبو بكرالباقلاني،تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط2،دت، 1972م،ص 260.

[3] ـــ ينظر:الوساطة بين المتنبي وخصومه،علي بن عبد العزيز الجرجاني،طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،ص31 وما بعدها.

[4] ـــ النقد المنهجي عند العرب، محمد مندور، ص 162.

دراستهم الحديثة التي تقوم على التجميع من جهة وعلى التحليل من جهة أخرى، وهذان الاتجاهان هما اللذان تبلور حولهما عمل البلاغيين في القرن الخامس الهجري، فممن سلك الاتجاه التجميعي نجد ابن رشيق القيرواني(ت 456هـــ) في كتابه:"العمدة"، وأمثلة من سلك الاتجاه التحليلي نجد ابن سنان (ت 466 هـــ) في"سر الفصاحة" وعبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـــ) في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز".[1]

وتعد مؤلفات المتقدمين الركيزة الإصطلاحية الأساس التي اعتمدها من جاء بعدهم من المتأخرين وأصحاب البديعيات،كما أن المتأخرين قد أسهموا بجزء في الثروة الإصطلاحية البلاغية مضيفين على جهود من قبلهم القليل، وكثير منهم نحى منحى الجمع والشرح والتعليل لمصطلحات المتقدمين.

إن هذه الجولة الاصطلاحية من خلال تعريف المصطلح وشروطه وأهميته وذكر المؤلفات البلاغية التي اهتمت بمعالجته قديما وحديثا إما عرضا أو مباشرة تمكننا من أن نستشف بعض إشكالاته التي تعرض لها، فالتعريف به وشروطه تدل على الشكل والمضمون الذي ينبغي أن يكون عليه، والمؤلفات البلاغية أرض خصبة نجني منها الجهود الاصطلاحية لدى علماء البلاغة وأهم ملاحظاتهم حوله.

كما نتعرف على أهم المؤثرات على نشأة وتطور المصطلح من خلال التوجه الثقافي لكل بلاغي إلى أن استوى علم البلاغة علما قائما على قدم وساق.

كما أن أهمية المصطلح تبين أهمية وقيمة إنشاء البحوث حوله فتستمد مكانتها من خلال التعرض لمعالجة قضاياه قديمها وحديثها، وما تبع ذلك من ظهور مؤلفات بحجم معاجم موسعة ضمت المئات من المصطلحات البلاغية.

---

[1] ـــ المصطلح البلاغي وتطوره حتى نهاية القرن الرابع الهجري، حسنين، ص335 و336.

الفصل الأول:
إشكالية المصطلح البلاغي بلاغيا.

المبحث الأول: التعدد اللفظي.

المبحث الثاني: اختلاف وتعدد الدلالة.

المبحث الثالث:كثرة التفريع.

المبحث الرابع: الكثرة وعدم تساوي توزع المصطلح البلاغي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تعرضت أغلب المصطلحات العلمية لإشكالات التعدد لفظا ومعنى، ولإشكالية التداخل وغيرها، قديماً وحديثاً لأسباب عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر اختلاف تصوراتهم في مفهوم المصطلح الواحد، أو بسبب المشترك اللفظي في اللغة المأخوذ منها، أو لتعدد مدلولات المصطلح الواحد، وغير ذلك[1].

وقد صحب بناء النظرية البلاغية إشكالات مصطلحية على مستويات مختلفة.

وتستنبط إشكالية هذا الفصل في إطار علم البلاغة كعلم قائم بذاته، دون الخروج به إلى المستوى اللغوي إذ قد خصص له الفصل الثاني، أو المستوى الديني الذي خصص له الفصل الثالث.

ولعل بحثنا هذا يكون فيه حديث شاف عن الإشكالات التي عانى منها المصطلح البلاغي قديما وحديثا.

ويقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث حسب الإشكالات:

الأول: تعدد المصطلح البلاغي.

الثاني:اختلاف وتعدد دلالة المصطلح البلاغي.

الثالث: كثرة التفريع في المصطلح البلاغي.

الرابع:الكثرة وعدم تساوي توزيع المصطلح البلاغي.

[1] ــ ينظر: البديع وإشكالية المصطلح، مثنى حمادي، ص: 374.

المبحث الأول:

التعدد اللفظي

في

المصطلح البلاغي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التعدد اللفظي(تعدد مصطلحات المفهوم الواحد):

إن هذه الإشكالية تترجم بالترادف المصطلحي أو تعدد مصطلحات المفهوم الواحد، وذلك عندما تطلق تسميات متعددة على المفهوم نفسه.

أُلفت النظر إلى أن هذه الإشكالية قد عالجها الباحث من منحيين:

منحى نظري تأصيلي: تتبعت فيه الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور هذه الإشكالية، ومواقف البلاغيين إزاءها وبعض تأصيلاتهم في التعامل معها قديما وحديثا، ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد أشبعته بحثا في مقال بعنوان:" **إشكالية التعدد اللفظي في المصطلح البلاغي:أسبابها ومواقف البلاغيين القدماء والمحدثين منها**"[1].

ومنحى تطبيقي: وجعلته لرصد المصطلحات التي عانت الإشكالية، وحاولت جهدي أن يكون هذا الرصد على سبيل الحصر من خلال إجراء مسح لمعاجم بلاغية ولغوية، ولا أدعي أنني بلغت الكمال لأنه قد يندّ عني بعض المصطلحات، وإن كان ذلك فما أقلها، وآمل حينها أن يتصدى لها من يلم شاردها ويثبته مع إخوته.

فدراسة المنحى الأول بالنسبة للمنحى الثاني (الذي خصصت له هذا المبحث) تقع موقع أصول الفقه من علم الفقه.

---

1 - ينظر مقال الباحث: إشكالية التعدد اللفظي في المصطلح البلاغي:أسبابها ومواقف البلاغيين منها قديما وحديثا، عبد [1] اللطيف عمراني،مجلة كلية الآداب،جامعة الأمير عبد القادر، ع23، 2018م.

إن المتتبع للدرس البلاغي يجد أن كثيرا من مفاهيمه تحمل عدة مصطلحات، إذ أن كثير منها ثنائي المصطلح وثلاثي بل وأكثر من ذلك حتى يصل إلى كون بعضها يحمل ثمانية مصطلحات تدل على مفهوم واحد.

فمثلا "الجناس" فقد سمي "تجنيسا ومجانسة ومحاذاة" وكذلك "التورية" فقد سميت "إيهاما وتوجيها".

إن هذه الإشكالية ظهرت واعترف البلاغيون بوجودها في زمن مبكر من بناء النظرية البلاغية.[1]

وعلى الرغم من أهمية الظاهرة فإننا لم نجد حديثا شافيا تكلم عن الإشكالية عدا بعض اللمحات في بعض الدراسات العامة، مثل رسالة ماجستير لماجدة المذخوري بعنوان:"إشكالية المصطلح البديعي"، ذكرت الإشكالية باختصار نظريا، وقد غلب عليها الجانب التطبيقي على مصطلحات علم البديع.

وأحاول في بحثي تتبع الظاهرة من خلال فنون البلاغة الثلاثة وتتبع مواقف العلماء منها.

وقد كان ترتيبي للمصطلحات المتعددة ترتيبا معجميا لأن قوام البحث يبدأ بالمعجمات البلاغية واللغوية التي تعرضت للمصطلحات بصورة ماسحة ثم الرجوع إلى المؤلفات والمصادر البلاغية التي تناولت المصطلحات المتعددة مجتمعة أو وحدها.

وقد رصد البحث المصطلحات التي عانت الإشكالية من خلال تتبع معاجم بلاغية ولغوية وكتب بلاغية:

[1] ـــ ينظر مقال الباحث: إشكالية التعدد اللفظي في المصطلح البلاغي، عبد اللطيف عمراني ص147 وما بعدها.

رصد للمصطلحات البلاغية محل الإشكالية:

الإيهام (التخييل، التورية،التوجيه،المغالطة) (تعدد خماسي):

"الوهم: من خطرات القلب وتوهم الشيء تمثله وتخيله كان في الوجود أو لم يكن...ووهمت في الشيء أهم وهما إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره..."[1].

وقد سماه البلاغيون تسميات عديدة، فقال الوطواط: "الإيهام في اللغة بمعنى التخييل ولذلك يسمون هذه الصنعة بالتخييل أيضا"[2].

وعرف بقولهم:"هو أن يكون للفظ معنيان أحدها قريب والآخر غريب، فالسامع يسبق فهمه إلى القريب مع أن المراد هو ذلك البعيد"[3].

وذكر الحلبي والنويري أن الإيهام يقال له: التورية والتخييل[4].

وعقد الزركشي بابا للتورية، وقال:"وتسمى الإيهام والتخييل والمغالطة والتوجيه"، وعرفها بمثل تعريف الإيهام وفرق بينها وبين الاستخدام[1].وإلى ذلك ذهب الحموي[2]. وسماها السيوطي بالتسميتين[3].

---

[1] ــ لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، دت،مادة(وهم).

[2] ــ حدائق السحر في دقائق الشعر،رشيد الدين الوطواط،ترجمة:إبراهيم أمين الشواربي،المركز القومي للترجمة،القاهرة، 2009م، ص 135.

[3] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع اللغوي العراقي،1407 هـ ــ 1987م، ج1ص371.

[4] ــ حسن التوسل في صناعة التوسل، شهاب الدين الحلبي،تحقيق:إكرام عثمان يوسف،بغداد، 1400 هـ ــ 1980، ص250، ونهاية الأرب، في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، دط، دت، ج7ص445.

وفضل المدني اسم"التورية"[4].

وذكر إميل بديع في معجمه أنها تسمى التوجيه دون عزو لأحد من علماء البلاغة[5].

الائتلاف(مراعاة النظير،المؤاخاة،التوفيق،التناسب)(تعدد خماسي):

هو الاجتماع والاتفاق، وفي اللسان:ائتلف القوم ائتلافا وألف الله بينهم تأليفا[6]، وسمى ابن حجة الحموي (ت837ه)مراعاة النظير ائتلافا وتناسبا وتوفيقا ومؤاخاة[7].

وذكر المدني هذه التسميات وعرف مراعاة النظير بقوله:"هو عبارة عن أن يجمع المتكلم بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد،قال صاحب البيان:وهو أصناف:ائتلاف اللفظ مع اللفظ،وائتلاف اللفظ مع المعنى، وائتلاف المعنى مع المعنى...ولابد أن يحد كل منها بحد لا يشمل الآخر"[8].

---

[1] ـــ البرهان في علوم القرآن،بدر الدين الزركشي،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار التراث،القاهرة ،مصر،ج3 ص445.

[2] ـــ خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، د د،القاهرة، مصر، 1304 هـــ، ص239.

7ـــ معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي،دار الفكر العربي، القاهرة،مصر، 1973 م. ج1 ص374، والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، مصر1405 هـــ، ج2ص 83، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان،جلال [3]الدين السيوطي،تحقيق: إبراهيم الحمداني ومحمد الجبار،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،2011م ، ص258.

1ـــ أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين المدني، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف [4]الأشرف، العراق، 1388ه ـــ 1968 م،ج5ص5.

[5] ـــالمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،إميل يعقوب،جروس بيرس ناشرون،طرابلس،لبنان.ط2012،1 ص16

[6] ـــلسان العرب، مادة(ألف).

[7] ـــخزانة الأدب ص131،وينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،أحمد مطلوب،ج2ص393،وج3ص174.

[8] ـــ أنوار الربيع في أنواع البديع،علي المدني،ج3ص119.

وكل هذه الأقسام عدها أرباب البديعيات نوعا برأسه ونظموا له شاهدا مستقلا وجعلوه مغايرا لهذا النوع[1].

الابتداء:(براعة الاستهلال،براعة المطلع،حسن المطالع والمبادي، حسن الابتداء، حسن الاستفتاح)[2](تعدد سداسي):

والابتداء أن يكون مطلع الكلام شعرا أو نثرا أنيقا بديعا... ومثل هذه الابتداءات كثير في كلام القدماء والمحدثين، وقد يكون الابتداء قبيحا.....

وأحسن الابتداءات ما ناسب المقصود، ويسمى:براعة الاستهلال، ومنهم من يسميه حسن المطالع والمبادي، وابن المعتز سماه حسن الابتداء[3]،وحسن الافتتاح[4]

الإيهام (التوجيه)[5](تعدد ثنائي):

هو الكلام الموهم الذي له أكثر من وجه[6]،والإيهام عند البلاغيين هو: "إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين" [7]. وسماه السكاكي والسيوطي التوجيه[8].

الأحاجي (الألغاز والمعمى والمحاجاة)[1](تعدد رباعي):

---

[1] ـــ للاستزادة ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2 ص393 وج3 ص174.

ـــ ينظر: المعجم المفصل،إميل بديع،ص181،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص30ـــ33

[2] وج2ص441.

[3] ـــ ينظر: البديع،ص137.

[4] ـــ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن القيم الجوزية،القاهرة،1327هـ ـــ مصر،.ص137.

[5] ـــ ينظر:المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص16،ومعجم المصطلحات البلاغية ج1ص37وج3ص379.

[6] ـــالبرهان في علوم القرآن، ج3ص47.

5 ـــ مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، ضبط وشرح نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،ط1403،1 ه و طبعة ـــالقاهرة، مصر،1356 هـ ـــ 1937 م. ص202،والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه

[7] التأويل، جار الله الزمخشري، القاهرة، مصر، ودار المعرفة بيروت، وكتبة المعارف، الرياض،ج1ص400.

[8] ـــ شرح عقود الجمان، ص127.

قال ابن الأثير:"وأما اللغز والأحجية فإنهما شيء واحد، وهو كل معنى يستخرج بالحدس والحرز لا دلالة اللفظ عليه حقيقة ولا مجازا ولا يفهم من عرضه... والمعمى يتنوع أنواعا...وقد استعمله العرب قليلا ثم جاء المحدثون فأكثروا منه"[2]. قال المصري:" ويسمى المحاجاة"[3].

الاختصار(الإيجاز)[4](تعدد ثنائي):

قال السيوطي:"الإيجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ عن المفتاح وصرح به الخطيبي، وقال بعضهم: الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الإيجاز"[5].

الإدماج(المضاعفة،التعليق والإدماج)[6](تعدد رباعي):

وقد بحث الأوائل هذا الفن، وعقد العسكري فصلا باسم "المضاعفة": قال:"وهو أن يتكلم الكلام بمعنيين:معنى مصرح به ومعنى كالمشار إليه"[7].

وعقد له ابن منقذ بابا سماه: "باب التعليق والإدماج" وقال:"وهو أن تعلق مدحا بمدح وهجوا بهجو ومعنى بمعنى"[1].ولكن المصري فرق بين هذين الفنين[2].

---

[1] ينظر:المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص27، ومعجم المصطلحات البلاغية ج1ص308 وج2ص302.

[2] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير،القاهرة، مصر،1358هـ، 1939م، ج2ص224.

[3] تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن،ابن أبي الأصبع المصري،تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة، مصر، 1383 هـ. ج1ص307.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص83 ،84.

[5] معترك الأقران ج1ص295،والإتقان ج2ص54.

[6] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص83.

[7] كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مصر، 1371 هـ 1952م. ص423.

الإرداف(التتبيع)[3](تعدد ثنائي):

سماه بهذه التسمية ابن قدامة[4].

وعرفه العسكري بقوله:"أن يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له، فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده"[5].

وسماه ابن رشيق التتبيع[6].

الإرصاد(التسهيم،التوشيح،التبيين،المطمع)[7](تعدد خماسي):

الإرصاد الانتظار والإعداد،ويقال:أرصدته إذا قعدت له على طريقه ترقبه[8]، والإرصاد أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي ويسمى"التسهيم"[9].

---

[1] ـــ البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقد،تحقيق:أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، القاهرة، مصر، 1380هـ ـــ 1960 م.ص58.

[2] ـــ ينظر: تحرير التحبير، ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق حفني محمد شرف، القاهرة، مصر، 1383ه، ص451 و بديع القرآن، ابن أبي الأصبع المصري،تحقيق: حمدي محمد شرف،القاهرة، مصر، 1377 هـ ـــ 1957م،ص 173.

[3] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،ج1ص87.

[4] ـــ نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كامل مصطفى، القاهرة، مصر، 1963 م، ص178، وجواهر الألفاظ،قدامة بن جعفر، تحقيق محمد محي الدين عد الحميد، القاهرة، مصر، 1350 هـ، ص7.

[5] ـــ كتاب الصناعتين ص350.

[6] ـــ العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، ابن رشيق القيرواني،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ط2، القاهرة،1374هـ ،1955م.ج1ص313.

[7] ـــ ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1ص94 ـــ96،وج2ص160.

[8] ـــ لسان العرب،مادة (رصد).

[9] ـــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص94 وج2ص392.

وسماه قدامة التوشيح[1].وسماه العسكري التبيين[2].وسماه ابن الأثير الإرصاد [3].وسماه ابن وكيع"المطمع"[4].

الاستتباع(المضاعفة، التعليق، الموجه)[5](تعدد رباعي):

يقال استتبعه أي طلب إليه أن يتبعه[6].

والاستتباع هو المجيء بوجه يستتبع وجها آخر[7]،وقد سماه العسكري: "المضاعفة"[8]، وسماه ابن منقذ التعليق[9]. وسماه الرازي والحلبي والنويري وصاحب الفوائد:"الموجه"[10].

الأسلوب الحكيم(اللغز والجواب،المغالطة،القول بالموجب، مجاوبة المخاطب بغير ما يترقب)[11](تعدد خماسي):

عقد له الجاحظ في"البيان والتبيين" بابا سماه"اللغز والجواب"[12]، و لم يسمه.

---

[1] ــ نقد الشعر ص191.

[2] ــ كتاب الصناعتين ص 382.

[3] ــ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تأليف ضياء الدين ابن الأثير،، تحقيق كامل محمدمحمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـــ،ط1، و طبعة القاهرة 1358 ه، ج2ص350.

[4] ــ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، دار المعرفة، بيروت، 1408 ه، و طبعة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،القاهرة، مصر، ط2، 1374 ه ــ 1955م، ج2ص31.

[5] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص103.

[6] ــ لسان العرب، مادة(تبع).

[7] ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص103.

[8] ــ كتاب الصناعتين ص423.

[9] ــ البديع في نقد الشعر ص58.

[10] ــ نهاية الإيجاز ص114، وحسن التوسل ص319، ونهاية الأرب ج7ص181،الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،القاهرة، مصر،1951م، ص165.

[11] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص199.

[12] ــ البيان والتبيين، أبو عثمان بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مصر،1367هـــ،ج2ص147.

بل سماه السكاكي وقال:"وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب...وتلقي السائل بغير ما يتطلب" وضرب له مثلا بقصة الحجاج والخارجي[1]،وذكره السيوطي باسم: "مجاوبة المخاطب بغير ما يترقب"[2]،وسماه عبد القاهر الجرجاني"المغالطة"[3]، وذكر الحموي أن هذا الأسلوب هو "القول بالموجب"[4]وليس الأمر كذلك بل يتداخلان[5].

إصابة المقدار (الاعتراض،الاحتراس،التحرز)[6] (تعدد رباعي):

ذكره الجاحظ[7]،وسماه ابن المعتز"الاعتراض"[8]،وسماه الحموي "الاحتراس"[9]،وسماه ابن سنان "التحرز"[10].

الاعتراض(الالتفات،الحشو،التمام.)[11] (تعدد رباعي):

وسماه بعضهم "التفاتا"،قال الصغاني:"ومن أنواع الفصاحة الالتفات ويسمى الاعتراض"[1]، وأشار ابن الأثير إلى أن بعضهم يسميه"حشوا"[2]،وذكر ابن الأثير الحلبي أنهم

---

[1] مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي ، ص 155 و156.

[2] ــ شرح عقود الجمان ص29.

[3] ــ الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424 هـ ــ 2003م. ص76، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي،(شروح التلخيص)، القاهرة،مصر، 1937.ج1ص479.

[4] ــ خزانة الأدب ص116.

[5] ــ أنوار الربيع، المدني،ج2ص209.

[6] ــ ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج1 ص215.

[7] ــ البيان والتبيين ج1ص228.

[8] ــ البديع، عبد الله ابن المعتز،شرح وتح:عرفان مطرجي،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت،لبنان،ط1،2012م، ص59.

[9] ــ خزانة الأدب، ص485.

[10] ــ ينظر : ومعجم المصطلحات البلاغية ج2ص109.

[11] ــ ينظر: المرجع نفسه،ج1ص243 ــ247.

يسمونه"التمام" أيضا[3]،وهذه التسمية لم ترد كثيرا في كتب البلاغة إذ استحسن البلاغيون تسميته"اعتراضا" كالزركشي والقزويني والعلوي والتفتازاني والسيوطي وغيرهم[4].

الإعنات(لزوم ما لا يلزم، التضييق، التشديد، الالتزام)[5](تعدد خماسي):

العنت:دخول المشقة على الإنسان ولقاء الشدة، والإعنات تكليف غير الطاقة[6].

والاعنات في البلاغة من تسمية ابن المعتز[7]،وسماه بعضهم"لزوم ما لا يلزم" و"التضييق" و"التشديد" و"الالتزام"[8]،ومما جاء في تعريفه ما قاله الحلبي والنويري:"هو أن يعنت نفسه في التزام ردف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل حرف الروي أو حركة مخصوصة"[9].

الإغراق (النوادر،الإفراط في الإغراق، الإفراط في الصفة، الغلو،الإغراق والإفراط)[1](تعدد سداسي):

---

[1] ــ الرسالة العسجدية،عباس بن علي الصنعاني، تحقيق عبد المجيد الشرفي، ليبيا ــ تونس، 1396هـ ــ 1976 م، ص146.

[2] ــ المثل السائر ج2ص183.

[3] ــ جوهر الكنز، ابن الأثير الحلبي،تحقيق: محمد زغلول سلام،منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،د ت ص128.

[4] ــ ينظر:البرهان ج3ص56،الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح وتعليق: عبد المنعم خفاجي،مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، دت ص206، التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني الخطيب،تحقيق عبد الرحمن البرقوقي،ط2، القاهرة، 1350ه. ص231، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،يحيى بن حمزة العلوي،القاهرة،1332ه، ج2ص167،عروس الأفراح ج3ص237، المطول ص296،شرح عقود الجمان ص75.

[5] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1 ص253،وج2ص219.

[6] ــ لسان العرب مادة(عنت).

[7] ــ البديع، ص74.

[8] ــ ينظر: الوافي في العروض والقوافي،الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة وعمر يحيى، دمشق، سوريا، ط2، 1395 هـ ــ 1975 م، ص295، وشرح عقود الجمان ص155،وأنوار الربيع ج6ص 93.

[9] ــ حسن التوسل ص220، ونهاية الأرب ج7 ص113.

وذلك لأن يأتي المتكلم بمعنى غريب نادر لم يسمع مثله، أو سمع وهو قليل الاستعمال، وسماه قوم "النوادر"[2]،وهو فوق المبالغة ودون الغلو[3]،وقد سماه ثعلب:"الإفراط في الإغراق"[4]،وذكر ابن المعتز"الإفراط في الصفة"[5]،وسماه الرازي والوطواط"الإغراق في الصفة"[6]، وقال الحاتمي :بعضهم يسميه الغلو[7]،وسماه ابن رشيق الغلو وقال إن من أسمائه: "الإغراق والإفراط"[8]، وحصر القزويني المبالغة في التبليغ والإغراق والغلو[9] .

الاقتباس(التضمين، الإيداع)[10](تعدد ثلاثي):

قال الحلبي و النويري والقزويني:"هو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث ولا ينبه عليه للعلم به"[11]، وفي كتاب الفوائد:"ويسمى التضمين إن كان كلاما لغيره كثير،فإن كان كلاما قليلا فهو إيداع"[12] .

الاكتفاء(إيجاز الحذف)(تعدد ثنائي)[13]:

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص260.

[2] ــ ينظر:نقد الشعر ص170،وبديع القرآن ص222، وأنوار الربيع ج5ص338.

[3] ــ ينظر:تحرير التحبير ص321.

[4] ــقواعد الشعر، أبو العباس ثعلب، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مصر، 1367ه، ص40.

[5] ــالبديع ص65.

9ــ نهاية الإيجاز ص114،وحدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي،المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2009م، ص175.

[6]

10 ــ حلية المحاضرة في صناعة الشعر، محمد بن المظفر الحاتمي، تحقيق جعفر الكتاني،دار الرشيد، بغداد، العراق، ط[7]،1979م. ج1ص195.

[8] ــالعمدة ج2ص60.

[9] ــالإيضاح ص365، التلخيص ص370.

[10] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص270.

[11] ــ ينظر: حسن التوسل ص 323،ونهاية الأرب ج7ص182، والإيضاح ص 416،و التلخيص ص422.

3 ــالفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان،منسوب إلى ابن قيم الجوزية،مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ط 1، 1327[12]ه،ص117

[13] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص286.

قال المدني:"الاكتفاء ضرب من الإيجاز،وهو نوعان، نوع يكون بكلمة فأكثر، ونوع يكون ببعض الكلمة"[1]،وقد سمى الرماني الاكتفاء: الإيجاز بالحذف[2]. وهو المصطلح الذي شاع في كتب البلاغة حين قسموا الإيجاز إلى إيجاز حذف وإيجاز قصر.[3]

الالتفات(الصرف،الانصراف،الاعتراض)[4](تعدد خماسي):

ولعل الأصمعي أول من سماه إلتفاتا[5].وسماه ابن وهب "الصرف"[6].

وسماه ابن منقذ"الانصراف" وكذلك ابن شيث القرشي[7]،وسماه قوم الاعتراض[8]، ولكن ترجح في الأخير أنه فن من فنون الإطناب[9]،وسماه الصنعاني "الاعتراض" وعرفه تعريف الالتفات[10].

وبدأ الإلتفات يأخذ معنى دقيقا عندما بدأت البلاغة تستقر،وقد عرفه الرازي والسكاكي والزمخشري[11]وجمع ابن الأثير تعريفاتهم بقوله: "لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى

5ـــ ـــأنوار الربيع ج3ص71، وينظر: المترع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم السجلماسي، تحقيق: [1]علال الغازي، مكتبة المعارف،الرباط، المغرب، ط1، 1401 هـــ 1980م، ص188.

6 ـــالنكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام،([2]ضمن:ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: الرماني، الخطابي، الجرجاني)، ط3، دار المعارف، القاهرة،1976 م، ص70.

[3]ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج 1ص286.

[4]ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج ص294، وج1ص334.

[5]ـــ حلية المحاضرة ج1ص157، و كتاب الصناعتين ص392.

10 ـــ البرهان في وجوه البيان، أبو الحسين ابن وهب الكاتب، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي،منشورات جامعة [6]بغداد، بغداد، العراق، ط1387،1 هـــ،1967م،ص 152.

1ـــالبديع في نقد الشعرص200، ومعالم الكتابة ومغانم الإصابة، عبد الرحيم بن شيث القرشي،نشر: قسطنطين [7]الخوري الباشا المخلصي، المطبعة الأدبية،بيروت، لبنان، 1913م، ص 76.

[8]ـــحلية المحاضرة ج1ص157، العمدةج2ص45.

[9] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص297.

[10] ـــالرسالة العسجدية ص146.

[11] ـــ نهاية الإيجاز ص112،ومفتاح العلوم ص95،والكشاف ج1ص12.

صيغة كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب أو من غائب إلى حاضر أو من فعل ماض إلى مستقبل أو من مستقبل إلى ماض"[1].

الانتهاء(براعة المقطع،حسن الخاتمة،حسن الختام،حسن الخاتمة)[2](تعدد خماسي):

قال ابن رشيق:"أما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى منها في الأسماع..."[3]،وسماه القزويني باسم ابن رشيق[4]، وسار شراح التلخيص على نهج القزويني في التسمية[5].

وسماه الحلبي براعة المقطع[6]،وسماه المصري"حسن الخاتمة" وسبقه إليها ابن أبي الأصبع وكذلك القاضي الجرجاني [7]،وسماه التيفاشي"حسن المقطع"[8]،وسماه المدني "حسن الختام"[9].

الإنفاذ (الإجازة)[10](تعدد ثنائي):

وقد أخذ المظفر العلوي المعنى اللغوي للمصطلح، فربط بينه وبين الإجازة وقال:"وهو أن يقول الشاعر بيتا تاما ويقول الآخر بيتا"[1].

---

[1] ــ المثل السائر ج2ص4 والجامع الكبير ص98.

[2] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص326 ــ329.

[3] ــ العمدة ج1ص239.

[4] ــ الإيضاح ص434، والتلخيص ص434.

[10] ــ شروح التلخيص(مختصر السعد، ومواهب الفتاح، وعروس الأفراح، وحاشية الدسوقي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4ص534، والمطول، سعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، [5]بيروت،لبنان،ط3، ص481.

[6] ــ حسن التوسل ص255، و يراجع مصطلحات بلاغية ج2ص423(جودة المقطع).

[7] ــ تحرير التحبير ص616،بديع القرآن ص343.

[8] ــ خزانة الأدب ص460.

[9] ــ أنوار الربيع ج6ص324.

[10] ــ ينظر: مصطلحات بلاغية ج1ص335.

الإيجاز (الإشارة)[2](تعدد ثنائي):

وهو أن يكون اللفظ أقل من المعنى مع الوفاء به وإلا كان إخلالا يفسد الكلام، أي هو:"قلة عدد اللفظ مع كثرة المعاني"[3]...وقد سماه ابن سنان الخفاجي وابن الزملكاني "الإشارة"[4].

براعة التخلص(الخروج، التوسل،التخليص والخروج،التخليص،المخلص، التخلص، حسن الخروج) (تعدد ثماني):

ويراد به حسن الانتقال من غرض إلى آخر في الشعر والنثر[5]،ولم يكن القدماء يعنون بالتخلص وإنما هو من حسنات المحدثين[6]، وكانوا يقولون عند الانتقال"دع ذا"و"عدّ عن ذا"[7]، ومنهم من يسميه "خروجا" و"توسلا"[8]، وسماه ابن منقذ "التخليص والخروج"[9]،وسماه ابن الزملكاني"التخليص"[10]،وسماه التنوخي "المخلص"[11]،وسماه القزويني"التخلص"ووضعه هو

6ـــ نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل العلوي، تحقيق: نهى عارف الحسن، مجمع اللغة العربيةالدمشقي، سورية، 1396 هـــ ـــ 1976م، ص194.

[1]

[2] ـــ ينظر : معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، ج1ص344 وما بعدها.

[3] ـــ البيان والتبيين ج2ص 28.

9ـــ ينظر:سر الفصاحة ص234، والتبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي،مكتبة العاني، بغداد، العراق، 1383 هـــ 1964م.

[4]

[5] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص 393 ـــ399.

2 ـــ عيار الشعر، محمد بن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق: عباس عبد الستار، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط2، 1426هـــ ـــ 2005م، ص115.

[6]

[7] ـــ ينظر: مصطلحات بلاغية ج1ص394.

[8] ـــ العمدة ج1ص236.

[9] ـــ البديع في نقد الشعر،ص288.

[10] ـــالتبيان، ص184.

[11] ـــالأقصى القريب ص83.

وشراح تلخيصه ملحقا بالبلاغة[1]،وسماه ثعلب"حسن الخروج"[2]. وتابعه تلميذه ابن المعتز[3]،وسماه التبريزي"براعة التخلص"[4].

وقد عرفه الحلبي والنويري بـــ"أن يكون التشبيب أو النسيب ممزوجا بما بعده من مدح وغيره غير منفصل عنه..."[5].

براعة الطلب(حسن التوسل)[6](تعدد ثنائي):

قال الحلبي والنويري:"أن تكون ألفاظ الطلب مقترنة بتعظيم الممدوح"[7].

وسماه صاحب الفوائد:"براعة الطلب وحسن التوسل"[8].

تأكيد المدح بما يشبه الذم(استثناء، الرجوع والاستثناء،المدح في معرض الذم،النفي والجحود)[9] (تعدد خماسي):

وهذا الفن من الأساليب القديمة في الكلام، وقد سماه الحاتمي"استثناء وتأكيدا للمدح بما يشبه الذم"[10]، وسماه العسكري "الاستثناء"[11]،وأطلق عليه ابن منقذ"الرجوع

---

[1] ـــالإيضاح ص432، والتلخيص ص432،وشروح التلخيص ج4ص535، والمطول ص479، والأطول ج2ص257.

[2] ـــ قواعد الشعر ص50.

[3] ـــالبديع ص60.

[4] ـــ الوافي ص285.

[5] ـــ حسن التوسل ص254، ونهاية الأرب ج7ص135.

[6] ـــ يراجع: مصطلحات بلاغية ج1ص399 و400.

[7] ـــحسن التوسل ص255، ونهاية الأرب ج7ص135.

[8] ـــالفوائد ص233.

[9] ـــ يراجع: مصطلحات بلاغية ج2ص10 وما بعدها.

[10] ـــحلية المحاضرة ج1ص 162.

[11] ـــ كتاب الصناعتين ص408.

والاستثناء"[1]،وخالفه المصري في دلالة المصطلح[2]،وسماه المدني"المدح في معرض الذم"،وسماه آخرون"النفي والجحود"[3]، وتحدث عنه العلوي في التوجيه، وقال:"وهو أن يكون الكلام له وجهان"[4].

التأليف(الائتلاف،التلفيق،التناسب، التوافق، مراعاة النظير)(تعدد سداسي):

التأليف:هو الائتلاف والتلفيق والتناسب والتوافق ومراعاة النظير[5] ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم"تشابه الأطراف"[6].

التبديل(العكس،المضادة،المعكوس)[7](تعدد رباعي):

له عدة معان عند البلاغيين، وسماه بعضهم"العكس" كأبي هلال العسكري[8]، ونقل ابن رشيق أن بعضهم سماه "المضادة"[9]، وسماه ابن سنان "التبديل"[10]،وسماه ابن الأثير "المعكوس" وذكر أن ابن قدامة سماه"التبديل"[11]،وقال القزويني:"العكس والتبديل وهو أن يقدم في الكلام جزءا ثم يؤخر"[12]، وذكر له ثلاثة وجوه،وتبع القزويني شراح تلخيصه وغيره من المتأخرين[1] .

---

[1] ـــالبديع في نقد الشعر ص120.

[2] ـــ تحرير التحبير ص133.

[3] ـــ أنوار الربيع ج6ص27.

[4] ـــ الطراز ج3ص136.

[5] ـــ مر في الائتلاف.

[6] ـــ ينظر: الإيضاح ص344،التلخيص ص354، شروح التلخيص ج4ص 303، المطول ص420.

[7] ـــ يراجع: مصطلحات بلاغية ج 2ص16.

[8] ـــ كتاب الصناعتين ص371.

[9] ـــ العمدة ج2ص4.

[10] ـــ سر الفصاحة ص 239.

[11] ـــ المثل السائر ج1ص 261.

[12] ـــ الإيضاح ص351، التلخيص ص 358.

التتبيع(التجاوز، الإرداف)[2](تعدد ثلاثي):

وهو من أنواع الإشارة ويسمى "التجاوز"، وهو كما قال الحاتمي"أن يريد الشاعر معنى فلا يأتي باللفظ الدال عليه، بل بلفظ تابع له،فإذا دل التابع أبان عن المتبوع"[3]، وجعله المظفر العلوي من الكناية، وكذلك الحلبي[4]، وقال السجلماسي: إن التتبيع الإرداف، وهو من أنواع الاقتضاب[5].

التتميم(إعتراض،التتميم والتكميل) (تعدد ثلاثي):

وهو التمام واعتراض كلام في كلام[6]،وسماه الحاتمي في الحلية "التتميم"[7].

وسماه ابن المعتز "اعتراضا[8]"، وعقد العسكري باب سماه"التتميم والتكميل"[9].

تجاهل العارف(تجاهل العارف ومزج الشك باليقين،سوق المعلوم مساق غيره،إعنات،التجاهل)[10] (تعدد خماسي):

وسماه العسكري"تجاهل العارف ومزج الشك باليقين"[1]، وسماه السكاكي:"سوق المعلوم مساق غيره"[2]،ولهذا سماه بعضهم "إعناتا" إذا كان في القرآن[3]،وسماه العلوي "التجاهل"[4].

---

[1] ــ شروح التلخيص ج4ص 318، المطول ص424، والأطول ج2ص 193، وغيرها.

[2] ــ يراجع: مصطلحات بلاغية ج2ص25.

[3] ــ حلية المحاضرة ج1ص 155.

[4] ــ نضرة الإغريض ص37، جوهر الكنز ص105.

[5] ــ المترع البديع ص263، وينظر المنصف ص64، وقد مر في مصطلح"الإرداف".

[6] ــ يراجع: مصطلحات بلاغية ج 2ص27.

[7] ــ تحرير التحبير، المصري ص85.

[8] ــ أنوار الربيع ج3ص 52.

[9] ــ الصناعين ص289.

[10] ــ يراجع: مصطلحات بلاغية ج 2ص36،وج3ص51.

التجنيس(التجانس، الجناس، المجانسة،المطابق) [5](تعدد خماسي):

فالتجنيس هو التجانس والجناس والمجانسة وكلها مشتقة من الجنس كما قال المدني[6]، وهو ثاني فن من فنون ابن المعتز[7]،وللتجنيس تعريفات كثيرة وقد شرق المؤلفون فيه وغربوا وقسموه أقساما كثيرة وألفوا فيه كتبا[8]، وأطلق عليه قدامة "المطابق" [9]،وسماه القزويني "الجناس" وأدخله في المحسنات اللفظية[10]،كالسكاكي وابن مالك،وتبعه في التسمية شراح التلخيص والحموي والسيوطي والمدني[11].

التخييل(الإيهام،التورية،الخيال)[12](تعدد رباعي):

والتخييل:هو الإيهام والتورية، كما عند الحلبي والنويري والرازي والزركشي[13]، وعند السجلماسي هو:التشبيه والاستعارة والمماثلة أو التمثيل والمجاز[14]،وله عند الزملكاني معنى خاص[15].

---

[1] ـــ كتاب الصناعتين ص396.

[2] ـــمفتاح العلوم ص92.

[3] ـــ جوهر الكنز،ابن الأثير الحلبي، ص208.

[4] ـــالطراز ج3 ص80.

[5] ـــ يراجع: مصطلحات بلاغية ج2ص51.

[6] ـــأنوار الربيع ج1ص97.

[7] ـــالبديع ص25.

[8] ـــ المثل السائر ج1ص246، وسأتوسع فيه في إشكالية التفريع.

[9] ـــ نقد الشعر ص185 و186.

[10] ـــالإيضاح ص382، والتلخيص ص388.

ـــينظر:شروح التلخيص ج4ص412، خزانة الأدب ص20، ،وشرح عقود الجمان ص143،وأنوار الربيع ج1ص97.[11]

[12] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص117،116.

[13] ـــ حسن التوسل ص249،ونهاية الأرب ج7ص131،ونهاية الإيجاز ص113،والبرهان ج3ص445.

[14] ـــ المترع البديع ص218 وما بعدها.

[15] ـــالتبيان ص178.

الترجيع(المراجعة،السؤال والجواب)(تعدد ثلاثي):

هو" أن يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة جرت بينه و بين غيره بأوجز عبارة وأخصر لفظ"[1]،وسماه المصري المراجعة[2]،وسماه الرازي "السؤال والجواب"[3].

التسبيغ (تشابه الأطراف)[4] (تعدد ثنائي):

قال المصري:"سماه الأجدابي التسبيغ وفسره بأن قال:وهو أن يعيد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها..."[5]،وذكر الحموي والسيوطي والمدني نحو ذلك[6].

أما عند القزويني فتشابه الأطراف عنده هو مراعاة النظير[7].

التشريع(التوأم،ذو القافيتين، التوشيح)(تعدد رباعي):

وهو لغة واصطلاحا:هو أن تبنى القصيدة على وزنين من أوزان العروض وقافيتين، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزء أو جزءان صار ذلك البيت من وزن آخر، كأن الشاعر شرع في بيته بابا إلى وزن آخر[8]، وسماه ابن أبي الأصبع فسمى هذا النوع:"التوأم"[9]،ويسمى أيضا

---

[1] ــ ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج2ص124 ــ127ــ والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص224.

[2] ــ تحرير التحبير ص590.

[3] ــ أنوار الربيع، ج2ص350.

[4] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص142 وما بعدها، وج2ص164.

[5] ــتحرير التحبير ص520، وبديع القرآن ص229.

[6] ــخزانة الأدب ص102، شرح عقود الجمان ص149، أنوار الربيع ج3ص45.

[7] ــالإيضاح ص334،والتلخيص ص354.

[8] ــ ينظر: معجم المصطلحات بلاغية ج2ص219 وج2ص377 وج3ص14.

[9] ــ أنوار الربيع ج4ص343.

ذا القافيتين[1]، ورأى السبكي ترك مصطلح التشريع [2].وسماه ابن الأثير "التوشيح" لأن ما يضاف من القافية الثانية للأولى من البيت يصير كالوشاح[3].

وقال العلوي في تسمية التشريع:"لأن ما هذا حاله من الشعر فإن النفس تشرع إلى تمام القافية وكمالها"[4]،وسماه المصري:"التوأم"[5]،وكذلك السيوطي[6].

التشطير[7](المقابلة)(تعدد ثنائي):

الشطر نصف الشيء[8]،وهذا الفن من ابتداعات العسكري[9]،وعرفه بقوله"هو أن يتوازن المصراعان والجزءان وتتعادل أقسامهما مع قيام كل واحد منها بنفسه واستغنائه عن صاحبه"[10].

وجمع ابن منقذ التشطير والمقابلة في باب واحد[11].

التصحيف[12](المصحف والمحرف، وجناس الخط) (تعدد ثلاثي):

---

3 ــ المصباح في تلخيص المفتاح، بدر الدين بن مالك، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص81، الإيضاح ص399،التلخيص ص405،وعروس الأفراح ج4ص461.

4 ــ عروس الأفراح ج4ص461، وشرح عقود الجمان ص155.

3 ــ ينظر:المثل السائر ج2 ص359.

4 ــالطراز ج3ص70.

5 ــتحرير التحبير ص522، وبديع القرآن ص231.

6 ــ شرح عقود الجمان ص155.

7 ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص221.

8 ــلسان العرب، مادة(شطر).

9 ــ كتاب الصناعتين ص267.

10 ــ كتاب الصناعتين ص411.

11 ــ ينظر:البديع في نقد الشعر،ص128.

12 ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص227.

وعقد له الحموي بابا سماه"المصحف والمحرف" ويراد به جناس التصحيف،وقال:"ومنهم من يسميه جناس الخط، وهو ما تماثل ركناه خطا واختلفا لفظا"[1]،فمثلا تجارة رائجة بدون تنقيط تقرأ رائجة ورابحة.

التصدير(رد العجز على الصدر،رد الأعجاز على الصدور،رد الكلام على صدره،ترديد)(تعدد خماسي):

التصدير هو "رد العجز على الصدر" أو "رد الأعجاز على الصدور"[2]،وسماه التبريزي والبغدادي"رد الكلام على صدره"[3]،وسماه ابن منقذ "ترديدا"و"تصديرا"[4]،وقال المصري عن رد الأعجاز على الصدور:"وهو الذي سماه المتأخرون التصدير"[5]،ورجح الحموي تسمية"التصدير"[6]،ورجح المدني تسمية "رد العجز على الصدر" [7].

التصرف(الاقتدار)[8] (تعدد ثنائي):

وهو من مبتدعات المصري: "وهو أن يأتي الشاعر إلى معنى فيبرزه في عدة صور، تارة بلفظ الاستعارة، وطورا بلفظ الإيجاز، وآونة بلفظ الحقيقة"[9].

وسماه أيضا "الاقتدار"[10]،وقد تابع المصري في التسمية الأولى الحلبي والنويري[1].

---

[1] ــ خزانة الأدب ص26.

[2] ــ ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج2ص228،وج3ص36.

[3] ــ شرح عقود الجمان ص142.

[4] ــ البديع في نقد الشعر ص51.

[5] ــ تحرير التحبير ص116، وبديع القرآن ص36.

[6] ــ خزانة الأدب ص114، وينظر: المترع البديع ص406.

[7] ــ أنوار الربيع ج3ص94.

[8] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغيةج2ص 238.

[9] ــ تحرير التحبير ص582.

[10] ــ بديع القرآن ص289.

التصريح بعد الإبهام(التفسير،التبيين،صحة التقسيم)[2](تعدد رباعي):

سماه بعضهم التفسير[3]،وسماه بعضهم التبيين[4]،وعده قدامة من أنواع المعاني وسماه"صحة التفسير"[5].

التضاد(التطبيق والتكافؤ والطباق والمطابقة والمقاسمة، البديع)(تعدد سباعي):

التضاد وهو التطبيق والتكافؤ والطباق والمطابقة والمقاسمة[6]،وقد سماه ابن المعتز المطابقة[7].

وسماه قدامة"التكافؤ"[8]، وقال التبريزي:"فالطباق أن يأتي الشاعر بالمعنى وضده أو ما يقوم مقام الضد"[9]،وقال ابن الأثير:"وهذا النوع يسمى البديع أيضا" ورأى أن يسمى المقابلة[10] ، وكان ابن سنان سماه"المطابق"[11].

وأدخل السكاكي والقزويني وشراح التلخيص "المطابقة" في المحسنات المعنوية وأصبحت من فنون البديع[1].

---

[1] ــ حسن التوسل ص315،نهاية الأرب ج7ص177،و ينظر: الروض المربع ص167.

[2] ــ ينظر: معجم المصطلحات بلاغية ج2ص 240، وج2ص314.

[3] ــ الفوائد المشوق، ص179.

[4] ــ المصباح ص95، وخزانة الأدب ص408،وأنوار الربيع ج6ص123.

[5] ــ نقد الشعر ص154.

[6] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 252 وج3ص66.

[7] ــ البديع ص36.

[8] ــ نقد الشعر ص163.

[9] ــ الوافي ص258.

[10] ــ المثل السائر ج2ص279.

[11] ــ سر الفصاحة ص234.

التضمين(تسميط ،توشيح)[2](تعدد ثلاثي):

بلاغيا: هو استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك[3]،وسماه المظفر العلوي"تضمينا"و"تسميطا"و"توشيحا"[4].

التظريف(التسهيل، الظرافة والسهولة)[5](تعدد ثلاثي):

الظرف البراعة والحدق بالشيء[6]وقيل هو التسهيل[7]،وعقد ابن منقذ بابا باسم: "الظرافة و السهولة"[8]وفعل مثله الحموي ناقلا قول ابن سنان الخفاجي:"هو خلوص اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك"[9].

التعقيد(الإغلاق، التقعير)[10] (تعدد ثلاثي):

التعقيد من الأساليب غير المستحسنة[11].

قال العسكري:"التعقيد والإغلاق والتقعير سواء، وهو استعمال الوحشي وشدة تعليق الكلام بعضه ببعض حتى يستبهم المعنى"[12].

---

[1] ــ مفتاح العلوم ص200، المصباح ص87،الإيضاح ص334،التلخيص ص384،وشروح التلخيص ج4ص286.

[2] ــ ينظر: معج المصطلحات البلاغية ج2ص260 وما بعدها.

[3] ــ كتاب الصناعتين ص36.

[4] ــ نضرة الإغريض ص190.

[5] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 273.

[6] ــ لسان العرب مادة(ظرف).

[7] ــ أنوار الربيع ج6 ص270.

[8] ــ البديع في نقد الشعر ص134.

[9] ــ خزانة الأدب ص454.

[10] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 292.

[11] ــ الكامل، المبرد ج1ص28.

[12] ــ كتاب الصناعتين ص45.

وسار المتأخرون على مذهب السكاكي والقزويني إذ درسوا التعقيد في مبحث الفصاحة وصدروا به دراساتهم البلاغية[1].

التغاير(التلطف، المغايرة)[2](تعدد ثلاثي):

قال الحلبي والنويري :"هو أن يغاير المتكلم الناس فيما عاداتهم أن يمدحوه فيذمه أو يذمونه فيمدحه"[3]،وسماه العسكري"التلطف"[4]،وقال:"وهو أن تتلطف للمعنى الحسن فتهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه"[5]،وسماه آخرون "المغايرة"،قال المدني:"المغايرة والتغاير ويسميه قوم التلطف"[6].

التفضيل(النفي و الجحود،التفريع)[7] (تعدد ثلاثي):

من فضّله بمعنى مزّاه[8]، وقال السيوطي:"هو أن ينفي بـــ"ما"أو"لا" دون غيرها من أدوات النفي عن وصف أفعل التفضيل مناسب لذلك الوصف معدى بـــ"من" وبين الاسم الداخلة عليه "ما" النافية،لأنها نفت الأفضلية فتبقى المساواة، ومنهم من سماه:"النفي والجحود""[9].

ومنهم من سماه"التفريع"[10].

---

[1] ـــ شروح التلخيص ج1ص12،المطول ص102.

[2] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغيةج2ص 302 و340.

[3] ـــ حسن التوسل ص269، ونهاية الأرب ج7ص145.

[4] ـــ كتاب الصناعتين ص267.

[5] ـــ كتاب الصناعتين ص 427.

[6] ـــأنوار الربيع ج2ص371، ويراجع: خزانة الأدب ص102 ،104.

[7] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغيةج2ص 319.

[8] ـــ لسان العرب مادة(فضل).

[9] ـــشرح العقود الجمان ص124.

[10] ـــأنوار الربيع، المدني ج6ص112، ومعجم المصطلحات البلاغية ج2ص312.

تناسب الأطراف(مراعاة النظير،تشابه الأطراف المعنوي)[1](تعدد ثلاثي):

قال المدني:"وهو عبارة عن أن يبتدئ المتكلم كلامه بمعنى ثم يختمه بما يناسب ذلك المعنى الذي ابتدأ منه"[2]،وجعله القزويني من مراعاة النظير[3]،وسماه بعضهم"تشابه الأطراف المعنوي"[4].

التورية(الإيهام، التوجيه، التخييل، المغالطة)(تعدد خماسي):

وتسمى الإيهام والتوجيه والتخييل والمغالطة[5]،وفضل الحموي تسمية "التورية"[6]،وعرّف السكاكي الإيهام بتعريف التورية[7]،وهي من التخييل عند الحلبي والنويري[8]،وفضل القزويني مصطلح "التورية" وذكر أنها تسمى "إيهاما"، وقال:"وهي أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد بها البعيد"[9]، وتبعه القزويني شراح التلخيص[10].

الجحد(الإفراط في الصفة)[11](تعدد ثنائي):

وهو نقيض الإقرار[12].

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 359.

[2] ــأنوار الربيع ج4ص195.

[3] ــالإيضاح ص344، والتلخيص ص354.

[4] ــأنوار الربيع ج4ص195.

[5] ــ ينظر: معج المصطلحات البلاغية ج2ص 383.

[6] ــخزانة الأدب ص239.

[7] ــمفتاح العلوم ص201.

[8] ــ حسن التوسل ص250، ونهاية الأرب ج7ص132.

[9] ــالإيضاح ص353،والتلخيص ص359.

[10] ــ ينظر :شروح التلخيص ج4ص322،المطول ص425.

[11] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص404.

[12] ــلسان العرب مادة(جحد).

قال ابن شيث القرشي:"الجحد هو أن ننكر شيئا لا تتحقق فيه الإنكار بل هو على حكم المبالغة"[1].وهو الإفراط في الصفة عند ابن المعتز[2].

جمع الأوصاف(التعقيب)[3](تعدد ثنائي):

قال ابن رشيق:" هذا وما قبله يسمى جمع الأوصاف، وسماه بعض الحذاق من أهل الصناعة: "التعقيب""[4].

حسن الأخذ(حسن الإتباع)[5] (تعدد ثنائي):

يتصل هذا النوع بالسرقات، قال العسكري:"وقد أطبق المتقدون والمتأخرون على تداول المعاني بينهم فليس أحد فيه عيب إلا إذا أخذه بلفظه كله أو أخذه فأفسده وقصر فيه عمن تقدمه"[6]،وقد استعمل العسكري أيضا مصطلح: "حسن الإتباع"[7].

حسن الارتباط(حسن النسق، التمزيج)[8] (تعدد ثلاثي):

قال ابن الأثير عن "التمزيج": "هذا الباب يسمى بحسن الارتباط ويسمى حسن الترتيب ويسمى حسن النسق، وحقيقته ائتلاف الكلام بعضه ببعض حتى كأنه أفرغ في قالب واحد، وأكثر ما يوجد هذا النوع مستعملا في كتاب الله تعالى الدال على الإعجاز"[9].

---

[1] ــ معالم الكتابة ص81.

[2] ــ البديع ص65.

[3] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 432.

[4] ــالعمدة ج1ص25.

[5] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 432.

[6] ــكتاب الصناعتين ص197.

[7] ــكتاب الصناعتين ص214.

[8] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 350،351 وج2ص 434.

[9] ــ جوهر الكنز ص154.

الخروج من معنى إلى معنى(الاستطراد)[1](تعدد ثنائي):

وهو أحد محاسن الكلام عند ابن المعتز[2]،وهو الاستطراد وقد ذكره الحاتمي[3].

الدلالة الوضعية(دلالة المطابقة) (تعدد ثنائي):

وهي دلالة المطابقة[4]: وهي أن يعتبر اللفظ بالنسبة إلى تمام مسماه نحو دلالة الإنسان والفرس والأسد على هذه الحقائق المخصوصة فإنها مرشدة بالوضع عند إطلاقها على معانيها المعقولة"[5].

الزيادة(التأكيد، الصلة، المقحم)[6] (تعدد رباعي):

والعرب عادتها أن تزيد في بناء الاسم ليشعر بزيادة المعنى الدال عليه[7]،وقد تحدث ابن الأثير عن مثل هذا في باب"قوة اللفظ لقوة المعنى"[8]، وتحدث عن ذلك الزركشي وقال:"والأكثرون يسمونه التأكيد، ومنهم من يسميه بالصلة ومنهم من يسميه المقحم"[9].

سلامة الابتداع(سلامة الاختراع من الاتباع، وسلامة الابتداع من الاتباع)[10](تعدد ثلاثي):

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 474.

[2] ــ البديع ص60.

[3] ــ حلية المحاضرة ج1ص226.

[4] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص10،11.

[5] ــ ينظر: الطراز ج1ص35، مفتاح العلوم ص156 ،والإيضاح ص212 وشروحه.

[6] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص27.

[7] ــ الفوائد ص106.

[8] ــ المثل السائر ج2ص70، وينظر: الروض المربع ص163.

[9] ــ البرهان ج3ص70،وينظر: الروض المربع ص163.

[10] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص42.

قال ابن الأثير:"أن يبتدع الشاعر معنى لم يسبق إليه ولم يتبع فيه"[1]،وسماه المصري:"سلامة الاختراع من الاتباع" و"سلامة الابتداع من الاتباع"[2].

السلخ(الإلمام)[3](تعدد ثنائي):

أحد أنواع السرقات، قال ابن الأثير:"أخذ بعض المعنى مأخوذا من سلخ الجلد الذي هو بعض الجسم المسلوخ"[4]. وهو عند القزويني الإلمام أيضا، قال:"وإن كان المأخوذ المعنى وحده سمي إلماما وسلخا"[5].

الطي و النشر(اللف والنشر، المجمل الذي لم يفصله العلم به)[6](تعدد ثلاثي):

وهو "اللف و النشر"، وقد سماه بذلك الحموي[7]، ومعظم البلاغيين يسمونه "اللف و النشر"[8]، وسماه ابن جني"المجمل الذي يفصله العلم به"[9].

غلبة الفروع على الأصول(التشبيه المعكوس، المقلوب، المنعكس)[10](تعدد رباعي):

وهذه التسمية أطلقها ابن جني وتعني: التشبيه المعكوس أو المقلوب أو المنعكس.[11]

---

[1] ــ جوهر الكنز ص159.
[2] ــ تحرير التحبير ص471، بديع القرآن ص200.
[3] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص46.
[4] ــ المثل السائر ج2ص 365.
[5] ــ الإيضاح ص408، والتلخيص ص414.
[6] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 72.
[7] ــ خزانة الأدب ص76.
[8] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 73.
[9] ــ المنصف ج2ص117.
[10] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 95.
[11] ــ الخصائص ج1ص300.

مالا يستحيل بالانعكاس(مقلوب الكل،المقلوب المستوي،العكس، التقليب،ما يقرأ من الجهتين)[1] (تعدد سداسي):

هذا النوع سماه السكاكي"مقلوب الكل"[2]،وسماه غيره "المقلوب المستوي"، وسماه الحريري"ما لا يستحيل بالانعكاس"[3]،وفي الفوائد: "وأرباب علم البيان يسمون هذا النوع العكس والتقليب"[4]،ويطلق عليه أيضا:"ما يقرأ من الجهتين"[5].

المتحرى(المنتحل، المنتقل)[6] (تعدد ثلاثي):

قال السيوطي:"وهذا النوع اخترعته وسميته المنتحل والمنتقل وهو أن يختار لفظا إذا قرأه الألثغ لا يعاب عليه تحريا..."[7].

المجاز العقلي(المجاز الحكمي، مجاز في الإثبات،إسناد مجازي، المجاز في التركيب، مجاز الملابسة)[8](تعدد سداسي):

سماه عبد القاهر الجرجاني بعد أن فصله عن المجاز اللغوي وإضافة إلى ذلك سماه المجاز الحكمي ومجازا في الإثبات وإسنادا مجازيا[9]،وسماه السيوطي: "المجاز في التركيب"[10]، ورأى السبكي أن يسمى:"مجاز الملابسة" ولا يقال: "مجاز إسناد"[1].

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية:ج3 ص 178.

[2] ــ مفتاح العلوم ص203.

[3] ــ ينظر:أنوار الربيع ج5ص 288.

[4] ــ الفوائد، ص238.

[5] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 179.

[6] ــ المصدر نفسه، ج3 ص 188.

[7] ــ شرح عقود الجمان ص157.

[8] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 200.

[9] ــ دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني،تحقيق محمود شاكر،مكتبة الخانجي،مطبعة المدني،القاهرة،ص374وما بعدها.

[10] ــ الإتقان ج2ص36.

المجاز في المثبت[2](المجاز في المفرد،المجاز اللغوي) (تعدد ثلاثي)

وهو المجاز في المفرد، ويسمى كذلك المجاز اللغوي[3].

مجاز النقصان[4]:(مجاز الحذف) (تعدد ثنائي).

هو مجاز الحذف[5].

المذهب الكلامي(الاحتجاج النظري،إلجام الخصم بالحجة)[6](تعدد ثلاثي):

هو الاحتجاج النظري أو إلجام الخصم بالحجة[7]،ولكن الذي شاع في كتب البلاغة هو مصطلح: "المذهب الكلامي" الذي نسبه ابن المعتز إلى الجاحظ[8].

المسخ (الإغارة)[9](تعدد ثنائي):

لغة : تحويل صورة إلى صورة أقبح منها[10].

واصطلاحا: أحد أنواع السرقات، قال ابن الأثير:"هو إحالة المعنى إلى ما دونه مأخوذا من مسخ الآدميين قردة"[11] ، وقال القزويني:"سمي إغارة ومسخا"[12].

---

[1] ــ عروس الأفراح ج1ص231 وما بعدها.

[2] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص230.

[3] ــ نهاية الإيجاز ص48.

[4] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 230.

[5] ــ أسرار البلاغة ص383، والإيضاح ص218.

[6] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 240.

[7] ــالفوائد ص136، البرهان ج3ص468، شرح عقود الجمان ص125.

7 ــ البديع ص253، الصناعتين ص 410، والإيضاح ص366، وشرح عقود الجمان ص123.

[9] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 252.

[10] ــ لسان العرب مادة(مسخ).

[11] ــ المثل السائر ج2ص 366.

[12] ــ الإيضاح ص405.

المسند: (المحكوم به، المخبر به) (تعدد ثلاثي).

فالمسند هو المحكوم به والمخبر به وله مواضع كثيرة [1].

والمسند إليه: (المحكوم عليه، المخبر عنه)(تعدد ثلاثي).

ويطلق عليه: المحكوم عليه والمخبر عنه[2].

المقلوب المجنح(مقلوب الكل،المقلوب المعطف)[3](تعدد ثلاثي):

هو مقلوب الكل ويسمى أحيانا:"المقلوب المعطف"[4].

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 254 ــ257.

[2] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 254 ــ257.

[3] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 300.

[4] ــ ينظر: مفتاح العلوم ص203.

إن تتبعنا لهذه الظاهرة يدل دلالة واضحة على أن الإشكالية ظهرت في زمن مبكر من بناء النظرية البلاغية، وإذا حاولنا التعرض لها من عدة اتجاهات فإننا نجد:

كميا تصنف الإشكالية على أنها الأكثر والأثقل من بين الإشكالات الأخرى[1].

وطوليا فإن البحث عد ثمانية وستين(68) مفهوما تعددت تسمياته.

أما **عرضيا** فلم تكن المصطلحات جميعها بنفس عدد المرادفات وكمية، إذ نجد في:

ـــ **الترادف الثنائي**:18 مفهوما، فتكون عدة المصطلحات الدالة عليه بـــ 36 مصطلحا.

ـــ **الترادف الثلاثي**:20 مفهوما، فيكون عدد المصطلحات الدالة عليه 60 مصطلحا.

ـــ **الترادف الرباعي**:11 مفهوما، فعدة المصطلحات الدالة عليها 44 مصطلحا.

ـــ **الترادف الخماسي**:12 مفهوما،يُدل عليها بـــ60 مصطلحا.

ـــ **الترادف السداسي**: 5 مفاهيم، مقابل 30مصطلحا.

ـــ **الترادف السباعي**:مفهوم واحد، مقابل: 7 مصطلحات.

ـــ **الترادف الثماني**:مفهوم واحد مقابل:8 مصطلحات.

ومجموع المصطلحات التي تستعمل لـــثمانية وستين(68) مفهوما هو مئتان وخمسة وأربعون (245) مصطلحا، أي أن ما يقارب ربع عدد المصطلحات البلاغية قد مستها إشكالية التعدد اللفظي.

---

[1] ـــ سيتضح هذا أكثر بالتعرض للإشكالات الأخرى.

كما يستنتج الباحث أن التعدد الثلاثي فالثنائي يأتيان بالدرجة الأولى ثم يتدرج قلة إلى الخماسي فالرباعي فالسداسي فالسباعي والثماني.

إن هذه الظاهرة قد تترجم في على أنها مظهر من مظاهر الإسراف الاصطلاحي في بعض المواضع، ويبقى التعدد اللفظي نتيجة حتمية لاختلاف الجهود في تسمية المصطلحات الدالة على الظواهر المكتشفة في بدايات هذا العلم وبناء نظرياته.

إن الكلام على الأسباب التي أدت إلى تضاعف الظاهرة ومواقف البلاغيين منها وتعاملهم معها منذ الظهور قد خصصتُ الكلام عنه في مقال بعنوان:"**إشكالية التعدد اللفظي في المصطلح البلاغي:أسبابها ومواقف البلاغيين منها قديما وحديثا**".

إن المصطلحات المتعددة لفظا لم تتعدّ في الدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع أن تكون بعض أمثلة لا تتعدى عدد الأصابع، وفي أحسن الأحوال تكون دراسة جزئية تتناول مصطلحات علم البديع.

ونجد أن التعدد اللفظي قد لا يكون مسلما به عند كل البلاغيين، فبعض المصطلحات مترادفة عند البعض و لكنها عند البعض مختلفة وبينها فوارق، كمصطلحات:التضمين والتسميط والتوشيح والتعليق والإدماج.

كذلك نجد اختلاف معاني بعض المصطلحات عند البعض يجعلها تترادف مع اللفظ الذي يوافق معناها الذي قصده البلاغي دون غيره، مثلما نجد في: المغالطة والتورية والقول بالموجب.

التعدد اللفظي قد يسْلم إلى معرفة إشكالية أخرى وهي إشكالية الشيوع.

قد يكون التعدد نابعا عن عدم انضباط الأقسام في مرحلة مبكرة من الدرس البلاغي أو عدم وضوح التفريق في مدرسة بلاغية، حتى يأتي من يفرق أقسامه في مدارس متأخرة، كما حدث مع مصطلحي الإغراق والغلو.

إن التعدد تزداد وتيرته في المراحل الأولى من بناء النظريات البلاغية، وهذا ناشئ عن تشتت الجهود في تسمية الظواهر البلاغية فيوضع أكثر من مصطلح للظاهرة وذلك لتوزع جهود العلماء، كذلك لم يكن الجهد بعد منصبا على تسوية المصطلح بل كان موجها للقاعدة وإلى ترسم حدود الدرس البلاغي فلما استقر بدأت الجهود في ضبط المصطلحات.

إن التعدد اللفظي الذي يدور حول المفهوم الواحد يدل على أن المفهوم كان محل اهتمام عند كثير من البلاغيين فتعرض له كل واحد بمصطلحه، والعكس صحيح في المفهوم التي لم تتعدد مصطلحاته فإما أن يكون عولج من أطراف محدودة أو أنه بُتّ فيه في زمن مبكر من تاريخ الدرس البلاغي مما لم يدع فيه مجالا للتعرض له.

إن هذه الإشكالية توزعت على علوم البلاغة الثلاث: معاني وبيان وبديع، ولكن على تفاوت إذ تزيد في علم البديع.

المبحث الثاني:

اختلاف وتعدد دلالة

المصطلح البلاغي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ويقصد بهذه الإشكالية الاشتراك المعنوي وهو دلالة المصطلح الواحد على أكثر من مفهوم واحد في نفس المجال المعرفي أي علم البلاغة، ويمكن تفسير هذه الظاهرة في علم البلاغة إما نتيجة التقارب الشديد بين الأنواع البلاغية، أو إلى عدم تمخض المصطلح على معنى مستقل لاختلاف الجهة التي أطلقته، فيطلق لدى فئة على مفهوم معين، ويراد به مفهوم آخر لدى فئة أخرى، ولكن يظل مرتبطا بالمفهوم الذي وضع من أجله أول مرة، ولذلك نجد مصطلح "الترشيح" مشتركا بين البيان و البديع معا، فهو نوع من الاستعارة، كما يعد في الوقت ذاته لونا من ألوان البديع، والملاحظة نفسها تنطبق على "الاقتضاب" و"التجريد"[1].

إن هذه الإشكالية تأتي في مفهومها على عكس الإشكالية السالفة في المبحث الأول، ففي حين تمثلت إشكالية المبحث الأول في التعدد اللفظي للمفهوم الواحد فيقصد بهذه تعدد المفهوم للمصطلح الواحد.

وهذا التعدد في المفهوم إما أن يكون على جهة التنوع أو على جهة الاختلاف كما سيعرف من خلال المصطلحات التي رصدها البحث.

وقد رصد البحث مجموعة من المصطلحات البلاغية مستها الإشكالية، و كان ذلك حصيلة ونتيجة تتبع معاجم المصطلحات البلاغية والمعاجم المصطلحات اللغوية وما أتيح من الكتب البلاغية، فكانت المصطلحات التي توصل إليها البحث:

[1] ينظر: معاجم المصطلحات البلاغية،حاج هني محمد، مجلة جامعة الشلف، المقال 9 العدد 3 ،2017م.،ص29.

إئتلاف اللفظ مع اللفظ:

وقد ذكر المدني أن لهذا النوع **تعريفين** عند البديعيين:

الأول: ما ذكره صفي الدين الحلي وعليه أصحاب البديعيات، وهو: "أن يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معاني فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملائمة وإن كان بعضه يسد مسده".

والثاني: ما ذكره السيوطي، وهو:"أن تكون الألفاظ تلائم بعضها بعضا بأن يقرن الغريب بمثله و المتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة"[1].

الإبهام[2]:

والإبهام عند البلاغين إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين[3]وسماه السكاكي التوجيه والسيوطي كذلك، ولعل السكاكي يريد حينما قال عن التوجيه:"و عرفه قوم بأن يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح أو ذم أو غيره"، وذكر تعريفا آخر ينطبق على الإبهام فقال:"وقوم بأن يحتمل معنيين أحدهما مدح والآخر ذم، وهذا رأي لا نرضاه، و الذي عليه حذاق الصنعة وأصحاب البديعيات وأولهم صفي الدين الحلي أن هذا النوع من التفسير للنوع المسمى بالإبهام ــ بالباء الموحدة ــ كما اخترعه ابن أبي الأصبع و سماه عرفة بذلك"[4]،وسار البلاغيون على خطا المصري في التسمية والتعريف[5].

الاختزال:

---

[1] ينظر: أنوار الربيع ج6 ص 234 ــ 235.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص 37.

[3] مفتاح العلوم ص202.

[4] شرح عقود الجان ص127.

[5] ينظر : حسن التوسل ص 311،ونهاية الأرب ج7 ص 174،خزانة الأدب ص 79.

الاختزال من أنواع الحذف، وقد قسم بعضهم هذا الأسلوب عدة أقسام ، والاختزال أحد تلك الأقسام، وهو ما ليس اقتطاعا أي حذف بعض حروف الكلمة، أو اكتفاء أي حذف أحد الشيئين المتلازمين، أو احتباكا أي الحذف من الأول ما ثبت نظيره للثاني، ومن الثاني ما أثبت نظير للأول، والاختزال أقسام لأن المحذوف إما كلمة: اسم أو فعل أو حرف، أو أكثر[1].

والاختزال عند السجلماسي أحد أنواع المفاضلة، وهو:"قول مركب من أجزاء فيه مشتملة بجملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزء منها شأنه أن يصرح به"[2].

الإدماج:

فله معنيان لا يتضادان، لذا جعله بدر الدين بن مالك قسمين:

الأول: يتضمن التصريح بمعنى من فن كفاية عن معنى في فن آخر،كإدماج شكوى الزمان في التهنئة وإدماج الفخر في الغزل.

الثاني:أن يقصد المتكلم إلى نوع من البديع فيجيء في ضمنه بنوع آخر...[3]

وسار المتأخرون على هذا التحديد و جعلوا معنييه قسمين[4].

الاستثناء:

فقد نظر إليه البلاغيون من **زاويتين:**

الأولى: أنه تأكيد المدح بما يشبه الذم كما فعل ابن المعتز والعسكري.

---

[1] ينظر:الإتقان، ج2 ص62.

[2] المترع البديع ص76.

[3] ينظر: المصباح ص 122، 123

[4] ينظر: الإيضاح ص 375، شروح التلخيص ج4 ص 398، وأنوار الربيع ج6 ص 276.

الثانية: أنه الاستثناء النحوي الذي يزيد على الاستثناء اللغوي، ويمثل هذا الاتجاه المصري وابن الأثير والحلبي والسيوطي والمدني.[1]

الاستخدام:

عرفه المصري وتابعه عليه الحلبي والنويري بقوله:"هو أن يأتي التكلم بلفظة لها معنيان ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، و يستخدم كل لفظة منهما لمعنى من معنيي تلك اللفظة المتقدمة"[2].

واختلف تعريف الاستخدام بعد ذلك وانقسم البلاغيون إلى مؤيد لابن مالك ومنتصر للقزويني، فابن مالك يعرفه بأنه: "إطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر المعنى الآخر، ثم أن اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما"[3] ، والقزويني يقول:"هو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم بضميره معناه الآخر"[4]، وسار على المذهب معظم البلاغيين و أصحاب البديعيات[5].

و ذكر الحموي طريقة ابن مالك والقزويني ثم قال:"و على كل تقدير فكلا الطريقتين راجعتان إلى مقصود واحد، وهو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير"[6]

الاستشهاد:

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، ج1 ص 107 ــ 108.

[2] تحرير التحبير، المصري، ص 275، و يراجع:حسن التوسل ص 267، و نهاية الأرب ج7 ص 143.

[3] خزانة الأدب ص 52، و أنوار الربيع ج1 ص 308 ، ومعجم المصطلحات البلاغية ج1 ص 118.

[4] الإيضاح ص 354،والتلخيص ص 360.

[5] ينظر:عروس الأفراح ج4ص326،المطول ص426،ومعجم المصطلحات البلاغية ج1ص 118

[6] خزانة الأدب ص 216.

وذكر العسكري فنا سماه الاستشهاد والاحتجاج وهو من زياداته[1]، وقد قال عنه:"وهذا الجنس كثير في كلام القدماء و المحدثين... وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته"[2].

أما عند غيرهما هو الاستشهاد بالآيات الكريمة.[3]

الأسلوب الحكيم:

له معنيان ضما تحت مصطلح واحد، وأول من تكلم عن هذا الأسلوب الجاحظ و لم يضع له مصطلحا[4]، وجمعهما السكاكي في:تلقي المخاطب بغير ما يترقب،وتلقي السائل بغير ما يتطلب، وهذان المعنيان جمعهما السكاكي على أنهما قسمان، ولهذا الأسلوب أثر في الكلام[5].

الاشتقاق:

الاشتقاق بمعناه البلاغي من مستخرجات العسكري الذي ذكره بلفظ "المشتق"، فقال: وهو على **وجهين**، فوجه منهما أن يشتق اللفظ من اللفظ، والآخر أن يشتق اللفظ من المعنى"، ومثل للأول بقولهم في رجل اسمه ينخاب: وَ كَيْفَ يَنْجَحُ مَنْ نِصْفُ اسْمِهِ خَابَا

ومثل للثاني بقول أبي العتاهية:

حلقت لِحْيَة مُوسَى بِاسْمِهِ وَبِهَارُونَ إِذَا مَا قُلِبَا[6].

---

[1] كتاب الصناعتين ص267.

[2] كتاب الصناعتين ص 416.

[3] يراجع:حسن التوسل ص325، و نهاية الأرب ج7 ص 183.

[4] ــ ينظر: البيان والتبيين، ج2 ص147.

[5] ينظر: مفتاح العلوم، ص155 و156.

[6] ــ ينظر:كتاب الصناعتين ص 429. والبيت لم أهتد إليه.

وقد سماه الحموي والمدني"الاشتقاق"، غير أن الاشتقاق عند البلاغيين غير ذلك، فعند الوطواط: "أن يورد الكاتب أو الشاعر في نثره أو نظمه ألفاظا متقاربة الحروف في النطق"[1]، و عند الرازي :"أن تجيء بألفاظ يجمعها أصل واحد في اللغة"[2]، كقوله تعالى ﴿فَأَقِم وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ (الروم:43).

التأسيس:

وهو عند البلاغيين أن يبتدئ ببيت غيره ويبني عليه، وهو مشتق من أس البناء، وقد ذكره المصري في أثناء كلامه على الاستعانة[3]، وابتدع السيوطي فنا سماه التأسيس والتفريع وقال: "وهذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في القرآن الكريم ...وهو أن يمهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم: "لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ وَخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الحَيَاءُ" و"لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ"... "[4]، وهذا المعنى من التأسيس غير ما قصده المصري.[5]

التبيين:

و التبيين هو التوشيح، قال العسكري:"سمي هذا النوع توشيحا وهذه التسمية غير لازمة هذا المعنى، ولو سمي هذا النوع تبيينا لكان أقرب"[6]، ولكن الآخرين يطلقون التبيين

---

[1] حدائق السحر ص103.

[2] نهاية الإيجاز ص30.

[3] يراجع: تحرير التحبير ص385.

[4] شرح عقود الجان ص141.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، ج2 ص5،6.

[6] كتاب الصناعتين ص 382.

على فن آخر غير التوشيح والإرصاد، فقد بحثه المدني في التفسير، وقال :"وسماه ابن مالك و آخرون التبيين"[1].

التخيير:

وقد سمى المصري هذا الفن وقال أنه من مبتدعاته، وعرفه بقوله:" هو أن يأتي الشاعر ببيت يسوغ أن يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها بالدليل تدخل بتخيرها على حسن اختياره"[2]،وأدخل المصري في التخيير نوعا آخر وهو: "أن يؤتى بقطعة من الكلام أو ببيت من الشعر قد عطف بعض جمله على بعض بأداة التخيير"[3].

التخييل:

قال ابن الزملكاني: هو تصوير حقيقة الشيء حتى يتوهم أنه ذو صورة تشاهد وأنه ما يظهر في العيان[4]، وسمى الحلبي والنويري الإيهام والتورية تخييلا.[5] بينما التخييل عند السجلماسي هو: التشبيه والاستعارة والمماثلة أو التمثيل والمجاز[6].

التدبيج:

هو من مبتدعات المصري، وعرفه بقوله: "أن يذكر الشاعر أو الناثر ألوانا يقصد الكناية بها أو التورية بذكرها عن أشياء من مدح أو وصف أو نسيب أو هجاء أو غير ذلك من الفنون أو لبيان الفائدة الوصف بها، كقوله تعال: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ

---

[1] أنوار الربيع ج6ص 123.

[2] تحرير التحبير ص 527.

[3] المصدر نفسه، ص 529.

[4] التبيان ص 178

[5] ينظر: حسن التوسل ص 249، و نهاية الأرب ج7 ص 131.

[6] ينظر: المترع البديع ص 218 وما بعدها.

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (فاطر:27)"[1]،وللتدبيج معنى آخر عند البلاغيين فقد ذكر القزويني أن التدبيج يطلق على نوع من الطباق سماه ابن سنان "المخالف"[2] .

الترجيع:

ذكر العلوي فنا سماه "الترجيع في المحاورة"، وهو في اصطلاح علماء البيان عبارة أن يحكي المتكلم مراجعة في القول و محاورة جرت بينه وبين غيره بأوجز عبارة وأخصر لفظ[3].

وذكر السيوطي في بحث التكرير نوعا منه خاصا سماه الترجيع، وقد قال:" قال الطيبي هو أن يكون المعنى مهتما بشأنه فإذا شرع في نوع من الكلام نظر إلى ما يتخلص إليه فإذا تمكن من إيراده كر إليه"[4].

التشابه:

أن يتساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه فيترك التشبيه إلى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح أحد المتساويين[5].

والتشابه عند الحلبي والنويري هو التناسب أي ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر.[6]

تشابه الأطراف:

---

[1] تحرير التحبير ص 532.

[2] ينظر: الإيضاح ص 339،والتلخيص ص 350.

[3] ينظر: الطراز ج3 ص 151 وما بعدها.

[4] شرح عقود الجمان ص 73.

[5] ينظر:مفتاح العلوم ص 164، الإيضاح ص 242، التلخيص ص 268.

[6] ينظر: حسن التوسل ص 212، ونهاية الأرب ج7 ص 107.

أطلقه المصري على التسبيغ[1]، ولكن القزويني عده من مراعاة النظير، وقال:"وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى"[2]، وتابع القزوينيَّ شراحُ التلخيص في ذلك[3].

التشبيه والتمثيل:

لم يفرق اللغويون بين التشبيه والتمثيل، وإلى ذلك ذهب بعض البلاغيين كالزمخشري وابن الأثير، ونعني الأخير على العلماء الذين فرقوا بينهما وعقدوا لكل واحد منهما بابا مع أنهما شيء واحد ولا فرق بينهما في أصل الوضع اللغوي[4]، ولكن المتأخرون فرقوا بينهما وتحدثوا عنهما تفصيلا[5].

التشطير:

وهذا فن من ابتداع العسكري وهو: "أن يتوازن المصراعان والجزءان وتتعادل أقسامهما مع قيام كل واحد بنفسه واستغنائه عن صاحبه"[6]، وجمع ابن منقذ بين التشطير والمقابلة في باب واحد فجعلها شيئا واحدا[7]، وقال المصري:"هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين، ثم يصرع كل شطر من الشطرين لكنه يأتي بكل شطر مخالفا لقافية الآخر ليتميز من أخيه فيوافق في الاسم المسمى"[8].وعد القزويني التشطير من السجع[9] وتبعه شراح التلخيص

---

[1] ينظر: تحرير التحبيرص520.

[2] الإيضاح ص 344، التلخيص ص 354.

[3] شروح التلخيص ج4 ص 303، المطول ص 420.

[4] ينظر: المثل السائرج1 ص 388.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص166.

[6] كتاب الصناعتين ص 267،و411.

[7] ينظر:البديع في نقد الشعر ص 128.

[8] تحرير التحبير ص 308.

[9] ينظر: الإيضاح ص 379، التلخيص ص402.

ورجع الحلبي والنويري والحموي إلى تعريف المصري، واقترب من ذلك المدني غير أنه جمع رأي القزويني ورأي السابقين[1].

التطريز:

وهو من مبتدعات العسكري، وقد قال في تعريفه:"هو أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن فيكون فيها كالطراز في الثوب، وهذا النوع قليل في الشعر"[2]، والتطريز عند المصري غير هذا، قال :"وهو أن يبتدئ المتكلم أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدره في تلك الجملة الأولى فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديرا والجمل متعددة لفظا والصفة الواحدة المخبر بها عن تلك الذوات متعددة لفظا وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات لا عدد الذوات عدد تكرار واتحاد لا تعداد تغاير"[3] ، كقول ابن الرومي:

أُمُورُكُمْ بَنِي خَاقَانَ عِنْدِي عُجَابٌ فِي عُجَابٍ فِي عُجَابِ[4].

وانقسم البلاغيون بين متابع للسكاكي ومناصر للمصري[5]. وجمع المدني بين رأي المتقدمين والمتأخرين فجعل للتطريز معنيين[6].

التفريع:

فالتفريع **له معنيان** عند علماء البلاغة[7]:

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 223.

[2] كتاب الصناعتين،ص 267.

[3] تحرير التحبير ص 314.

[4] البيت لم أهتد إليه.

[5] يراجع: معجم المصطلحات بلاغية ج2 ص 268، 269.

[6] يراجع: أنوار الربيع: ج5 ص342.

[7] يراجع: معجم المصطلحات بلاغية ج2 ص212،211.

الأول ما ذكره القزويني ،فقال:"هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر"[1] وتبعه شراح التلخيص[2]. والثاني ما ذكره البديعيون والزنجاني في معيار النظار، وإلى ذلك أشار المدني، وقال إن النوع الثاني:"سماه بعضهم النفي والجحود"[3].

التلطف:

التلطف من ابتداع العسكري، وقد قال في تعريفه:"هو أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه"[4]،كقول الحطيئة: في قوم كانوا يلقبون أنف الناقة فيأنفون:

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا[5]

وقال ابن منقذ:"هو أن يلفق كلاما من كلام آخر فيولد من الكلامين كلاما ثالثا"[6] ومن ذلك قول الحجاج: لسعيد : مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ، قَالَ: عَلَى الْأَعْدَاءِ.

التلفيف:

قال المصري: "هو أن يقصد المتكلم التعبير عن فكر خطر له أو سئل عنه فيلف معه معنى آخر يلازم كلمة المعنى الذي سئل عنه"[7]. وعرفه تعريفا آخر، فقال:"التلفيف وهو عبارة عن إخراج الكلام مخرج التعليم بحكم أو أدب لم يرد المتكلم ذكره وإنما قصد ذكر

---

[1] الإيضاح 372، والتلخيص ص 379.

[2] شروح التلخيص ج4 ص383، المطول ص 439.

[3] أنوار الربيع ج4 ص 259، خزانة الأدب ص 172.

[4] كتاب الصناعتين ص 267و467.

6 البيت من البسيط، وهو للحطيئة في ديوانه ص 18، ولسان العرب ج1ص 389 (ذنب)، وج9ص16(أنف)، ومقاييس اللغة ج1ص147، وتهذيب اللغة ج14 ص438،وغيرها... والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ج1 [5]ص133.

[6] البديع في نقد الشعر ص284.

[7] تحرير التحبير ص 343.

حكم خاص داخل في عموم الحكم المذكور الذي صرح بتعليمه...بدعاء الحاجة إلى بيانه"[1]، وهذا هو التعريف الذي ذكره السبكي للتلفيف[2]وليس في كتب البلاغة الأخرى إشارة إلى هذا الفن، فالمصري لم يذكر السابقين و لم يضعه في الفنون التي ابتدعها[3].

التنسيق:

وخلاصته ما ذكر السيوطي في أن **فيه قولين** للبلاغيين:

الأول: ما ذكره الرازي والحلبي والنويري، وهو:"أن يذكر الشيء بصفات متوالية"[4].

الثاني: قول أصحاب البديعيات وهو ما ذكره المصري والحموي، وهو: "أن تأتي الكلمات من النثر والأبيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا مستهجنا"[5].

التوارد:

قال ابن منقذ:"هو أن يقول الشاعر بيتا فيقوله آخر من غير أن يسمعه"[6].

وعرفه السبكي تعريفا يختلف عن تعريف السابقين فقال:"التوارد ويسمى الإغراب والطرفة، وهو أن الشيء المشهور على وجه غريب بزيادة أو تغيير يصيره غريبا، وقد تقدم

---

[1] بديع القرآن ص 123.
[2] ينظر: عروس الأفراح ج4ص469.
[3] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2 ص342.
[4] ينظر:شرح عقود الجمان ص149.
[5] ينظر: الإتقان ج2 ص92.
[6] البديع في نقد الشعر ص 218.

هذا في أنواع التشبيه وهو أن يكون وجه الشبه مشهورا مبتذلا ولكن يلحق به من يصيره غريبا خاصا"[1].

التوشيح:

وهو الإرصاد والتسهيم عند معظم البلاغيين[2]، غير أن ابن منقذ قال عنه:"هو أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وإن كانت أطول منه"[3]، وعرفه ابن الأثير بتعريف"ذو القافيتين"[4]

العكس:

أن يقدم في الكلام جزءا ثم يؤخر، ويسمى التبديل[5]، وللعكس معنى آخر، وهو أن يأتي الشاعر إلى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه، قال ابن شيث القرشي: "هو أن يؤتى بالكلام وعكسه وكلاهما مفيد، كقوله تعالى: ﴿**يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ (الروم:19)"[6]، وليس هذا المعنى ببعيد عن الآخر[7].

الغرابة:

هي عند بعضهم: "أن يكون المعنى مما لم يسبق إليه على جهة الاستحسان"[8]، وهذا غير ما ذهب إليه المتأخرون، فهي عندهم مما لا يحسن في فصيح الكلام، وهي شرط من

---

[1] عروس الأفراح ج4 ص 470.
[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج2 ص 392.
[3] البديع في نقد الشعر ص 89.
[4] ينظر: المثل السائر ج2 ص 359.
[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص87.
[6] معالم الكتابة، ص 83،84.
[7] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص87.
[8] الفوائد ص 172.

شروط فصاحة المفرد، ويريدون بالغرابة "أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج إلى معرفته إلى أن ينقّر عنها في كتب اللغة المبسوطة"[1].

المجاورة:

و هي من مبتدعات العسكري، وقد قال في تعريفها:"تردد لفظتين في بيت ووقوع كل واحدة منها بجنب الأخرى أو قريب منها من غير أن تكون إحداهما لغوا لا يحتاج إليه"[2]وذلك كقول علقمة:

وَمُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مَطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ[3].

والمجاورة عند ابن الأثير النوع الثالث من الكناية وذلك أن:"يريد المؤلف ذكر شيء فيترك ذكره جانبا إلى ما جاوره فيقتصر عليه اكتفاء بدلالته على المعنى المقصود"[4]، كقول عنترة:

وَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ[5].

المخالفة:

---

[1] يراجع:الإيضاح ص 3، التلخيص ص 25،الروض المربع ص 84.

[2] كتاب الصناعتين، ص413،267.

4 البيت من البسيط، وهو لعلقمة الفحل في ديوانه ص66، وتهذيب اللغة ج15 ص552، وجمهرة اللغة ص522، وتاج العروس(أني)، ولسان العرب ج15 ص 438 (أني)، ويراجع: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية [3]ج7ص210.

5 الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: مصطفى جواد وجميل سعيد، [4]مطبعة المجمع العلمي العراقي،بغداد، العراق، 1375 ه، ص 164.

6 البيت من بحر الكامل لعنترة بن شداد في ديوانه ص 210، ولسان العرب ج4ص506(طهر)، وجمهرة اللغة [5]ص139، وأساس البلاغة(شكك)، وتاج العروس (شكك).

قال ابن منقذ:"المخالفة الخروج عن مذهب الشعراء وترك الاقتفاء لآثارهم"[1]، كقول نصيب:

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَام[2].

و المخالفة في فصاحة اللفظة هي مخالفة القياس كقول أبي النجم العجلي:

الحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ .....[3]

فإن القياس "الأجل" بالإدغام[4].

المعارضة:

قال ابن وهب "المعارضة في الكلام المقابلة بين الكلامين المتساويين في اللفظ،... و إنما تستعمل المعارضة في التقية و في مخاطبة من خاف شره فيرضى بظاهر القول ويتخلص فيما معناه من الكذب الصراح"[5]، ومن المعارضة قوله تعالى على لسان مؤذن يوسف عليه السلام، ﴿ **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** ﴾ (يوسف:70)، وهم لم يسرقوا الصواع وإنما عنى سرقتهم إياه من أبيه.

---

[1] البديع في نقد الشعر ص165.

[2] لم أهتد إلى البيت.

3 البيت من الرجز وتمامه: أعطى فلم يبخل و لم يبخل.

وهو لأبي النجم العجلي في خزانة الأدب ج2ص390، ولسان العرب ج11ص116 (جلل)، والدرر ج6ص138، وشرح شواهد المغني ج1 ص449، وتاج العروس(جزل)،(جلل)،(خول)، و المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ج11ص421.

[4] ينظر: الإيضاح ص3، التلخيص ص25، وغيرها.

[5] البرهان في وجوه البيان ص118.

وللمعارضة معنى آخر وهو أن يعارض أحدهم صاحبه في خطبة أو شعر فيجاريه في لفظه ويباريه في معناه، وقد عرفت المعارضة منذ الجاهلية[1]، ومن ذلك نقائض جرير والفرزدق[2].

و المعارضة والمناقضة عند ابن منقذ:" أن يناقض الشاعر كلامه أو يعارض بعضه بعضا"[3]

المعاضلة:

وهي من عيوب اللفظ عند قدامة، وقال: "وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة"[4].

ورد العسكري كلام قدامة وقال:"إن المعاضلة من سوء النظم"[5].

وذكر ابن رشيق للمعاضلة عدة معاني: فالعضال في القوافي التضمين في رأي الخليل، والمعاضلة سوء الاستعارة في رأي قدامة، والمعاضلة تداخل الحروف وتراكبها، والمعاضلة تركيب الشيء في غير موضعه[6]،وقسمها ابن الأثير إلى لفظية ومعنوية[7].

المقارنة:

وهي من مبتدعات المصري، قال :"هو أن يقرن الشاعر الاستعارة بالتشبيه أو المبالغة أو غير ذلك من المعاني في كلامه بوصل يخفى أثره ويدق وضعه إلا عن الحاذق المدمن النظر في هذه الصناعة"[1].

---

[1] ينظر: بيان إعجاز القرآن ص53.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ج3ص272.

[3] البديع في نقد الشعر ص152.

[4] نقد الشعر ص 101.

[5] كتاب الصناعتين ص 162.

[6] ينظر: العمدة ج2 ص 264.

[7] ينظر: المثل السائر ج1 ص 294، و ج2 ص44، و الطراز ج3 ص 50.

ومن المقارنة ما يقرنه الشاعر من شعر غيره بشعره وهو غير الإبداع والاستعانة.

ومن المقارنة ما يقرنه الشاعر من شعر نفسه فيكون في فن فإذا قرن البيت بآخر صار من فن غيره، كأن يكون البيت الأول مدحا محضا فإذا قرن ببيت أخر صار هجاء بحتا[2].

وقد نقل الحلبي والنويري تعريف المصري للمقارنة وأمثلته[3].

المقاطع والمطالع:

قال ابن رشيق:" اختلف أهل المعرفة في المقاطع والمطالع، فقال بعضهم هي الفصول والوصول بعينها، فالمقاطع هي أواخر الفصول، والمطالع هي أوائل الوصول، وهذا القول هو الظاهر من فحوى الكلام، والفصل آخر جزء من القسم الأول وهي العروض أيضا، والوصل أول جزء يليه من القسم الثاني.

وقال غيرهم: المقاطع منقطع الأبيات وهي القوافي، والمطالع أوائل الأبيات، وقال قدامة بن جعفر في بعض تآليفه وقد ذكر الترصيع...فأشار بهذه العبارة إلى أن المقاطع أواخر أجزاء البيت كما ترى...ومن الناس من يزعم أن المطلع والمقطع أول القصيدة وآخرها، وليس ذلك بشيء لأنا نجد في كلام جهابذة النقاد إذا وصفوا قصيدة قالوا: حسنة المقاطع جيدة المطالع، ولا يقولون: المقطع والمطلع، وفي هذا دليل واضح لأن القصيدة إنما لها أول واحد وآخر واحد ولا يكون لها أوائل وأواخر...." ثم راح ابن رشيق يسوق أقوالا لشيخه ابن السمين وللجاحظ والعتابي[4].

المماثلة:

---

[1] تحرير التحبير ص603.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 293،294.

[3] ينظر:حسن التوسل ص213، نهاية الأرب ج7ص175.

[4] ينظر: العمدة ج1ص112.

سمى قدامة المماثلة تمثيلا وهي من نعوت الائتلاف اللفظ والمعنى[1]، وسماها أبو أحمد العسكري المماثلة، وأخذ عنه أبو هلال التسمية وقال"المماثلة أن يريد المتكلم العبارة عن معنى فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى آخر إلا أنه ينبئ إذا أورده عن المعنى المراد"[2]، وقال التبرزي متابعا الباقلاني: "المماثلة ضرب من الاستعارة"[3]، وأدخلها ابن رشيق في التجنيس وقال:"التجنيس ضروب كثيرة منها المماثلة وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى"[4]، وفسرها المصري تفسيرا آخر....[5]، وأدخلها القزويني في الموازنة[6]، والمماثلة عند السجلماسي هي التمثيل[7].

المناسبة[8]:

هي عند الرماني النوع الثاني من التجانس[9].

والمناسبة عند المصري نوعان[10]:مناسبة في المعاني ومناسبة في الألفاظ، فالمعنوية أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسب معنى دون لفظ، واللفظية هي توخي الإتيان بكلمات متزنات وهي نوعان تامة: تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة، والناقصة: ليست بمقفاة، فالتقفية غير لازمة للمناسبة.

---

[1] ينظر: نقد الشعر ص181.

[2] ينظر: كتاب الصناعتين 352.

[3] الوافي ص 274.

[4] العمدة ج1 ص321.

[5] ينظر: تحرير التحبير ص297.

[6] ينظر: الإيضاح ص 398.

[7] ينظر: المترع البديع ص244.

[8] ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،ج3ص309،310.

[9] ينظر: النكت في إعجاز القرآن ص92.

[10] ينظر:تحرير التحبير ص363،بديع القرآن ص145.

وللمناسبة معنى آخر ذكره السيوطي وهو الترابط بين الآيات الكريمة وغيرها[1].

المناقضة:

ذكر المصري أن المناقضة من مبتدعاته وقال:"هو تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل، ومراد المتكلم المستحيل دون المكن..."[2]،ومن المناقضة نوع آخر وهو ناقضة المتكلم غيره في معنى ما [3] وقال ابن منقذ: "المعارضة والمناقضة هو أن يناقض الشاعر كلامه أو يعارض بعضه"[4]، وعرفها السيوطي تعريفا آخر، فقال: "هي تعليق أمر على مستحيل إشارة إلى استحالة وقوعه"[5]، ورجع المدني إلى كلام المصري وأمثلته[6]، وبذلك ظل رأيه عمدة المتأخرين في هذا الفن[7].

الموازنة:

أدخلها ابن رشيق في المقابلة[8]، وذكرها أيضا في السرقات أيضا[9]، وقال التبريزي: " الموازنة أن تكون الألفاظ متعادلة الأوزان متوالية الأجزاء"[10]،وذكر المصري معنى آخر للموازنة" هي مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجح في النظم من المرجوح"[11]، وأدخلها

---

[1] ينظر: معترك الأقران ج1 ص57، الإتقان ج2 ص 108،وينظر المترع البديع ص 403.

[2] ينظر:تحرير التحبير ص 607، وبديع القرآن ص 323.

[3] ينظر: بديع القرآن ص 324ـــ326.

[4] البديع في نقد الشعر ص18.

[5] معترك الأقران ج1 ص463.

[6] ينظر: أنوار الربيع ج2 ص 367.

[7] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، ج3 ص314.

[8] ينظر: العمدة ج2ص19،والمترع البديع ص 514.

[9] ينظر: العمدة ج2ص288.

[10] الوافي ص 265.

[11] بديع القرآن ص95.

القزويني في المحسنات اللفظية، وقال: "أن تكون الفاصلتان متوازيتان في الوزن دون التقفية"[1].

نفي الشيء بإيجابه:

للبلاغيين في تفسير هذا النوع **عبارتان:**

الأولى: ما فسره ابن رشيق في العمدة وهو أن يكون الكلام ظاهره إيجاب الشيء وباطنه نفيه.

الثانية:ما فسره به غيره وهو أن ينفى الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتأكيدا له[2].

[1] الإيضاح ص 398، التلخيص ص 404.

[2] ينظر: أنوار الربيع ج4ص 364.

من خلال ما مر بنا من المصطلحات التي رصدها البحث نستخلص:

كانت عدة المصطلحات التي مستها الإشكالية تسعة وثلاثين (39) مصطلحا، وهذا الكم يظهر مدى خطورة وأهمية التعرض للإشكالية وأثرها في بناء النظرية البلاغية، فالبلاغيون قديما حدثت بينهم اختلافات في تحديد معاني بعض المصطلحات، مما دفع المتأخرين كالقزويني وبدر الدين بن مالك والنويري إلى الاختيار والترجيح، ونشأ عن ذلك اختلاف في الاختيار، فلم يكونوا متفقين في كل المصطلحات التي تعددت أو اختلفت معانيها.

ونجد أن الاختلاف في معاني المصطلح يأتي على ضروب:

ـــ سرد معنيين مختلفين لا تقارب بينها، مثل: الاختزال.

ـــ بيان المعنى الذي عليه أكثر البلاغيين، كما في التدبيج.

ـــ قد يكون الاختلاف مصاحبا بالترجيح، كما في الإبهام.

ـــ بيان أن المعنيين لا يتضادان وحولها البلاغيون إلى قسمين، مثل: الإدماج.

ـــ من البلاغيين من يجمع بين المعنيين مثل: التشطير،التطريز.

ـــ هناك مجموعة من المصطلحات تمثل الخلاف فيها بين البلاغيين والبديعيين كما في ائتلاف اللفظ مع اللفظ، والتفريع، والتنسيق، وهذا يدل أن البديعيين كانوا يمثلون مدرسة لها آراء تزاحم آراء البلاغيين، وهذا يعد جانبا مهما أسهم فيه البديعيون لبناء النظرية البلاغية.

ـــ من الاختلاف ما يكون ناتجا عن محافظة المصطلح على معناه في الحقل اللغوي الأصلي واكتسابه معنى جديد في الحقل البلاغي فينظر إليه من زوايا الحقول التي يتداخل بينها، مثل:الاستثناء.

ـــ بيان أن المعنيين يرجعان إلى أصل واحد أو متقاربان رغم اختلاف البلاغيين في تبني المفهوم، كما في الاستخدام والعكس.

ـــ أن يكون الخلاف ناتجا وحاصلا بين المتقدمين والمتأخرين، كما في الغرابة.

ـــ قد يتعدد المفهوم إلى أكثر من اثنين كما في:

الاشتقاق: له أربعة معان.

التخييل: له ثلاثة معان.

التوشيح: له ثلاثة معان.

المعاضلة: له أربعة معان.

المقارنة: له ثلاثة معان.

ـــ يزيد بعض البلاغيين أنواعا لم يزدها غيرهم، كما في التخيير.

ـــ من أنواع الاختلاف ما يكون من الزاوية اللفظية والمعنوية، كما في المناسبة.

ـــ إن هذه الإشكالية توزعت على علوم البلاغة الثلاث: معاني وبيان وبديع.

المبحث الثالث:

كثرة التفريع

في المصطلح البلاغي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إن ظاهرة التفريع مهمة في ضبط وتحصيل العلوم وبناء نظرياتها، ولكن عندما تتجاوز الحد تصير إشكالية، فيجعل أي اختلافٍ ظاهرةً ويصنف ويوضع له مصطلح، فبدل أن توضع مجموعة من المفاهيم التي يتكلف من أجل إيجاد فروق بينها في حيز واحد بمصطلح يجمعها نجد خلاف ذلك في الدرس البلاغي، فكل ظاهرة هي فرع ولكل فرع مصطلح.

إن المتتبع للدرس البلاغي خلال بناء نظريته يجد أن البلاغيين قد توسعوا في جعل كثير من الظواهر فنا بلاغيا، فوضعوا لها مصطلحات وألقابا وقد أكثروا من ذلك ما زاد في تضخم المصطلح البلاغي.

وإذا حاولنا تتبع الظاهرة نجدها تستخرج من المعاجم البلاغية المتخصصة بالدرجة الأولى ومن المعاجم اللغوية عموما التي تهتم بمصطلحات علوم اللغة ولكن ليس على حد سواء، إذ أن المعاجم البلاغية أوسع وأدق وأضبط.

ونلفت النظر إلى أن بعض الباحثين عقد مقارنة بين نوعي المعاجم: البلاغية و اللغوية، وكان مجال مقارنته في استنباط الظواهر الاصطلاحية البلاغية فخلص إلى أن معاجم المصطلحات البلاغية أكثر دقة في استنتاج الظواهر وإصدار الأحكام من المعاجم اللغوية[1].

إن المعجم البلاغي المتخصص يقوم بحشد لأكبر عدد ممكن من المصطلحات الدالة على مجال معين، وهي ما يحدث فعلا في كل معجم متخصص، إذ تتجلى وظيفة المعجم البلاغي في رصد جميع المصطلحات الثانوية المندرجة تحت المصطلح العام الذي يجمعها، وهذا ما يظهر في مصطلحات مثل: المجاز، والإطناب، والتسجيع، والطباق.

[1] ينظر:معاجم المصطلحات البلاغية،حاج هني محمد، مجلة جامعة الشلف، المقال9، العدد3 ،2017م،ص13و14.

إن إشكالية التعدد التي التصقت بالمصطلح البلاغي تعد من أهم روافد إشكالية التفريع، فمن يلحظ التأليف البلاغي وخاصة البديعي منه في مثل كتاب: "تحرير التحبير" لابن أبي الأصبع[1]، أو "شرح الكافية البديعية" لصفي الدين الحلي[2]، أو "خزانة الأدب" لابن حجة الحموي يرَ مدى وضوح هذه الظواهر التي تدل على ما وراءها من إشكالات كالتعدد والتفريع وهذا ما أدى بدوره إلى تضخم وكثرة المصطلح البلاغي عامة والبديعي خاصة.

فالتعدد لم يكن بمستوى واحد بل يزيد حتى يصل في بعض الأحيان إلى خمسة، كما مع مصطلح "المبالغة" و"تجاهل العارف".

وكانت المصطلحات تُرى من قبيل أنها مرادفة للمصطلح الأصل ثم تحولت مع مرور الزمن إلى مصطلحات مستقلة، سواء أكانت فروعا عن الأصل أم كانت محاذية له بسبب الحرص على تلمس الفروق بين المتشابهات، فيوقع هذا المصطلح في أزمة الكثرة[3].

ومن هنا نعرف كيف أن الإشكاليات تسلم إلى بعضها البعض فالتعدد يسلمنا إلى التفريع وكلاهما يسلم إلى التضخم الاصطلاحي.

أما عن المصطلحات التي عانت من هذه الإشكالية فقد رصد البحث:

الائتلاف[4]:

الائتلاف: الاجتماع والاتفاق، وكان قدامة بن جعفر قد بنى عليه كتابه"نقد الشعر" حينما عرف الشعر: "أنه قول موزون مقفى يدل على معنى"[5]، فتولد من أركانه الأربعة:

---

[1] ــ ينظر: معاجم المصطلحات البلاغية،حاج هني محمد ، ص 147.

[2] ــ م ن، ص 150.

[3] ــ ينظر: البديع و إشكالية المصطلح،مثنى نعيم حمادي، ص376.

[4] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص11.

[5] ــ نقد الشعر ص15.

"الوزن والقافية واللفظ والمعنى" ستة أضرب من التأليف ذكر منها قدامة أربعة هي: ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع الوزن، وائتلاف المعنى مع الوزن، وائتلاف المعنى مع القافية.

وذكر بدر الدين بن مالك والعلوي والسبكي ائتلاف اللفظ مع اللفظ، وائتلاف المعنى مع المعنى[1].

وإضافة إلى ذلك ذكروا: ائتلاف الفاصلة، والفواصل هي مقاطع القرآن، وقد أفرد لها المصري بابا وقال إنه من مخترعات قدامة بن جعفر وسماه من بعده بـــ"التمكين"، ولكنه عرفه تعريفا أدخل فيه الأسجاع والقوافي[2]، فيكون ائتلاف القافية معه سواء.

ومن أصناف الائتلاف ذكر ابن مالك[3] صنفا سابعا هو:الائتلاف مع الاختلاف، وكان رابعا عند العلوي[4]، وانفردا به، وهو ضربان: إذا كانت المؤتلفة فيه بمعزل عن المختلفة، وإذا كانت المؤتلفة فيه مداخلة للمختلفة.

وائتلاف المعنى مع الوزن هو نفسه ائتلاف الوزن مع المعنى كما سماه المدني[5].

الاختزال[6]:

وهو من أنواع الحذف، وقد قسم بعض العلماء هذا الأسلوب عدة أقسام، والاختزال أحدها، وهو ما ليس اقتطاعا ولا اكتفاء ولا احتباكا.

---

[1] ـــ المصباح ص114، والطراز ج3ص144، وعروس الأفراح ص472.

[2] ـــ بديع القرآن ص89، وتحرير التحبير ص224.

[3] ـــ المصباح ص118.

[4] ـــ الطراز ج3ص150.

[5] ـــ أنوار الربيع ج6ص227.

[6] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص 68 وما بعدها.

والاقتطاع: حذف بعض الكلمة.

والاكتفاء: حذف أحد الشيئين المتلازمين.

والاحتباك: الحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول.

والاختزال أقسام لأن المحذوف إما كلمة :اسم،فعل،حرف أو أكثر[1].

ومن حذف الاسم حذف: المضاف والمضاف إليه والصفة والمعطوف عليه والمعطوف مع العاطف والمبدل منه والفاعل والمفعول والحال والمنادى، والعائد في أربعة أبواب:الصلة والصفة والخبر والحال، وحذف مخصوص "مع" والموصول.

ويطّرد حذف الفعل إذا كان مفسرا، ويكثر في جواب القسم وأكثر منه حذف القول، وغير ذلك.

ومن حذف الحروف حذف: همزة الاستفهام والموصول الحرفي، ويطرد حذفه مع أن وأنّ، ويجيء مع غيرهما، وحذف العاطف وفاء الجواب وحرف النداء وقد في الماضي إذا وقع حالا، ولا النافية ولام التوطئة ولام الأمر ولام لقد.

ومن حذف كلمتين حذف متضايفين، وحذف ثلاثة متضايفات، ومفعولي باب ظن وحذف الجار مع المجرور والعاطف مع المعطوف وحذف حرف الشرط وفعله ويطرد بعد الطلب، وحذف جواب الشرط وحذف جملة القسم وحذف جوابه وجملة مسببه.

ومنه حذف جمل كثيرة[2].

---

[1] ــ الإتقان ج2ص62.

[2] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص68وما بعدها.

وهذا هو إيجاز الحذف الذي تكلم عنه البلاغيون، ولكن السيوطي وضع له مصطلحا وسماه: "الاختزال" وفصل فيه[1].

الاستحالة والتناقض[2]:

وهي من عيوب المعاني، وقد تحدث عنها قدامة وفرعها إلى أربعة فروع، فقال:"وهما أن يذكر في الشعر شيء فيجمع بينه وبين المقابل له من جهة واحدة، والأشياء تتقابل على أربعة جهات:إما عن طريق المضاف، وإما على طريق التضاد، وإما على طريق العدم والقنية(ما اكتسب) وإما على طريق النفي والإثبات، فإذا أتى في الشعر جمع بين متقابلين من هذه المتقابلات وكان هذا الجمع من جهة واحدة فهو عيب فاحش"[3].

الاستعارة:

وهي مجاز لغوي عند أكثر البلاغيين، وهي من أوائل فنون التعبير الجميلة في اللغة العربية[4].

وقد عرفت الاستعارة بتعاريف كثيرة، وقد أخذ السكاكي ما قاله عبد القاهر والرازي وعرف الاستعارة[5]، "فالكلام في الاستعارة وأنواعها مما أطلق البيانيون فيه أعنة الأقلام" [6]،

---

[1] ــ معترك الأقران ج1ص323، الإتقان ج2ص62.

[2] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص 110 وما بعدها.

[3] ــ نقد الشعر ص232.

[4] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص136.

[5] ــ مفتاح العلوم ص174.

[6] ــ أنوار الربيع ج1ص234.

ولكن المعول عليه عند المتأخرين ما ذهب إليه عبد القاهر والسكاكي والقزويني وأصحاب الشروح والتلخيصات[1].

ولم يقسم الأوائل الاستعارة إلى الأقسام التي ذكرها المتأخرون بل خلط بعضهم بينها وبين أنواع المجاز الأخرى، وكان تقسيم عبد القاهر بداية العناية بذلك فقد قسمها إلى مفيدة وغير مفيدة، وقسم المفيدة إلى ما سماه المتأخرون استعارة تصريحية واستعارة مكنية.

ولعل الرازي من أوائل الذين حاولوا تقسيم الاستعارة في ضوء ما تحدث عنه عبد القاهر الجرجاني، فقد قسمها إلى أصلية وتبعية وتصريحية ومكنية وترشيحية وتجريدية[2].واستفاد السكاكي من هذا التقسيم وأمعن في التحديد[3].

وقسمها القزويني باعتبار الطرفين ــ المستعار منه والمستعار له ــ وباعتبار الجامع، واعتبار الثلاثة،وباعتبار اللفظ، وباعتبار أمر خارج عن ذلك كله[4].

والاستعارة باعتبار الطرفين قسمان: وفاقية وعنادية ومنها التهكمية والتمليحية، وباعتبار الجامع قسمان: أحدها ما يكون الجامع فيه داخلا في مفهوم الطرفين، وثانيهما ما يكون الجامع فيه غير داخل في مفهوم الطرفين.

وتنقسم باعتبار الجامع أيضا إلى عامية وخاصية.

وأما باعتبار الثلاثة ــ الطرفين والجامع ــ فهي ستة أقسام:استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي أو بوجه عقلي، أو بما بعضه حسي أو بعضه عقلي، واستعارة معقول لمعقول، واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس.

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص 142.

[2] ــ نهاية الإيجاز ص81، ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص134،133.

[3] ــ مفتاح العلوم ص176.

[4] ــ الإيضاح ص289، التلخيص ص308.

وباعتبار اللفظ قسمان: أصلية وتبعية.

وباعتبار الخارج ثلاثة أقسام:المطلقة والمجردة والمرشحة.

وهناك الاستعارة التمثيلية أي المجاز المركب والاستعارة التصريحية والاستعارة بالكناية أو المكنية.

وقد سار المتأخرون على هذا التقسيم، وتحدثوا عن هذه الأقسام ويتضح من مراجعة كتبهم أنهم لم يتفقوا على تحديدها ولا سيما التخييلية وصلتها بالمكنية، وكان للسكاكي رأي نقضه القزويني وكان لغيرهما آراء مختلفة.

وتقسيم الاستعارة إلى تصريحية ومكنية خير وأجدى في دراسة هذا الفن، لأن ذلك عمدته ما دامت الاستعارة تقوم على التشبيه عند معظم البلاغيين، ولكن التطور التاريخي لهذا الفن يقتضي ذكر هذه الأقسام لتتضح مسيرة هذا الفن خلال الدراسات السابقة[1].

وإضافة إلى ما مر من تلك التفريعات للاستعارة نجد:

الاستعارة الاحتمالية،والاستعارة التحقيقية(الحقيقية)[2]،والاستعارة في الأسماء[3] وفي الأفعال[4] وفي الحروف[5]، والاستعارة القطعية، وتحدث السكاكي عن لونين منها[6] والاستعارة الكثيفة والاستعارة اللطيفة[7] والاستعارة المطلقة[8].

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص143.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص143 و151، ومفتاح العلوم ص176.

[3] ــ أسرار البلاغة ص42،222

[4] ــ أسرار البلاغة ص50.

[5] ــ الإيضاح ص299، والتلخيص ص315.

[6] ــ مفتاح العلوم ص176،178.

[7] ــ تحرير التحبير ص101.

[8] ــ الإيضاح ص300،التلخيص ص317.

الإطناب[1]: قال ابن الأثير:"وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"[2]

وقد تفرعت منه عند البلاغيين القدماء عدة أساليب حددوها ووضعوا لكل واحد منها مصطلحا لائقا به، وحددوها في ضوء تقسيماتهم لفنون البلاغة وهي:

الإطناب بالاعتراض:أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة[3].

الإطناب بالإيضاح: ويكون بعد الإبهام والإجمال[4]

الإطناب بالإيغال: وهو ضرب من المبالغة في القوافي خاصة[5].

الإطناب بالبسط: أي بتكثير الجمل[6]

الإطناب بالتتميم: فيزيد في الكلام ما يفيد نكتة[7].

الإطناب بالتذييل:أي بإعادة الألفاظ المترادفة[8].

الإطناب بالتكرير:بتكرير الكلام لفائدة[9].

الإطناب بالتكميل:أي الاحتراس[10].

---

[1] ــ يراجع: مصطلحات بلاغية ج1ص225.

[2] ــالمثل السائر ج2ص128.

[3] ــ ينظر: الإيضاح ص206، والتلخيص ص231، وشروح التلخيص ج3ص،237 وغيرها.

[4] ــ ينظر:الإيضاح ص195،والتلخيص ص221، وعروس الأفراح ج3ص 209، وغيرها.

[5] ــ ينظر: العمدة ج2ص57،الإيضاح ص195،والتلخيص ص225.

[6] ــ معترك الأقران ج1ص 333، الإتقان ج2ص64.

[7] ــ حلية المحاضرة ج1ص153،والإيضاح ص205 وغيرها.

[8] ــ كتاب الصناعتين ص373.

[9] ــ ينظر: العمدة ج1ص73،الإيضاح ص200،شروح التلخيص ج3ص218،شرح عقود الجمان ص72، وغيرها.

[10] ــ الإيضاح ص202،المطول ص295،شرح عقود الجمان ص74 وغيرها.

الإطناب بالتوشيع: أي الإتيان في عجز الكلام مثنى مفسر بمعطوفين[1].

الإطناب بذكر الخاص: أي بعد العام لبيان فضله[2].

الإطناب بالزيادة: بزيادة الحروف أو الكلمات كالتأكيد اللفظي والمعنوي[3].

الإيجاز:

عرفه البلاغيون تعريفات لا تخرج عن القول بأن الإيجاز هو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تدل عليه دلالة واضحة.

والإيجاز عدة أنواع تحدث عنها المتقدمون، ولكنهم أجمعوا على تقسيمه إلى إيجاز قصر وإيجاز حذف، وأقسامه المتفرعة عنه هي:

إيجاز التقدير: وهو ما ساوى لفظه معناه[4].

الإيجاز الجامع: قال ابن مالك: "أن يكون المعنى عندك خليقا بمزيد البسط فتتركه إلى بسط أخصر منه لتوخي نكتة"[5].

إيجاز الحذف: هو ما يكون حذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف[6].

إيجاز قصر: هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني[1].

---

[1] ـــ تحرير التحبير ص316،نهاية الأرب ج7ص148،الإيضاح ص196.

[2] ـــ الإيضاح ص197 ،البرهان ج2ص412.

[3] ـــ معترك الأقران ج1ص333،والإتقان ج2ص64.

[4] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص 347.

[5] ـــالمصباح ص38.

[6] ـــالمثل السائر ج2ص78.

التجنيس[2]:

قال المدني: "الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس"[3].

وللجناس تعريفات كثيرة وقد شرّق فيه المؤلفون وغربوا، وقسموه أقساما كثيرة وجعلوه أبوابا متعددة[4].

وقال الصنعاني:"هو اجتماع كلمتين ألفتا من حروف متجانسة، ولأهل الأدب فيه مذاهب مختلفة وأقسامه كثيرة"[5].

وأقسام التجنيس أو الجناس كثيرة، وقد اختلف أرباب البديع فيها اختلافا كثيرا،وقد أفرده بالتأليف جماعة منهم: صفي الدين الحلي في كتابه: "الدر النفيس في أجناس التجنيس"، وصلاح الدين الصفدي في كتابه:"جناس الجناس"[6] وجلال الدين السيوطي في:"جنى الجناس".

ورأى ابن الأثير أنه سبعة أقسام[7]، وفي كتب البلاغة والنقد والأدب أنواع كثيرة، صحب هذه الأنواع كثرة في المصطلحات الدالة عليها، وهذه الأنواع هي:

---

[1] ـــالبيان والتبيين ج2ص16، والمثل السائر ج2ص78.

[2] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2 ص51.

[3] ـــأنوار الربيع ج1ص97.

[4] ـــيراجع: المثل السائر ج1ص246.

[5] ـــالرسالة العسجدية ص127.

[6] ـــأنوار الربيع ج1ص222،حسن التوسل ص183.

[7] ـــ المثل السائر ج1ص246.

ـــ تجنيس الإشارة:"وهو أن لا يذكر أحد المتجانسين في الكلام ولكن يشار إليه بما يدل عليه"[1]، وسماه بعضهم تجنيس الكناية[2].

ـــ تجنيس الاشتقاق:"وهو أن يجمع بين اللفظين الاشتقاق"[3]، قال السيوطي:"ويسمى المقتضب والاقتضاب"[4].

ـــ تجنيس الإضافة أو المضاف[5]: إذا أضفت لفظة لكلمتين مختلفتين.

ـــ تجنيس الإضمار:وهو من التجنيس المعنوي، إذ أن التجنيس المعنوي نوعان: أوله تجنيس الإشارة وثانيه تجنيس الإضمار[6].

ـــ تجنيس الإطلاق:"بأن يجتمعا في المشابهة فقط"[7]، ويسمى أيضا:"المشابهة والمقاربة والمغايرة وإيهام الاشتقاق"[8].

ـــ تجنيس البعض: مثل الجناس الناقص[9].

ـــ التجنيس التام: وهو المستوفي والمماثل والكامل[10].قال السكاكي:"وهو أن يتفاوت المتجانسان في اللفظ"[11].

---

[1] ـــ الطراز ج2ص372. ويراجع: المترع البديع ص496.
[2] ـــ خزانة الأدب ص41.
[3] ـــ الإيضاح ص389.
[4] ـــ معترك الأقران ج1ص 401.
[5] ـــ التبيان، ص168،والوساطة ص44.
[6] ـــ خزانة الأدب ص41،وشرح عقود الجمان ص127.
[7] ـــ معترك الأقران ج1ص 401.
[8] ـــ شرح عقود الجمان ص146.
[9] ـــ نضرة الإغريض ص83.
[10] ـــ أسرار البلاغة ص17،حسن التوسل ص183،الطراز ج2ص356،معترك الأقران ج1ص399.
[11] ـــ مفتاح العلوم ص202.

ـــ تجنيس التحريف:قال ابن منقذ:"هو أن يكون الشكل فرقا بين الكلمتين"[1].

ـــ تجنيس التماثل:قال المصري"هو أن تكون الكلمتان اسمين أو فعلين"[2]،مثل:أسلِم تسلم.

ـــ تجنيس العكس، المعكوس، المقلوب[3]:"وهو أن تكون الكلمة عكس الأخرى"[4]،وهو قسمان لم يوضع لهما مصطلحا، مثل: بين وبني.

ـــ تجنيس القلب: هو أن تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف، وهو قسمان قلب كل وقلب بعض، مثل: فتح وحتف، وممنّعة ومنعّمة[5].

ـــ تجنيس القوافي:ذكره المظفر العلوي[6].

ـــ تجنيس اللفظ: مثل:شب وشاب، وربما سموه المطلق[7].

ـــ التجنيس اللفظي:وهو أن يكون الحرف المبدل مناسبا للآخر مناسبة لفظية، مثل: ناضرة وناظرة بين الضاد والظاء، وبين التاء والهاء في معاداة ومعاداه،وبين النون والتنوين في :فمن وفما[8].

ـــ التجنيس المبدل: قال المظفر العلوي:"وهو قريب من المطمع"[9]، مثل أعرّش وأعرّج.

---

[1] ـــ البديع في نقد الشعر ص20.

[2] ـــ تحرير التحبير ص105،وبديع القرآن ص28.

[3] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص73.

[4] ـــ البديع في نقد الشعر ص30.

[5] ـــالإيضاح ص388،والروض الربع ص166، وغيرها.

[6] ـــنظرة الإغريض ص89.

[7] ـــنظرة الإغريض ص55.

[8] ـــخزانة الأدب ص38،وأنوار الربيع ج1ص193،شرح عقود الجمان ص146.

[9] ـــنضرة الإغريض ص74.

ـــ التجنيس المتشابه: وهو إذا وقع أحد المتجانسين في التام مركبا و لم يكن مخالفا في الخط كقولهم: ذاهبة وذا هبة[1].

ـــ التجنيس المجنب: قال ابن الأثير :"وهو أن يجمع مؤلف الكلام بين كلمتين إحداهما كالتبع للأخرى والجنيبة"[2].مثل "مِنَ الأَشْعَارِ عَارِي".

ـــ التجنيس المحرف: قال القزويني:"وإن اختلفا في هيئات الحروف سمي محرفا"[3]، مثل: شِرْك وشَرَك، والبُرد والبَرْد.وهو الناقص عند السكاكي[4].

ـــ التجنيس المحض: قال المظفر العلوي:"ومعنى المحض الخالص، وكأنه من أصل واحد في مسموع حروفه"[5]، مثل "العدى وعاديه".

ـــ التجنيس المحقق:"ما اتفقت فيه حروفه دون الوزن"[6]،مثل: أنْف وأنَف.

ـــ التجنيس المخالف: قال الحلبي والنويري:"هو أن تشتمل كل واحدة من الكلمتين على حروف الأخرى دون ترتيبها"[7]،مثل :صفائح وصحائف.

ـــ التجنيس المختلف: وهو نوع من التجنيس الناقص،ويكون باختلاف الحركات[8] مثل: خَلْق وخُلُق.

---

[1] ـــمفتاح العلوم ص203.

[2] ـــالمثل السائر ج1ص263.

[3] ـــالإيضاح ص384، التلخيص ص389.

[4] ـــمفتاح العلوم ص202.

[5] ـــ نضرة الإغريض ص51.

[6] ـــالعمدة ج1ص 323.

[7] ـــحسن التوسل ص196،ونهاية الأرب ج7ص97.

[8] ـــ التبيان للزملكاني ص166،والإيضاح في شرح مقامات الحريري ص10.

ـــ التجنيس المذيل: قال السكاكي:"وهو أن يختلفا بزيادة حرف"[1]مثل "قواضب وقواض"، وهو التجنيس المتوج والزائد والناقص[2].

ـــ تجنيس التداخل:سماه بعضهم"تجنيس الترجيع"،وسماه التبريزي"التجنيس الناقص"،وسماه آخرون"تجنيس التذييل"،وهو:أن يوجد في إحدى الكلمتين حرف لا يوجد في الأخرى، مثل: عواصم وعواص[3].

ـــ تجنيس التركيب:"لأنه يركب من الكلمتين ما يتجانس به الصيغتان"[4]،وقد يسمى المركب والمرفو[5]،مثل:

فَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ وَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ[6]

ـــ تجنيس التصحيف:جناس الخط، الجناس المصحف[7]،قال ابن نقذ:"هو أن تكون النقط فرقا بين الكلمتين"[8]، مثل: المعتز والمغتر،قال الوطواط:"ويسمونه أيضا:المضارعة والمشاكلة"[9].

ـــ تجنيس التصريف: قال ابن منقذ:"هو أن تنفرد كل كلمة من الكلمتين بحرف"[10]،مثل الخير والخيل.

---

[1] ـــ مفتاح العلوم ص202.

[2] ـــ معترك الأقران ج1ص400،حدائق السحر ص96،حسن التوسل ص187 وغيرها.

[3] ـــ تحرير التحبير ص107،بديع القرآن ص30،ويراجع: الوافي ص262.

[4] ـــ سر الفصاحة ص232.

[5] ـــ التبيان لابن الزملكاني ص167.

[6] ـــ لم أهتد إلى البيت.

[7] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص70.

[8] ـــ البديع في نقد الشعر ص17.

[9] ـــ حدائق السحر ص102.

[10] ـــ البديع في نقد الشعر ص22،ويراجع: جوهر الكنز ص94.

وتحدث الحلبي والنويري عما إذا تقاربت الحروف مخرجا يسمى مضارعا، مثل:ينهون وينأون، وإن لم تتقارب سمي لاحقا، مثل: مقر وممر[1].

ـــ تجنيس التغاير أو المطلق: وقال المصري:"هو أن تكون إحدى الكلمتين اسما والأخرى فعلا"[2]، مثل: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ (الأنعام:79).

ـــ التجنيس المردد: وهو المزدوج والمكرر[3]: إذا تواليا ولم ينفصلا مثل: من جد وجد[4].

ـــ التجنيس المرفو:وهو من التام:إذا كان مركبا من كلمة أو بعض كلمة[5]،كقول الشاعر:

"..... أَوْ دَعَانِي أَمُتْ بِمَا أَوْدَعَانِي[6]".

ـــ التجنيس المستوفى: وهو التام أو الكامل: وهو أن تكون كل كلمة مستوفاة في الأخرى[7]،مثل:وسميته يحيى ليحيا.

ـــ التجنيس المشوش: قال السكاكي:"مثل بلاغة وبراعة"[8].

ـــ التجنيس المطابق:أن تكون إحداهما مشتقة من الأخرى،مثل:لقد طمح الطماح[1].

---

[1] ـــ حسن التوسل ص95،نهاية الأرب ج7ص96.

[2] ـــ تحرير التحبير ص104، وبديع القرآن ص28.

[3] ـــ يراجع:حدائق السحر ص89،ومفتاح العلوم ص203 وغيرها.

[4] ـــ التبيان ص168.

[5] ـــ الإيضاح ص383.

[6] - لم أهتد إلى البيت.

[7] ـــ الطراز ج2ص356.

[8] ـــ مفتاح العلوم ص203.

ـــ التجنيس المطرف:قال الحموي:"وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الأول"[2]، وغيره جعله المضارع[3].

ـــ التجنيس المطمع:هو المضارع[4]:قال المظفر العلوي:"هو أن يأتي الشاعر بكلمة ثم يبدأ في أختها على وفق حروفها فيطمع في أنه يجيء بمثلها فيبدل في آخرها حرفا بحرف وهو حسن في التجنيس"[5]،كقولهم: "مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمُ فِي الدُّجَى".

ـــ تجنيس المعنى: قال المظفر العلوي:"هو أن يأتي الشاعر بألفاظ يدل بمعناها على الجناس وإن لم يذكره"[6]،مثل: أبو أم الرئال ونعامة.

ـــ التجنيس المفروق: وهو الضرب الثاني من المركب،فإن كان المركب من كلمة وبعض كلمة فهو المرفو، أما إذا اختلفتا فهو المفروق[7]،مثل: "تهذي بها وتهذيبها."

ـــ التجنيس المقارب:"يقارب التجنيس وليس بتجنيس"[8].

ـــ التجنيس الملفق: قال الحموي:"أن يكون كل من الركنين مكونا من كلمتين"[9]،مثل: مجال سجود في مجالس جود.

ـــ التجنيس المنفصل:يظهر في الخط[10]،مثل:الكلّاب ،كاللّاب.

---

[1] ـــ الوافي، البغدادي ص264.

[2] ـــ خزانة الأدب ص35.

[3] ـــ نهاية الإيجاز ص29،ومفتاح العلو ص202، وغيرها.

[4] ـــ الطراز ج2ص256.

[5] ـــ نظرة الإغريض ص72.

[6] ـــ حسن التوسل ص197، ونهاية الأرب ج7ص97.

[7] ـــ ينظر:مفتاح العلوم ص203 والإيضاح ص384 وغيرها.

[8] ـــ نضرة الإغريض ص66.

[9] ـــ خزانة الأدب ص27.

[10] ـــ العمدة ج1ص 328.

ـــ المشبه بالتجنيس:وهو الجناس الناقص كما سماه ابن الأثير، وقال : وهو ثمانية أنواع: جناس المغايرة والمماثلة والتصحيف والتحريف والتصريف والترجيع والعكس والتركيب[1].

ـــ الجناس المتوج: قال السيوطي[2]: سماه في التلخيص مذيلا وسماه في كتر البلاغة ترجيعا،ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾ (العاديات:11).

ـــ الجناس المردوف: أن يقع الاختلاف في الحرف الأول[3]،مثل: الساق والمساق.

ـــ الجناس المعتل:مثل: نار ونور وشمال وشمول[4].

ـــ الجناس المقرون:هو المتشابه[5].

ـــ الجناس المقصور: نحو سناء وسنا وجناح وجنا[6].

ـــ الجناس المكتنف:حرف الزيادة فيه مكتنف أي متوسط[7].

ـــ الجناس الملفوف:هو ما تركب من كلمتين تامتين أو ثلاث[8].

السجع:أو التسجيع[9]:

وهو كما عرفه السكاكي بقوله:"الأسجاع في النثر كما القوافي في الشعر"[1].

---

[1] ـــ جوهر الكتز ص92.
[2] ـــ شرح عقود الجمان ص145.
[3] ـــ شرح عقود الجمان ص145.
[4] ـــ عروس الأفراح، السبكي ج4ص432.
[5] ـــ أنوار الربيع ج1 ص98.
[6] ـــ عروس الأفراح ج4ص 432.
[7] ـــ شرح عقود الجمان ص145.
[8] ـــ شرح عقود الجمان ص144.
[9] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص144،وج3 ص36،37.

والمتتبع لتقسيمات الأولين والمتأخرين يرى فرقا، فإذا كان المتقدمون لا يكثرون التفريع ويقتصدون في المصطلح فإن المتأخرين على خلاف ذلك إذ أولعوا بالتفريع ووضعوا لكل فرع مصطلحا.

فقد قسمه ابن الأثير إلى ثلاثة أقسام من حيث طول الفصلين: متساويان، الأول أطول من الثاني،الثاني أطول من الأول،وهذا الأخير عنده عيب فاحش.

ثم قسمه على اختلاف أنواعه إلى نوعين:

الأول القصير: وهو أن تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ طويلة.

الثاني الطويل:وهو أن تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ كثيرة[2].

وزاد القزويني المتوسط[3].

وقسمه المتأخرون إلى عدة أقسام هي: الحالي والعاطل والمرصع والمشطر والمطرف والمتماثل والمتوازي والمتوازن[4]،قال أحمد مطلوب:"ولكن تقسيم ابن الأثير أكثر وضوحا وأقرب إلى روح الفن، ولعل اهتمام المتأخرين بالتقسيم هو الذي دفعهم إلى ذلك"[5].

فيظهر التباين بين ما سلكه الفريقان، ولعل طريقة القدماء أحفظ وأقرب إلى الفهم وطريقة المتأخرين أضبط، وهذه الأقسام مرتبة ترتيبا قاموسيا هي:

---

[1] ــ مفتاح العلوم ص203.

[2] ــ ينظر:المثل السائر ج1ص238،والجامع الكبير ص253.

[3] ــ الإيضاح ص 395.

[4] ــ ينظر: معالم الكتابة ص69،70،والفوائد ص226،وخزانة الأدب ص423.

[5] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية،ج2ص 147.

ـــ التسجيع الحالي: وهو كل كلمتين جاءتا في الكلام المنثور على زنة واحدة وتصلح أن تكون إحداها قافية أمام صاحبتها، مثل:"لا تدرك في المجد غايته ولا تنسخ من الفضل آيته".ويقابله التسجيع العاطل.

ـــ التسجيع العاطل: وهو أن تقابل اللفظة أختها ولا تجمع بينهما القافية، مثل: إلى من يسكن وعلى من يعول[1].

ـــ التسجيع المتماثل: قال السيوطي: "أن يتساويا في الوزن دون التقفية (الحرف الأخير)، ويكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فيكون بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة للمتوازي"[2]، مثل: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الصافات:117،118).

ـــ التسجيع المتوازن: قال الرازي: "هو أن يتفقا في عدد الحروف ولا يتفقا في الحرف الأخير"[3]، مثل: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَّزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (الغاشية :15،16). ويسمى عند المتأخرين الموازنة[4].

ـــ التسجيع المتوازي: "وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي"[5]، مثل: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَّأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾ (الغاشية:13،14).وسماه الحلبي والنويري "الترصيع"[6].

---

[1] ـــ معالم الكتابة ، ص69،70.

[2] ـــ معترك الأقران، ج1ص50.

[3] ـــ نهاية الإيجاز ص34.

[4] ـــ الإيضاح ص398،والتلخيص ص404.

[5] ـــحدائق السحر ص105،نهاية الإيجاز ص34،وغيرها.

[6] ـــ حسن التوسل ص207،ونهاية الأرب ج7ص104.

ـــ التسجيع المشطر: وهو أن يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الأخير[1]،كقول أبي تمام:

تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ للهِ مُرْتَغِب فِي اللهِ مُرْتَقِب

ـــ التسجيع المطرف(أو المتطرف):"هو أن تتفق الكلمتان الأخيرتان في الحروف الأخيرة دون الوزن"[2]، مثل: ﴿**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ للهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** ﴾ (نوح:13،14).

التشبيه:

عرف بتعريفات كثيرة عند القدماء والمتأخرين ولكنها تؤدي إلى معنى واحد، وهو ربط شيئين أو أكثر في صفة من الصفات أو أكثر[3].

والتشبيه من المباحث البلاغية التي تفرعت عنها فروع وأقسام كثيرة وقد تبع ذلك تضخم اصطلاحي، وتزداد المشكلة عندما تتعدد المصطلحات، فأنواعه الكثيرة صحبها مصطلحات كثيرة، ومن هذه الأنواع التي ذكرها المصادر القديمة نذكر ـــ مكتفين بالمصطلحات دون التعريفات مرتبة قاموسيا ـــ:

ـــ تشبيه أربعة بأربعة

ـــ تشبيه الإضمار[4].

---

[1] ـــ خزانة الأدب ص342.

[2] ـــ الفوائد ص226.

[3] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 176.

[4] ـــ حدائق السحر ص147.

ـــ التشبيه البعيد[1].

ـــ التشبيه البليغ[2].

ـــ التشبيه التخييلي[3] وهو تشبيه المحسوس بالمعقول[4].

ـــ تشبيه التسوية[5](تعدد المشبه دون المشبه به).

ـــتشبيه التفضيل[6].

ـــ التشبيه التمثيلي[7].

ـــ تشبيه التوليد، ذكره المصري[8].

ـــ تشبيه ثلاثة بثلاثة[9].

ـــ تشبيه ثمانية بثمانية[10].

ـــ تشبيه الجمع[11].

ـــ التشبيه الجيد[1].

---

[1] ـــ عيار الشعر ص89، الموشح ص129،والإيضاح ص253،وغيرها.

[2] ـــ تحرير التحبير ص159، والإيضاح ص259،والتلخيص ص285.

[3] ـــ يراجع:أنوار الربيع ج5ص200 وما بعدها.

[4] ـــ نهاية الإيجاز ص59،ويراجع: البرهان ج3ص 430.

[5] ـــ حسن التوسل ص117،نهاية الأرب ج7ص 43،و الإيضاح ص248 وغيرها.

[6] ـــ حدائق السحر ص148،وشرح عقود الجمان ص91 وغيرها.

[7] ـــ مفتاح العلوم ص164،والتلخيص ص274..

[8] ـــ تحرير التحبير ص165.

[9] ـــ الصناعتين ص250،والعمدة ج1ص292.

[10] ـــ شرح عقود الجمان ص87.

[11] ـــ الإيضاح ص248،شرح عقود الجمان ص87.

ـــ التشبيه الحسن[2].

ـــ التشبيه الحسي[3].

ـــ تشبيه خمسة بخمسة[4].

ـــ التشبيه الخيالي[5].

ـــ تشبيه سبعة بسبعة[6].

ـــ تشبيه ستة بستة[7].

ـــ تشبيه شيء بأربعة أشياء.

ـــ تشبيه شيء بثلاثة أشياء.

ـــ تشبيه شيء بخمسة أشياء[8].

ـــ تشبيه شيء بشيء[9].

ـــ تشبيه شيء بشيئين[10].

---

[1] ـــ قواعد الشعر ص31.

11ـــ الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، م

[2] ع س، د ط، ج2ص338 وما بعدها.

[3] ـــ الإيضاح ص219.

[4] ـــ العمدة ج1ص294،تحرير التحبير ص164،شرح عقود الجمان ص87.

[5] ـــ حسن التوسل ص111، والإيضاح ص219 وغيرها.

[6] ـــ نهاية الأرب ج7ص46،وشرح عقود الجمان ص87.

[7] ـــ شرح عقود الجمان ص87.

[8] ـــ تحرير التحبير ص163،حسن التوسل ص119و120،وغيرها.

[9] ـــ كتاب الصناعتين ص245 وما بعدها.

[10] ـــ العمدة ج1ص 291 وغيرها.

ـــ تشبيه شيئين بشيئين[1].

ـــ تشبيه صورة بصورة[2].

ـــ تشبيه صورة بمعنى[3].

ـــ التشبيه العجيب.ذكره المبرد[4].

ـــ تشبيه عشرة بعشرة[5].

ـــ التشبيه القاصد ذكره المبرد[6].

ـــ التشبيه القريب[7].

ـــ تشبيه الكناية وهو المؤكد[8].

ـــ التشبيه المتجاوز[9].

ـــ التشبيه المتخيل:وهو الخيالي والوهمي عند الرازي[10].

---

[1] ـــ حلية الحاضرة ج1ص170،وخزانة الأدب ص189،وغيرها.

[2] - جوهر الكنز، ص60،61

[3] ـــ المصدر نفسه، ص60،61.

[4] ـــ الكامل ج2ص743.

[5] ـــ شرح عقود الجمان ص87.

[6] ـــ الكامل ج2ص855.

[7] ـــ الكامل ج2ص 835،ونهاية الإيجاز ص70،والإيضاح ص252 وغيرها.

[8] ـــ حدائق السحر ص142، وحسن التوسل ص17،والإيضاح ص22،وشرح عقود الجمان ص90..

[9] ـــ الكامل ج2ص759، وج3ص 854.

[10] ـــ نهاية الإيجاز ص61.

ـــ التشبيه المتعدد[1]،قال:أحمد مطلوب:يمكن تغيير أجزائه لأنه جمع للصور وليس دمجا لها، وتدخل في هذا الضرب كثير من الأنواع التي ليست بتمثيل(مركبة) كتشبيه الجمع والتسوية[2].

ـــ التشبيه المجمل[3].

ـــ تشبيه المحسوس بالمحسوس[4].

ـــ تشبيه المحسوس بالمعقول[5].

ـــ التشبيه المحمود :ذكره المبرد[6].

ـــ التشبيه المختصر: ذكره المبرد[7].

ـــ التشبيه المردود[8].

ـــ التشبيه المرسل[9].

ـــ التشبيه المركب وهو غير المتعدد[10].

ـــ تشبيه المركب بالمركب[1] وهو تشبيه شيئين شيئين[2].

---

[1] ـــ أسرار البلاغة ص176.

[2] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص198..

[3] ـــ الإيضاح ص250،شروح التلخيص ج3ص434،المطول ص339 وغيرها.

[4] ـــ حسن التوسل ص107، والإيضاح ص219.

[5] ـــ نهاية الإيجاز ص59،البرهان ج3ص420، وغيرها.

[6] ـــ الكامل ج2ص 747.

[7] ـــ الكامل ج3ص875.

[8] ـــ شرح عقود الجمان،ص90.

[9] ـــ الإيضاح ص263،الإتقان ج2ص43، وشرح عقود الجمان ص90 وغيرها.

[10] ـــ أسرار البلاغة ص176،والمترع البديع، للسجلماسي ص229.

ـــ تشبيه المركب بالمفرد[3].

ـــ التشبيه المستحسن، ذكره المبرد[4].

ـــ التشبيه المستطرف، ذكره المبرد[5].

ـــ التشبيه المشروط[6].

ـــ التشبيه المصيب، ذكره المبرد[7].

ـــ التشبيه المطرد.[8]

ـــ التشبيه المطلق[9].

ـــ التشبيه المعرّى: ذكره المظفر العلوي[10].

ـــ تشبيه المعقول بالمحسوس8.

ـــ تشبيه المعقول بالمعقول[11].

---

[1] ـــ جوهر الكنز ص62،والطراز ج1ص289 و295،شرح عقود الجمان ص86.

[2] ـــ أنوار الربيع ج5ص306.

[3] ـــ جوهر الكنز ص62،والطراز ج1ص289 و295،شرح عقود الجمان ص86.

[4] ـــ الكامل ج2ص 753.

[5] ـــ الكامل ج2ص760.

[6] ـــ حدائق السحر ص142.

[7] ـــ الكامل ج1ص367،وج2ص477.

[8] ـــ الطراز ج1ص304.

[9] ـــ حدائق السحر ص139،حسن التوسل ص115،ونهاية الأرب ج7ص42.

[10] ـــ نضرة الإغريض ص170.

[11] ـــ حسن التوسل ص108،ونهاية الأرب ج7ص40،39.

ـــ التشبيه المعكوس والمنقلب والمنعكس.وسماه ابن جني:"غلبة الفروع على الأصول"[1]، وابن الأثير سماه"الطرد والعكس"،وسماه العلوي "المنعكس".[2]

ـــ تشبيه المعنى بالصورة، ذكره ابن الأثير[3].

ـــ تشبيه المعنى بالمعنى[4].

ـــ تشبيه المفرد بالمركب[5].

ـــ تشبيه المفرد بالمفرد[6].

ـــ التشبيه المفرط، وهو المتجاوز ذكره المبرد[7].

ـــ التشبيه المفروق[8].

ـــ التشبيه المفصل[9].

ـــ التشبيه المقارب، وهو القاصد الصحيح، ذكره المبرد[10].

ـــ التشبيه المقبول[11].

---

[1] ـــ الخصائص ج1ص302.

[2] ـــ مصطلحات بلاغية ج2ص207.

[3] ـــجوهر الكنز ص60.

[4] ـــجوهر الكنز ص62.

[5] ـــ جوهر الكنز ص62، والطراز ج1ص292،وشرح عقود الجمان ص86.

[6] ـــ جوهر الكنز ص61، والطراز ج1ص286،وشرح عقود الجمان ص86.

[7] ـــالكامل ج3ص853.

[8] ـــالإيضاح ص247،شروح التلخيص ج3ص438.

[9] ـــالإيضاح ص251،والتلخيص ص277 وغيرها.

[10] ـــالكامل ج3ص855.

[11] ـــالإيضاح ص264،شروح التلخيص ج3ص 467،والمطول ص344، وغيرها.

ـــ التشبيه الملفوف[1].

ـــ التشبيه الوهمي[2].

ـــ التشبيهات العقم[3].

التصريع: "وهو في الشعر بمنزلة السجع في الفصلين من الكلام المنثور"[4].

وهو على ضربين عروضي وبديعي.

والبديعي: استواء آخر جزء في العجز في الوزن والإعراب والتقفية، ولا يعتبر بعد ذلك أمر آخر[5].

ونجد ابن الأثير وتابعه العلوي قد قسماه سبعة أقسام أو مراتب، وهي:

الأول: أعلاها درجة، وهو أن يكون كل مصراع مستقل في معناه عن الآخر، ويسمى "الكامل".

الثاني: أن يكون المصراع الأول مستقلا عن الثاني غير محتاج إليه، فإذا جاء الذي يليه كان مرتبطا به، وهو "المستقل".

الثالث: أن يكون الشاعر مخيرا في وضع كل مصراع موضع صاحبه ويسمى "الموجه".

الرابع: أن لا يستقل الأول عن الثاني، ويسمى"الناقص"و"غير المستقل".

---

[1] ـــ والإيضاح ص247،وشرح عقود الجمان ص87، وغيرها.

[2] ـــحسن التوسل ص112،الإيضاح ص220.

[3] ـــحلية المحاضرة ج1ص178، والإيضاح ص220،والتلخيص ص244.

[4] ـــالمثل السائر ج1ص242،الجامع الكبير ص254.

[5] ـــتحرير التحبير ص305.

الخامس: أن يكون التصريع في البيت بلفظة واحدة وسطا وقافية، ويسمى "المكرر"، وهو قسمان، و لم يضعا لهما مصطلحا.

السادس: أن يكون الأول معلقا على صفة تذكر في أول الثاني، ويسمى "المعلق".

السابع:أن يخالف تصريع البيت قافيته، ويسمى "المشطور". وهو أنزل درجات التصريع وأقبحها.[1]

المجاز:

وقد عرفه أصحاب المعاني والبيان بتعريفات بحيث لا تخرج أقوال البلاغيين الآخرين عما قاله المتقدمون[2].

قال ابن الأثير: "وأما المجاز فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة"[3].

و لم يقسم الأوائل المجاز إلى أنواعه المعروفة، وعندما ألف عبد القاهر الجرجاني كتابه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" أخذ المجاز منزلته واستقرت قواعده وأصوله وقسمه إلى مجاز لغوي ومجاز عقلي وفرق بينهما[4]، وسار البلاغيون على خطاه، وقسم الرازي المجاز إلى مجاز في الإثبات ومجاز في المثبت وهما العقلي واللغوي[5].

وقسمه السكاكي إلى لغوي وهو المجاز في المفرد والعقلي وهو المجاز في الجملة، ثم قسم مباحث المجاز إلى خمسة وهي: المجاز اللغوي الراجع إلى معنى الكلمة غير المفيد، والمجاز

---

[1] ـــالمثل السائر ج1ص242، والطراز ج3ص33.

[2] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص193 وما بعدها.

[3] ـــالمثل السائر ج1ص58، والجامع الكبير ص28.

[4] ـــ أسرار البلاغة ص376،344.

[5] ـــ نهاية الإيجاز ص48.

اللغوي الراجع إلى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه، والاستعارة، والمجاز اللغوي الراجع إلى حكم الكلمة في الكلام، والمجاز العقلي[1].

وهذا تقسيم السابقين و لم يقره السكاكي ورأى أن المجاز ينبغي أن يكون لغويا كله، وهو مفيد وغير مفيد، والمفيد استعارة وغير استعارة.

وقسم القزويني المجاز إلى: مفرد وهو لغوي، وشرعي، وعرفي، ومركب وهو التمثيل على سبيل الاستعارة، ثم قسمه إلى مرسل واستعارة وتبعه في ذلك شراح التلخيص[2].

وأقسام المجاز التي ذكرها الأولون هي:

المجاز الإسنادي: هو المجاز الذي يكون في الإسناد أو التركيب وقد سمي كذلك لأنه متلقى من جهة الإسناد وهو المجاز العقلي[3].

وقد فصله عن المجاز اللغوي عبد القاهر الجرجاني وأولاه عناية كبيرة[4]. وسماه مجازا عقليا ومجازا حكميا ومجازا في الإثبات وإسنادا مجازيا،وسماه السكاكي مجازا عقليا،وتابعه ابن مالك والقزويني وشراح التلخيص[5]، وسماه السيوطي المجاز في التركيب[6]، ورأى السبكي أن يسمى مجاز الملابسة ولا يقال مجاز إسناد، لقلة استعمال الإسناد بين الفعل وفاعله أو ما قام مقامه.[7]

---

[1] ـــ مفتاح العلوم ص172.

[2] ـــ يراجع:الإيضاح ص304،268،التلخيص ص293،شروح التلخيص ج4ص20،المطول ص348.

[3] ـــ التبيان ص106،والإتقان ج2ص36.

[4] ـــ أسرار البلاغة ص356.

[5] ـــ ينظر: مفتاح العلوم ص158،والمصباح ص59،والإيضاح ص ص26،وشروح التلخيص ج1ص231،والمطول ص57.

[6] ـــ ينظر: الإتقان ج2ص36.

[7] ـــ عروس الأفراح ج1ص231 وما بعدها.

ولقد أثبتُّ هذه المصطلحات التي هي من باب التعدد لكي لا تصنف أنها فروع بذاتها.

وقد فرعوا المجاز العقلي وجعلوه ثلاثة أقسام باعتبار الطرفين و لم يضعوا لها مصطلحات وهي

ما طرفاه حقيقيان، وما طرفاه مجازيان ، وما طرفاه مختلفان.

وباعتبار القرينة قسمان: وسموها بالقرينة وهي إما لفظية أو غير لفظية.

وفرعوه باعتبار العلاقة عدة أقسام، و لم يضعوا لها مصطلحات، مثل : علاقة الفاعلية والمفعولية وغيرهما.

المجاز الإفرادي[1]: وهو أحد أنواع المجاز اللغوي، وهو المجاز المرسل الذي تكون علاقته بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير تشبيه، وقد سماه الزملكاني والزركشي "المجاز الإفرادي"[2] وسماه السيوطي: "المجاز في المفرد" وقال :"ويسمى المجاز اللغوي"[3].

وقد قسمه القزويني باعتبار العلاقة إلى مرسل واستعارة[4].

مجاز التشبيه: هو المجاز المحذوف الأداة وليس هذا من المجاز عند الآخِرين[5].

مجاز التضمين: وهو ليس من المجاز عند المتأخرين، وهو كما قال عز الدين بن عبد السلام: "أن تضمن اسما معنى الاسمين فتعديه تعديته في بعض المواطن"[6].

مجاز الحذف: هو عند الرازي المجاز بالنقصان[1]، ولا يسمى كل حذف مجازا[2].

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص205.

[2] ــ ينظر: البرهان الكاشف ص102،البرهان في علوم القرآن ج2ص258.

[3] ــ معترك الأقران ج1ص248.

[4] ــ حاشية الدسوقي ج4ص29.

[5] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص210.

[6] ــ الإشارة إلى الإيجاز ص85.

وذكر المتأخرون كلام عبد القاهر الذي بالغ في النكير على من أطلق القول بوصف الكلمة بالمجاز بالحذف أو بالزيادة[3].

مجاز الزيادة: وحكمه كحكم مجاز الحذف، وهو مقارنه.

مجاز اللزوم: ذكره عز الدين بن عبد السلام وجعله أنواعا[4]، و لم يضع لها مصطلحات.

مجاز المجاز: قال عز الدين بن عبد السلام: هو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر، فتجوز المجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينه وبين الثاني[5]. وهو مجاز المراتب[6].

المجاز المرشح:هو الاستعارة الترشيحية، وقد سماها كذلك ابن الزملكاني[7].

المجاز المركب: وهذا يسمى التمثيل، أو التمثيل على سبيل الاستعارة، ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثالا[8].

المجاز المفرد: وهو ثلاثة أنواع:اللغوي والشرعي والعرفي[9].

المقابلة:

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص211.

[2] ــ أسرار البلاغة ص384،383، ونهاية الإيجاز ص56.

[3] ــ الإيضاح ص318،شروح التلخيص ج4ص231،شرح عقود الجمان ص100.

[4] ــ الإشارة إلى الإيجازص89.

[5] ــالإشارة إلى الإيجاز ص145.

[6] ــالبرهان ج2ص299،والإتقان ج2ص41.

[7] ــ البرهان الكاشف ص101،التبيان ص161.

[8] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص219، والإيضاح ج2ص304،وشرح عقود الجمان ص97، وغيرها.

[9] ــ يراجع: الإيضاح ص268،والتلخيص ص294، وغيرها.

وهي كما قال العسكري: "إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة"[1].

قال ابن رشيق: "وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة"[2]. وقد مست المقابلة إشكالية التفريع، فكثرت تفريعاتها، وهذه الأقسام والأنواع[3]هي:

أولا :مقابلة اثنين باثنين.

الثاني: مقابلة ثلاثة بثلاثة.

الثالث: مقابلة أربعة بأربعة.

الرابع: مقابلة خمسة بخمسة.

الخامس: مقابلة ستة بستة.

وقد قسمها العسكري إلى مقابلة في المعنى ومقابلة بالألفاظ ومقابلة اللفظ بالمعنى[4].

وذكر ابن رشيق نوعا من المقابلة سماه "مقابلة الاستحقاق"[5].

وقسمها الزركشي إلى ثلاثة أقسام، واضعا لها مصطلحات وهي: نظيري ونقيضي وخلافي[6].

وقسمها بعضهم أقساما دون وضع مصطلحات لها[1].

---

[1]ـــ كتاب الصناعتين ص337.

[2]ـــ العمدة ج2ص5.

[3]ـــ يراجع: أنوار الربيع ج1ص304.

[4]ـــ كتاب الصناعتين ص337.

[5]ـــ العمدة ج2ص16.

[6]ـــ يراجع: البرهان في علوم القرآن ج3ص 458.

إن تتبعنا لهذه الظاهرة في المؤلفات والمعاجم البلاغية كانت بصورة استقصائية لأن الإشكالية حاضرة في كثير من المصطلحات البلاغية، ولكننا ركزنا على المصطلحات التي فرعت تفريعا لافتا يعود بالسلب على المصطلح والدرس البلاغي، مما جعل منه إشكالية محل نقد من أجل تقويم الدرس البلاغي وتذليله أمام طالبيه من كل الفئات المتخصصة وغير المتخصصة.

إن ظاهرة التفريع في المصطلح البلاغي سواء في الكتب البلاغية القديمة أم المتأخرة وصلت في بعض المصطلحات إلى حد يعسر ضبطها وحفظها على طلبة علم البلاغة، ولو أضيف إلى هذه الإشكالية إشكالات أخرى تتعلق بالتعريفات والشواهد لكان لزاما أن يتعقد وينغلق الدرس البلاغي على الفهوم.

إن هذه الإشكالية توزعت على علوم البلاغة الثلاث: معاني وبيان وبديع، ولكن على تفاوت إذ تزيد في علم البديع على غيره.

ففي علم البديع نجد مثلا : الجناس، السجع، المقابلة...

وفي علم المعاني نجد: المعاني التي يخرج إليها الخبر والإنشاء بأنواعه....

وفي علم البيان نجد: الاستعارة، الإطناب، التشبيه، المجاز.

ونجد أن التفريع بين المصطلحات يتفاوت فبعض المصطلحات قد وصلت إلى حد لافت من خلال كثرة فروعها وما نتج عنه من كثرة في المصطلح، مثال ذلك: الجناس، التشبيه، المجاز...

---

[1]ـــ يراجع: البرهان في علوم القرآن ج3ص460.

نجد من خلال مصطلحات مثل الاستعارة والسجع أن التفريع قد طالها عند المتأخرين، فالمتأخرون اهتموا بالتفريع وصار ميزة فيهم:

فالسجع يجعله ابن الأثير من حيث طول الفصلين ثلاثة أقسام، ومن حيث اختلاف أنواعه قسمين، أما المتأخرون فيقسمونه إلى: الحالي، العاطل، المرصع، المشطر، المطرف، المتماثل، المتوازي، المتوازن.

قال أحمد مطلوب:"ولكن تقسيم ابن الأثير أكثر وضوحا وأقرب إلى روح الفن، ولعل اهتمام المتأخرين بالتقسيم هو الذي دفعهم إلى ذلك"[1].

وإذا صار التفريع الميزة الأساسية لبعض المصطلحات، فلم يبق البلاغيون مكتوفي الأيدي أمام الظاهرة فظهرت لهم مواقف، إذ نجد:

تعليقات البلاغيين على ذلك في عدة أقوال منبهين إلى الظاهرة كما في المثل السائر[2]...

وبعضهم يفرد له مؤلفات تجمع شتات فروعه، كما نجد بعضهم يؤلف حول فروع الجناس، فيؤلف السيوطي"جنى الجناس"،وصفي الدين الحلي كتاب" الدر النفيس في أجناس التجنيس"، وصلاح الدين الصفدي"جنان الجناس".

في حين نجد من البلاغيين المعتد بهم من يترع إلى التقليل من الظاهرة والنأي بالفن عنها فلا يذكر له إلا المهم من الفروع،كما فعل ابن الأثير مع الجناس فقد جعله سبعة أقسام...

إن من أسباب التفريع تسابق البلاغيين في اختراع أنواع جديدة، فالبديع مثلا بدأ ابن المعتز التعرض لمصطلحات البديع في كتابه "البديع" فذكر ثمانية عشر محسنا، ثم جاء ابن

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية،ج2ص 147.

[2] ــ المثل السائر، ج1 ص238.

قدامة في "نقد الشعر" فأوصل الأنواع إلى عشرين نوعا، اتفق مع ابن المعتز في بعضها، وانفرد بثلاثة عشر نوعا، فصار مجموع ما رصداه واحدا وثلاثين نوعا، ويأتي شرف الدين التيفاشي فيذكر في كتابه "البديع" سبعين نوعا، ويوصلها ابن أبي الأصبع إلى ثلاث وعشرين ومائة نوع وذكر أن ثلاث وتسعين أفادها من كان قبله واخترع البقية، وذكر في مقدمة كتابه"تحرير التحبير" أن هذا كان نتيجة اطلاعه على أربعين كتابا وقام بذكرها، وحين يصل الأمر إلى صفي الدين الحلي تكون أنواع البديع عنده قد بلغت واحدا وخمسين ومائة، وذكر أنه استفادها من اطلاعه على سبعين كتابا.

ولقد حرص كثير من البلاغيين على كثرة التفريع والتقسيم لبعض الأنواع، ثم تحولت هذه الأقسام والأنواع إلى فروع مستقلة، فمثلا "الجناس" يقسم على قسمين: تام وغير تام، ولكن الأمر عند البلاغيين يتجاوز ذلك، فأقسامه عند: عند ابن الأثير سبعة، وكذلك عند القزويني سبعة، وتتجاوز ذلك عند الحلي فتصل إلى أحد عشر، وما إن يصل الأمر عند السيوطي حتى يفرد له مؤلفا خاصا سماه" جنى الجناس"، فيجعل الأقسام الرئيسة للجناس ثلاثة عشر ثم يبالغ في تفريع تلك الأقسام ليصل المجموع عنده إلى أربعمائة 400 قسم[1].

وإذا اتخذنا الجناس مثلا فإننا نجد فرقا واضحا في التفريع بين المتقدمين والمتأخرين.

وسبب كثرة التفريع عند المتأخرين إضافة إلى ولعهم بالتقسيم ـــ كما مر بنا ـــ أنهم وجدوا أنفسهم أمام جهود الأولين وحملوا على عاتقهم مهمة الحفاظ على هذه الثروة البلاغية فأخذوا يثبتونه ويجمعونه دون تصرف أو نفي بعضه وتنقيته، وهم بذلك يحافظون على ثروة بلاغية ويمثلون حلقة وصل بين من تقدمهم ومن يأتي بعدهم، ومن أولئك نجد ابن أبي الأصبع في "تحرير التحبير"، وابن حجة الحموي في"خزانة الأدب"، وصفي الدين الحلي في"شرح الكافية البديعية"، كذلك نلفت النظر إلى أنه ليس كل تفريع قوبل بمصطلح، إذ

---

[1] ـــ ينظر:البديع وإشكالية المصطلح،مثنى حمادي،مجلة مداد الآداب،عدد خاص بالمؤتمر السنوي الرابع،2015م، ص377

توجد بعض الفروع لم يضع لها البلاغيون مصطلحات، وكأننا نتلمس منهم أنهم تحسسوا الإشكالية فيحاول بعضهم التقليل منها متى وجد سعة لذلك.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الرابع:

الكثرة

وعدم تساوي توزع

المصطلح البلاغي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إشكالية الكثرة وعدم تساوي توزع المصطلح البلاغي:

بداية نتطرق إلى عدد وكمية المصطلحات في معاجم المصطلح البلاغي[1] ليتسنى لنا من خلال طبيعتها الاستقصائية الوقوف على الكم الاصطلاحي الذي حصّله الدرس البلاغي خلال مسيرته التكوينية إلى أن سار علما قائما بذاته إذ تعد المعاجم الاصطلاحية حصيلة لما وصل إليه المصطلح في فن من الفنون، ومن هذه المعاجم:

معجم البلاغة العربية، للدكتور بدوي طبانة، جمع في الطبعة الأولى سنة 1395هـ: 903 تسعمائة وثلاثة مصطلحات، ثم أعاد المؤلف طبع الكتاب مرة ثانية سنة 1402هـ وأضاف إليه ثلاثة وعشرين مصطلحاً؛ ليصبح مجموع المصطلحات عنده 926 تسعمائة وستة وعشرين مصطلحا.

معجم المصطلحات البلاغية، للدكتور أحمد مطلوب، وقد صرح أن مجموعها 1100 ألف ومائة مصطلح ، ويعد هذا المعجم من أوسع المعاجم البلاغية وأفضلها شمولاً للمصطلحات، وتنظيماً لها، وربطاً بين المتشابه منها وإن اختلفت تسميته، وأكثرها دقة في توثيق المصطلحات من مصادرها.

معجم البلاغة العربية : نقد ونقض، للدكتور عبد العزيز قلقيلة، والمعجم تضمن مواد بلغت 926 تسعمائة وستاً وعشرين مادة، لم يسلم منها سوى 316 ثلاثمائة وست عشرة؛ لأن الباقي إما مكرر، أو حشو زائد، عبارة عن إحالات لمواد أخرى، أو أنها خارج المصطلحات البلاغية.

المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) للدكتورة إنعام نوال عكاوي، وقد اشتمل المعجم على842 ثمانمائة واثنتين وأربعين مادة مرتبة ترتيباً هجائياً

[1] ــ البديع وإشكالية المصطلح،مثنى نعيم حمادي، ص374 و376.

جدول يبين عدد المصطلحات البلاغية في كل معجم:

المعجم	معجم البلاغة العربية	معجم المصطلحات البلاغية	معجم البلاغة العربية : نقد ونقض	المعجم المفصل في علوم البلاغة
عدد المصطلحات	926 مصطلحا	1100 مصطلح	926 مصطلحا	842 مصطلحا

لقد ازداد عدد المصطلح البلاغي زيادة فاق بها الكم الاصطلاحي عند العلوم اللغوية الأخرى، فبالمقارنة بينه وبين علمي النحو والصرف والعروض والقافية نجد الفرق واضحا.

فعدد مصطلحات علم النحو والصرف مجتمعين لا تزيد على 655 مصطلحا[1] .

و عدد المواد الاصطلاحية لعلمي العروض والقافية لا يتجاوز الأربعمائة، إذ تتوزع هكذا:

مواد مصطلحات علم العروض	مواد مصطلحات علم القافية	المجموع
296	96	392

وذكر أن معظم تلك المواد تضم أكثر من مصطلح واحد[2].

[1] - البديع وإشكالية المصطلح، مثنى نعيم حمادي، ص375.

[2] ــ مصطلح القافية:من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني،محمد أزهري،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 1431هـ ، 2010م، ص8،9.

نجد مقابل ذلك في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب أن عدة المصطلح البلاغي بلغت 1100 مصطلح.

وهذا يدعو إلى طرح التساؤل عن الأسباب التي أدت إلى هذه الكثرة الواضحة" !.

حصر بعض الباحثين عوامل **كثرة المصطلحات** البلاغية في عناصر هي:

ـــ جعل أقسام النوع الواحد أقساما مستقلة: مثل أقسام الخبر (ابتدائي ـــ طلبي ـــ إنكاري).

ـــ جعل الأغراض البلاغية للنوع البلاغي الواحد مصطلحات مستقلة: كأغراض الأمر والاستفهام.

ـــ جعل العلاقات مصطلحات بلاغية مستقلة: على غرار المجاز المرسل.

ـــ ذكر المصطلح الواحد أكثر من صيغة: نحو الجناس والتجنيس والمجانسة.

ـــ تعدد مصطلحات النوع الواحد: مثل الترتيب والمتابعة، وبراعة المطلع وحسن الابتداء وبراعة الاستهلال.

ـــ التنافس في اختراع أنواع بلاغية جديدة: بجعل المركب الاصطلاحي المشتمل على كلمات مثل: حسن وبراعة مصطلحا جديدا، نحو:حسن الافتتاح، براعة الطلب[1].

وبعضهم يختصر الأسباب التي أدت إلى كثرة المصطلح[2] في عناصر هي:

أولا: التعدد في المصطلح البلاغي:

---

1 ـــ ينظر:مقال من قضايا المصطلح البلاغي، محمد علي الصامل، مجلة جامعة أم القرى،ج18،ع30 ،1425 هـــ، ص455 وما بعدها.

2 ـــ للإستزادة ينظر: من قضايا المصطلح البلاغي، ص455وما بعدها.

إن هذه الإشكالية التي أفردناها بمبحث سابق قد أسلمت المصطلح وقادته إلى إشكالية أخرى.

ثانيا: كثرة التفريع :

وقد أسهمت هي أيضا بقسط في إشكالية الكثرة والتضخم الاصطلاحي، وقد أفردنا لها مبحثا سابقا خاصا كسابقتها.

ثالثا:تعدد المصطلح البلاغي بأكثر من صيغة، فمثال ذلك:"الجناس"، إذ يذكره البلاغيون بصيغ "الجناس"و"التجنيس" و"المجانسة"، وقد صار كل واحد منها مصطلحا بذاته، بل تعدى الأمر إلى أن يعيدوا الصيغ مع أقسامها، مثل: "جناس الإشارة" و"تجنيس الإشارة"[1].

ومثل ذلك أيضا "رد الأعجاز على الصدور"، فقد ذكره بدوي طبانة بلفظ :"رد أعجاز الكلام"، و"رد الأعجاز على الصدور" و"رد العجز على الصدر"[2].

رابعا: الخلط بين العنوانات والمصطلحات:

فأصحاب المعاجم البلاغية يجعلون كل عنوان في الكتب البلاغية مصطلحا، ومثال ذلك"الحروف العاطفة والجارة"، فالمسوغ لذكرها بين المصطلحات[3] هو إيراد ابن الأثير لها في المثل السائر[4].

خامسا:وجود مصطلحات تعتمد على تعدد النوع البلاغي في النص:

---

[1] ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1 ص 268 وج1ص450.

[2] ــ معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ص290 ــ297.

[3] ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص409.

[4] ــ المثل السائر، ج2ص257 ــ 264.

نشأت بعض المصطلحات من تعدد الأنواع البلاغية في النص، فقد يجتمع نوعان بلاغيان، أو أكثر فيدفع البلاغيين إلى البحث عن مصطلح جديد يطلق على اجتماع تلك الأنواع، مثل "الترشيح" الذي يعتمد على الإتيان بما يقوي أحد فنون البديع، ولهذا استعمل هذا المصطلح في أكثر من دلالة، فهو مع الاستعارة، ومع التورية، وغيرهما، وهذا ما يعنيه الحلّي حين وصف الترشيح بأنه لا يختص بنوع واحد من البديع[1].

ومن هذا الصنف من المصطلحات ما يسمى "الإبداع" ويعتمد على أن يكون الكلام متضمناً أنواعاً بلاغية بعدد كلماته، أي :أن عدد الأنواع أكثر من عدد الكلمات، ويشترط أن يزيد على اثنين حتى يختلف عن المقارنة[2].

سادسا: التسابق في اختراع أنواع بلاغية جديدة:

فلو عدنا إلى البدايات الأولى في التأليف البلاغي وقارناها بمؤلفات المتأخرين لوجدنا بونا شاسعا في عدد مصطلحات الفن والنوع الواحد، فمثلا في مصطلحات البديع يلاحظ الفرق جليا بين ابن المعتز وبين من جاء بعده حتى صفي الدين الحلي كما يوضحه الجدول الآتي:

المؤلف	ابن المعتز(ت 296 هـ)	قدامة بن جعفر(ت 337 هـ)	ابن رشيق القيرواني(ت 456هـ)	شرف الدين التيفاشي (ت651ه ـ)	ابن أبي الأصبع المصري (ت654ه ـ)	صفي الدين الحلي (ت750ه ـ)
الكتاب	البديع	نقد الشعر	العمدة	البديع	تحرير التحبير	شرح بديعيته
عدد	18 نوعا[3]	20	60	60 نوعا[3]	123 نوعا[4]	151

[1] ينظر:شرح الكافية البديعية، ص 165.

[2] ـ يراجع: تحرير التحبير ص 613، وشرح الكافية البديعية ص 292.

[3] ـ ينظر: البديع، ص3 ـ77.

الفنون البديعية		نوعا[1]	نوعا[2]			نوعا.[5]

إن هذه الإشكالية تسلمنا إلى تعرف إشكالية أخرى وهي توزيع المصطلحات البلاغية بين علوم البلاغة الثلاث، وهذه الإشكالية هي إشكالية عدم التساوي في توزيع المصطلحات.

ونجد أن مصطلحات الفن قد تغلب على الفن الآخر:

فعلم المعاني الذي تحددت أبوابه عند الجمهور بثمانية أبواب بلغت عدة مصطلحاته 178 مئة وثمانية وسبعين مصطلحا.

وأما علم البيان الذي يحصر جمهور البلاغيين أبوابه في أربعة، فإن عدد مصطلحاته لا تزيد عن 150 مئة وخمسين مصطلحا .

أما علم البديع فكان له النصيب الأكبر من حيث عدد المصطلحات فقد وصلت مصطلحاته إلى739 مصطلحا سبعمائة وتسعة وثلاثين مصطلحا [6].

وهذا جدول يختصر لنا عدد مصطلحات كل فن بلاغي:

الفن البلاغي	علم المعاني	علم البيان	علم البديع
عدد مصطلحاته	178 مصطلحا	150 مصطلحا	739 مصطلحا

---

[3] ــ ينظر:م ن، ص53.

[4] ــ تحرير التحبير87 ــ91،94 ــ95.

[1] ــ ينظر: شرح الكافية البديعية، ص 52.

[2] ــ ينظر: م ن، ص 53.

[5] ــ ينظر: شرح الكافية البديعية، ص 55.

[6] ــ البديع وإشكالية المصطلح ، مثنى نعيم حمادي،ص10.

فنجد أقل الفنون من حيث الكم الاصطلاحي علم البيان وأكثر منه علم المعاني، والأضخم هو علم البديع، وهذا ما قد يفسر لنا نزوع كثير من المؤلفين البلاغيين إلى إفراد البديع بتأليفات بل ظهور فن البديعيات والتنافس فيها ووضع الشروح والتأليفات عليها.

ولا تقف الإشكالية عند هذا الحد بل تتسلط على مصطلحات علم البديع نفسه، فنجد أن المصطلحات المتفرعة عن نوع تربو عن أضعاف مصطلحات نوع آخر من الفن الواحد.

فعدد مصطلحات الجناس وحده تصل إلى 120 مصطلحا[1].

ومن خلال ما مر بنا نخلص إلى:

من حيث الكثرة:

فإن مصطلحات علم البلاغة أربت على غيرها من مصطلحات العلوم اللغوية الأخرى، وهي:

تفوق مصطلحات علمي النحو والصرف بثلثي العدد.

وتقارب ثلاثة أضعاف مواد علمي العروض والقافية مجتمعين.

ومصطلحات علم البديع تفوق مصطلحات علوم لغوية مجتمعة، فتفوق مصطلحات علمي النحو والصرف مجتمعين، وتفوق مصطلحات علمي العروض والقافية مجتمعين.

ومن حيث التوزع:

فمصطلحات علوم البلاغة تتفاوت فأكثرها مصطلحات علم البديع وهو:

يفوق أربعة أضعاف عدد مصطلحات علم المعاني.

ويناهز خمسة أضعاف مصطلحات علم البيان.

نلاحظ أن بعض الفنون تفرعت حتى وصلت إلى حد تفرد بمؤلفات كما حدث مع الجناس. فألف فيه السيوطي"جنى الجناس"، وصفي الدين الحلي " الدر النفيس في أجناس التجنيس"، وصلاح الدين الصفدي "جنان الجناس".

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص264 ــ292، 450 ــ455، 603 ــ605.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني:

إشكالية المصطلح البلاغي لغويا

المبحث الأول: تداخل المصطلح البلاغي والنحوي.

المبحث الثاني: تداخل المصطلح البلاغي والصرفي.

المبحث الثالث: تداخل المصطلح البلاغي والعروضي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تتفرع الإشكالات التي تعدت حدود علم البلاغة في هذا البحث إلى فرعين تبعا لمجالين:

أولاهما:مجال واسع حين يتداخل مع علوم اللغة العربية، لكون النظرية البلاغية تم بناؤها في أحضان الدرس اللغوي، فنجد أن المصطلح البلاغي قد تداخل مع غيره من علوم اللغة العربية وأخذ مصطلحات بطولها وعرضها، وهي كثيرة مستمدة من النحو والصرف والعروض وغيرها، وهذه الإشكالية تلجئ المتكلم في اللغة أن يميز دلالة المصطلح حسب حيزه اللغوي،أي دلالته بلاغيا على دلالته في المجالات اللغوية الأخرى.

فمثلا:المقصور مصطلح واحد له دلالة في البلاغة وثانية في النحو وثالثة في العروض ولا صلة بين الدلالات[1]، ونجد المصطلح قد تتعدد دلالاته حسب المجالات فصار لزاما أن يزاد في مصطلحه وصف للمجال اللغوي من أجل أن لا يقع اللبس مثل التضمين فيقال فيه:التضمين النحوي والتضمين البديعي والتضمين العروضي[2] .

وثانيهما: مجال أوسع حين يحتك بالعلوم الشرعية وبالأخص بالعقيدة الإسلامية، كما سيأتي في الفصل الثالث.

إن المصطلحات اللغوية مجتمعة تؤكد أن ثمة تشابكا في المصطلحات اللغوية نتيجة لتداخل الحقول المعرفية وعدم تمايزها بادئ الأمر، وخير دليل على هذا التشابك ما نجده عند أول كتاب وصل إلينا، وهو كتاب سيبويه، والدارس فيه يجد فيه مصطلحات نحوية وصرفية وصوتية ودلالية وبلاغية وربما فقهية أحيانا، وكذلك الكتب القريبة من تلك الحقبة ككتاب الكامل للمبرد وغيره...

---

[1]– ينظر : المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، ص 765.

[2]– ينظر: م ن، ص 255

ويقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث هي:

الأول: تداخل المصطلح البلاغي والنحوي.

الثاني: تداخل المصطلح البلاغي والصرفي.

الثالث: تداخل المصطلح البلاغي والعروضي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول:

تداخل المصطلحين

البلاغي والنحوي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إن الصلة وثيقة بين النحو والبلاغة، ويكفي أن نظرية النظم عند عبد القاهر تقوم على معاني النحو.

ولقد لقيت المصطلحات النحوية اهتماما كغيرها من المصطلحات اللغوية والعلوم الأخرى، وألفت البحوث والعديد من الكتب التي تناولت المصطلح النحوي من جوانب متعددة.

ومن هذه الدراسات ما تناول تطور المصطلح النحوي عامة مبينا كيف نشأ وتطور محاولا تلمس جذوره الأولى، كدراسات عوض القوزي للمصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، حيث أشار إلى أن الخلاف كان على أشده بين ما أطلق عليه المدرسة البصرية ونظيرتها المدرسة الكوفية مما جعل الباحثين يمعنون النظر في مصطلحات سيبويه[1].

كما كانت هناك دراسات معجمية ضمن دراسة تكاملية للمصطلح اللغوي عموما كما فعل إميل بديع يعقوب في معجمه "المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية" لإميل بديع يعقوب.

إن هذا البحث يتتبع المصطلحات التي لها مفهومها الخاص في الحقل البلاغي ومفهوم آخر في النحوي، ولا يقصد المصطلح المستعمل في الحقلين بمفهوم واحد، فكثير من

---

1 ــ ينظر: المصطلح النحوي نشأته وتطوره إلى نهاية القرن 3 ه، عوض القوزي،عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط1[1]، 1401 هــ 1981م،ص122 وما بعدها.

المصطلحات نحوية وتستخدم في الدرس البلاغي بمفهومها النحوي، مثل: المبتدأ والخبر والمفاعيل والحال والشرط وغيرها، ومثل هذه المصطلحات لا تمثل أي إشكالية.

أما المصطلحات محل الإشكالية، وهي ذات دلالتين حسب الحقل المعرفي اللغوي المنتمية إليه، ونطلق عليها مصطلحات بلاغية نحوية، فقد رصد البحث:

الإبهام[1]:

عند البلاغيين بديعيا إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين[2]، وسماه السكاكي التوجيه والسيوطي كذلك[3].

و**عند النحويين**: عدم التبيين، ويكون على السامع في حين يكون الشك من جهة المتكلم، ومن أمثلة الإبهام قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ (سبأ:24)، ومن أمثلة الشك: ﴿**قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ (الكهف:19). والإبهام من معاني:"أم" و"أو".

و الإبهام كذلك **عند النحويين** وصف لبعض الأسماء، فيقال لها الأسماء المبهمة، ومنها اسم الإشارة، والاسم الموصول،و يطلق هذا الوصف على الظرف غير المختص نحو: صمت يوما و انتظرته شهرا، وهو وصف للنكرة يسوغ الابتداء بها[1]

---

1 ينظر:معجم المصطلحات البلاغية،ج1ص37 وما بعدها، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص16،17. ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة، الرياض،م ع س، ط1، 1405ه، 1985م، ص29.

[2] مفتاح العلوم ص 202،وينظر الكشاف ج1 ص400.

[3] ينظر: شرح عقود الجمان، ص127.

الاتساع:

عند البلاغيين كما قال المصري:"هو أن يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمله ألفاظه"[2].

أما **عند النحويين**:فهو التجوز[3].

الاختصاص:

عند البلاغيين:هو تخصيص شيء بشيء بطريق خصوص.

وعند النحويين(الاختصاص النحوي): هو نصب اسم ظاهر معرفة، يقع بعد ضمير لغير الغائب، ويكون هذا الاسم مفعولا به لفعل واجب الحذف مع فاعله مثل:"نحن،أنصار الله،نحب الحق" ويسمى هذا الاسم "مختصا" أو"مخصوصا"[4].

الاستئناف[5]:

عند البلاغيين في باب "الوصل والفصل" من علم المعاني، وهو: إسقاط العاطف بين جملتين ضمنت الأولى سؤالا، فكان في الثانية جوابا عنه[6]، كما في قوله:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ، قُلْتُ عَلِيلٌ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ[1].

---

[1] ينظر: المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص16،17.ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية ص29.

[2] تحرير التحبيرص454،و بديع القرآن ص 173.

[3] ينظر: المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص21.

2 ينظر: معجم المصطلحات البلاغية،ج1ص74 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص31،

[4] ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 74، 75.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية،ج1ص100 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص45.

[6] ينظر:دلائل الإعجاز ص183،ومفتاح العلوم ص127،والإيضاح ص155.

وأما **عند النحويين**:فهو الكلام الذي ذكر ابتداء أو واصلة بعد انقطاع، فهو الابتداء بجملة بعد قطعها عما سبقها وعن حكمها الإعرابي، نحو"لا تأكل السمك و تشرب اللبن"، وقد يكون الاستئناف ظاهرا وخفيا[2]

الاستعانة:

نقل البلاغيون هذا المصطلح ممن سبقهم إلى معنى بلاغي وهو كما قال المصري: "الاستعانة أن يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره بعد أن يوطئ له توطئة لائقة به هنا بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة له، وقد شرط بعض النقاد التنبيه عليه إن لم يكن البيت مشهورا، وبعضهم لم يشترط ذلك..."[3]

وعند النحويين هو التأدي إلى شيء بوسيلة ما،وهذا المعنى من معاني أحرف الجر"الباء"و"من"و"عن"، فالمجرور بهذه الحروف يكون آلة لحصول المعنى الذي قبلها، نحو"قطعت التفاحة بالسكين"[4].

الاستعلاء[5]:

عند البلاغيين في باب المعاني من معاني الأمر، وهو أن ينظر الآمر إلى نفسه على أنه أعلى مرتبة ممن يوجه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلة منه أم لا.

وعند النحويين وقوع شيء فوق شيء آخر وقوعا حسيا أو معنويا، وحروف الجر التي تفيد الاستعلاء هي:"الباء، على، عن، في، الكاف،مِنْ".

---

[1] ــ لم أهتد إلى البيت.

[2] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية 14و15.

[3] تحرير التحبيرص383.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية،ج1ص175 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص58،59.

[5] ينظر: المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 59.

الإشارة:

هي في البلاغة تذكر في الكناية ، وهي اشتمال اللفظ القليل على المعنى الكثير بإيماء أو لمحة تدل عليه، ويقتضى فيها صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار.

أما **عند النحويين** فهي نوع من الأسماء المبنية[1]

الإشباع:

عند البلاغيين: أن يعرض المتكلم بعبارة مستطيلة ولفظ أنيق ما يستطيع إيضاحه بعبارة قصيرة أو بلفظ بسيط، وسماه بعض البديعيين "تتميما" أو "استتماما".

أما **عند النحويين** فهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد، فتصبح الفتحة ألفا، والكسرة ياء، والضمة واوا، وأحرف الإشباع هي: الألف، والواو، والياء[2].

الاشتراك:

هو **عند البلاغيين** في علم البديع أن يأتي المتكلم بكلمة تشترك بين معنيين، فيسبق ذهن سامعها إلى معنى المتبادر إلى الفهم، و لم يقصده الآتي بذلك اللفظ، فيأتي بعده بما يبين المقصود منه، وهو غير ما توهمه السامع.

وعند النحويين: له معنيان:

العطف ودخول الأداة على الاسم والفعل كدخول حروف العطف والاستفهام والتفسير والنفي والجواب عليهما[1].

ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص204وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص90[1]

1 ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص207 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص90،91.[2]

الإضمار:

عند البلاغيين في علم المعاني، إسقاط الشيء لفظا لا معنى.

أما **عند النحويين** فهو الإتيان بالضمير بدل الاسم الظاهر، ويقابله الإظهار.

وهو أيضا تقدير وجود كلمة في التركيب من غير أن تذكر، نحو: "اجتهد فتنجح"، حيث نصب الفعل بأن مضمرة. [2]

الاطّراد:

عند البلاغيين من علم البديع: أن يذكر الشاعر اسم ممدوحه وأسماء آبائه مرتبة بحسب الولادة في بيت شعري واحد، ومن دون تكلف أو تعسف[3].

وعند النحويين: هو الجري على نسق واحد، فالقاعدة المطردة هي التي تخلو من الشذوذ والاستثناءات[4].

الانقطاع[5]:

عند البلاغيين:من مواضع الفصل في الكلام، وقد ذكر له البلاغيون نوعين[6].

---

2 ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1 ص209 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية [1]ص91،92، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 115

1 ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص218 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص107، [2]معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 135.

2 ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص221 وما بعدها ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية [3]ص107،108.

[4]ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 139.

ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص238،239،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص155. 5

[6] ينظر:مفتاح العلوم ص 130، و دلائل الإعجاز ص 183، و الإيضاح ص 150.

أما **عند النحويين** فهو الإضراب في أم الذي تفيده بل ولكن الفرق بين الإضرابين كما يقول المبرد أن ما بعد بل قطوع به وأن ما بعد أم مشكوك فيه[1].

الإيجاب:

وهو عند البلاغيين الإيجاب و السلب فقد تحدث عنه قدامة بن جعفر فقال:"وما جاء في الشعر من التناقض على طريق الإيجاب والسلب قول عبد الرحمان بن عبد الله القس:

أَرَى هَجْرَهَا وَ القَتْلَ مِثْلَيْنِ فَاقْصُرُوا مَلَامَكُمْ فَالقَتْلُ أَعْفَى وَأَيْسَرُ[2]

فأوجب هذا الشاعر الهجر والقتل أنهما مثلان ثم سلبهما ذلك بقوله: فالقتل أعفى وأيسر"[3].

وهو **عند النحويين**:الإثبات أو الاستثناء المفرغ.

وحروف الإيجاب قسم من حروف الجواب وهي: على المشهور ستة: نعم،بلى،إي،أجل،جير،إنَّ[4].

البيان:

عند البلاغيين:أحد أقسام علم البلاغة الثلاثة:المعاني،البيان،البديع[5].

وعند النحويين:عطف البيان[6].

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 189.

[2] البيت لم أهتد إليه.

[3] نقد الشعر ص239.

[4] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 239.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1 ص 406 وما بعدها، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص 189.

[6] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 29.

التأسيس:

عند البلاغيين: أن يبتدئ الشاعر ببيت غيره ويبني عليه، وهو مشتق من أسّ البناء، ذكره المصري في أثناء كلامه على الاستعانة[1].

وعند النحويين: إفادة اللفظ معنى لم يكن حاصلا قبل هذا اللفظ، ومنه الحال المؤسسة كما في قولنا: عاد القائد منتصرا وتقابلها الحال المؤكدة كما في قوله تعالى ﴿**وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً**﴾ (النساء:89)-[2].

التبعية:

عند البلاغيين صفة لنوع من أنواع الاستعارة.

وعند النحويين:أحد العوامل النحوية، أو الإتباع[3].

التبليغ:

عند البلاغيين من البديع: وهو نوع من أنواع المبالغة، وهو أن تكون الزيادة في وصف الشيء ممكنة عادة وعقلا.

وعند النحويين: نقل المعنى مما قبل حرف الجر إلى ما بعده، وهو من معاني اللام، نحو"نقلت لك الخبر"[4].

---

[1] ينظر: تحرير التحبير ص358.

[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج2ص5وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص200.

[3] ينظر:المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص204.

[4] ينظر:المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص204،205.

التجريد:

عند البلاغيين مشترك بين علوم البلاغة الثلاث:

ففي علم المعاني[1]: مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك بأن ينتزع من نفسه شخصا آخر يوجه الخطاب إليه، نحو قول المتنبي:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَّمْ يُسْعِدِ الحَالُ.

وفي علم البديع : أن تنتزع من شيء موصوف شيئا آخر موصوفا بقصد المبالغة في وصفه، وهو أنواع، أشهرها: ما كان بـــ"الباء" أو بـــ"من" أو بـــ"في".

وفي علم البيان: نوع من الاستعارة يكون بذكر ما يلائم المستعار له، ويسمى أيضا الاستعارة المجردة.

أما **عند النحويين**:هو تعرية الكلمة من العوامل اللفظية الزائدة نحو"نجح زيد"[2].

التخصيص:

عند البلاغيين: الحصر، أو تخصيص المسند بالإضافة أو بالوصف[3].

أما **عند النحويين**: تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات والمعارف، ويكون بإضافة النكرة إلى النكرة، وإضافة العلم الذي يشترك فيه عدة أشخاص إلى النكرة[4].

---

[1] ينظر:شرح عقود الجمان ص121، والروض المربع ص 96.

[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص40 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص209،210.

[3] ينظر: مفتاح العلوم ص 101،والإيضاح ص 97،والتلخيص ص119.

[4] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج2ص110،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 215.

التخيير:

عند البلاغيين من علم البديع ويطلق على التورية[1]، أو أن يأتي الشاعر بيت أو أبيات يجوز فيها أن تقفى بقواف مختلفة، فيختار منها قافية معينة[2]

أما **عند النحويين** أن يخير المخاطب بين شيئين دون الجمع بينهما، نحو تزوج هندا أوأختها، والتخيير من معاني "إما" و"أو"[3].

الترتيب[4]:

عند البلاغيين، بديعيا، سوق الأمور على حسب تعاقبها[5]، نحو قول الشنفرى:

بِعَيْنَيِّ مَنَ أَمْسَتْ فَبَاتَتْ فَأَصْبَحَتْ فَقَضَّتْ أُمُورًا فَاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتِ[6].

وقال السيوطي هو "الترتيب والمتابعة"[7].

وعند النحويين:جعل الشيء في مرتبته الزمنية، وهو من معاني حرفي العطف: الفاء،ثم[8].

---

[1] ينظر: معجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص217.

[2] ينظر: تحرير التحبير ص527،وبديع القرآن ص233.

[3] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج2ص11وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 216،217.

[4] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص122،123.،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص222.

[5] ينظر:خزانة الأدب ص 327،والإتقان ج2ص90،وأنوار الربيع ج5ص317.

[6] لم أهتد إلى البيت.

[7] ينظر: شرح عقود الجمان ص134.

[8] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 91 و92.

التسامح:

عند البلاغيين بيانيا:استعمال اللفظ في غير حقيقته، بلا علاقة ولا وجود قرينة، اعتمادا على ظهور المعنى المراد.

وعند النحويين واللغويين: إجازة ما يظن أنه خطأ بضرب من التوسع[1].

التشبيه:

عند البلاغيين المبحث الأول من علم البيان وهو: إلحاق شيء بشيء في صفة بأداة ملفوظة أو ملحوظة.

أما **عند النحويين**: فهو من معاني حرف الجر الكاف أو الحرف المشبه بالفعل "كأن".

وهو عندهم أيضا من شروط وقوع الحال جامدة لتؤول بمشتق، نحو:"هجم أسدا"،والتشبيه أيضا من أسباب حذف عامل المفعول المطلق[2].

التشديد[3]:

عند البلاغيين: الإعنات ولزوم ما لم يلزم[4].

وعند النحويين: التوكيد أو هو تضعيف الحرفِ والشدةُ هي علامة الحرف المضعف[5].

التصدير[1]:

---

[1] ينظر: المعجم المفصل ص230، و لم أجده في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها.

1 ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج 2ص166 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،

[2] ص234 معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 110.

[3] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص219،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص245.

[4] ينظر:حسن التوسل ص 220،نهاية الأرب ج7 ص112،أنوار الربيع ج6 ص93.

[5] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 113.

عند البلاغيين من البديع وهو: رد العجز على الصدر[2].

أما **عند النحويين** فهو: التقديم وهو واجب لأسماء الاستفهام وما أضيف إليها، وهو أيضا الزيادة في أول الكلمة نحو كلمة "أقدم"، وهو أيضا "حق الصدارة"[3].

التصرف[4]:

عند البلاغيين كما عرفه ابن أبي الأصبع المصري:" أن يأتي الشاعر إلى معنى فيبرزه في عدة صور تارة بلفظ الاستعارة وطورا بلفظ الإرداف وحينا بلفظ الحقيقة "[5].

أما **عند النحويين**:هو التصريف: وهو عدم التزام الاسم أو الفعل أو المصدر أو الظرف طريقة واحدة لا يخرج عنها، كأن يخرج الظرف عن الظرفية إلى حالات أخرى[6].

التضمين[7]:

عند البلاغيين في علم البديع: "استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك"[1].

5ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص228 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية [1]ص248.

[2]ينظر: تحرير التحبير ص 116، وبديع القرآن ص 36.

[3] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص122.

ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص239،238،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية [4]ص249.

[5] تحرير التحبير ص582.

[6] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 126.

4 ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص260 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية [7]ص254، 255.

وعند النحويين: أن يضمن الفعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم[2].

التعليق[3]:

عند البلاغيين كما عرفه ابن شيث القرشي: "التعليق هو أن يعلق معنى بمعنى فيعلق المدح بالمدح والهجو بالهجو"[4]

أما **عند النحويين** فهو إبطال عمل الفعل القلبي لفظا لا محلا لمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها سادّة مسد مفعوليه، نحو "علمت لزيد ناجح"[5].

التفريع[6]:

عند البلاغيين، كما قال ابن رشيق:"أن يقصد الشاعر وصفا ما ثم يفرع منه وصفا آخر يزيد الموصوف تأكيدا"[7].

أما **عند النحويين** فهو وضع شيء عقب شيء لاحتياج اللاحق للسابق. ومنه تسميتهم في النحو: فاء التفريع. ويقصد به كذلك الفروع، وهي ما كانت متفرعة عن الأصل[8].

---

[1] ينظر: الصناعتين ص36، وتحرير التحبير ص 140، و الإيضاح ص 19.

[2] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 136.

[3] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص295، والمعجم المفصل في صطلحات اللغة العربية، ص267،266.

[4] معالم الكتابة ص83.

[5] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 155.

[6] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص309، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص270.

[7] العمدة ج2 ص44،و يراجع:الإيضاح ص 327.

[8] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 170.

التفصيل[1]:

وهو **عند البلاغيين** بديعيا: أن يأتي الشاعر بشطر له متقدم في نثره أو نظمه، صدرا كان أو عجزا، يفصل به كلامه بعد أن يوطئ له توطئة ملائمة[2].

وعند النحويين، تجزئة الشيء، كل جزء على حدة،أو هو الإسهاب في التنظيم والترتيب، وهذا المعنى تفيده: "أما وإما وإن الشرطية والفاء وأو". وهو كذلك غرض من أغراض النعت كقولنا: مررت برجلين عربي وعجمي[3].

التقسيم:

عند البلاغيين:كما قال العسكري:"التقسيم الصحيح أن تقسم الكلام على جميع أنواعه ولا يخرج منها جنس من أجناسه"[4].

أما **عند النحويين** يطلق على معنى من معاني"أو"[5].

التمام:

هو **عند البلاغيين**: التتميم.

وعند النحويين:

بالنسبة للأفعال عدم حاجة الفعل إلى خبر كالأفعال الناقصة، أو أنه كامل التصرف، فيأتي منه المشتقات.

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص217، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص271،272.

[2] ينظر:أنوار الربيع ج6ص166.

[3] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 173.

[4] كتاب الصناعتين ص 341.

[5] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص329، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص275.

وبالنسبة إلى الجملة الفعلية، استيفاء الفعل للفاعل، وبالنسبة للجملة الاسمية استيفاء المبتدأ للخبر[1].

التمكين[2]:

عند البلاغيين بديعيا: "ائتلاف القافية"، وكان اسمها "ائتلاف القافية" عند قدامة ولكن الذين جاؤوا من بعده سموه"التمكين".[3]

وعند النحويين نعت لنوع من التنوين[4].

التناسب[5]:

عند البلاغيين كما قال الحلبي والنويري:"هو ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر"[6] وسماه بعضهم "مراعاة النظير"[7].

وعند النحويين حالة من حالات التوافق بين الألفاظ تجيز لأحدهما ما لا يجب أن يكون، ومنه صرف الممنوع من الصرف[8].

التنبيه:

---

3 ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص247و249، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،

[1] ص283،و معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 34.

[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص351، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص284.

[3] ينظر: نقد الشعرص190، تحرير التحبير ص224،المصباح ص117،شرح عقود الجمان ص155.

[4] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 213.

[5] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص355، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص287.

[6] ينظر:حسن التوسل ص212،ونهاية الأرب ج7 ص107.

[7] ينظر: الإيضاح ص343،شرح عقود الجمان ص108، وغيرها.

[8] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 222.

عند البلاغيين كما قال التبريزي: "هو أن يقول الشاعر بيتا يرسله إرسال غير متحرز من المنتقد عليه ثم يتنبه على ذلك فيستدرك موضع الطعن عليه بما يصلحه..."[1].

وعند النحويين: الإعلام بما في ضمير المتكلم للمخاطب على وجه الإيقاظ، وأحرف التنبيه هي: يا، ألا،أما،ها. وزاد بعضهم عليها[2].

التنظير:

عند البلاغيين كما قال المصري:"هو أن ينظر الإنسان بين كلامين إما متفقي المعاني أو مختلفي المعاني ليظهر الأفضل منهما"[3].

أما **عند النحويين** فهو:حمل النظير على النظير[4].

التوبيخ:

عند البلاغيين: فهو معنى تخرج إليه همزة الاستفهام عن مقتضى ظاهرها.

وأما **عند النحويين** فهي الأحرف للتوبيخ أو للتنديم بشرط أن يليها الفعل الماضي لفظا ومعنى[5].

التوجيه:

---

[1] الوافي ص 298،والبيان ص189،و الروض المربع ص88،77.

6 ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص364و365،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة

[2] العربية،ص288 و289.

[3] بديع القرآن ص241،238.

ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص369 وما بعدها، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة

[4] العربية،ص290.

[5] للاستزادة ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 238.

عند البلاغيين، كما قال المصري:"هو أن يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما على الآخر ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد ذلك بل قصد به إبهام الأمر فيهما قصدا"[1]. وله معان أخرى

وعند النحويين: بيان أن رواية البيت أو القراءة لها وجه في العربية، وأنها موافقة لقواعد النحو[2].

التوسيع:

عند البلاغيين فقد سمى السبكي التوسع توسيعا وقال:"وقد فسروه بأن يأتي في آخر الكلام بشيء مفسر بمعطوف ومعطوف عليه مثل قوله:

إِذَا أَبُو الْقَاسِمِ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُحْمَدِ الْأَجْوَدَانِ: الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ[3]

وهذا في الحقيقة نوع من اللف والنشر"[4].

أما **عند النحويين** فهو عند ابن هشام "سين التنفيس"، وسماها بذلك، لأنها تقلب الفعل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال[5].

الجمع[1]:

---

[1] تحرير التحبير ص 596، وبديع القرآن ص 306، عقود الجمان ص 127.

[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص379 ومابعدها، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص297،296.

[3] لم أهتد إلى البيت.

[4] عروس الأفراح ج4 ص471.

[5] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص390و391،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربيةص299.

أما **عند البلاغيين**:فقد أدخله السكاكي في المحسنات المعنوية وقال:"هو أن تدخل شيئين فصاعدا في نوع واحد"[2]، **وعند النحويين** هو ما دل على ثلاثة فأكثر[3].

الحشو:

عند البلاغيين كما قال ابن منقذ :"أن تأتي في الكلام ألفاظ زائدة ليس فيها فائدة"[4].

وعند النحويين: هو الزيادة التي في وسط الكلمة، نحو واو "جوهر"، وهو أيضا[5] عند بعضهم (سيبويه) صلة الموصول[6].

الخبر[7]:

عند البلاغيين من علم المعاني: ما احتمل الصدق و الكذب لذاته[8].

وعند النحويين: اللفظ الذي يكمل المعنى مع المبتدأ في الجملة الاسمية[9].

الخروج[1]:

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص406، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 316.

[2] مفتاح العلوم ص 200.

[3] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 49 و50.

[4] البديع في نقد الشعرص142، ويراجع:الإيضاح ص 178، وغيرها

[5] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 64.

[6] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص444ومابعدها،المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص377

[7] ينظر:معجم المصطلحات البلاغيةوتطورهاج2ص464ومابعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربيةص358

[8] ينظر: الإيضاح ص13،التلخيص ص38، و المطول ص38 ، وشرح عقود الجمان ص9.

[9] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 72.

عند البلاغيين كما قال ابن رشيق:"وأما الخروج فهو شبيه بالاستطراد وليس به لأن الخروج إنما هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيل ثم تتمادى فيما خرجت إليه"[2].

أما **عند النحويين** فهو عامل النصب في المفعول به.وله معان أخرى[3].

الدعاء:

عند البلاغيين في علم المعاني، طلب فعل الشيء أو الكف عنه شرط أن يكون من الأدنى إلى الأعلى.

وعند النحويين: النداء، ومن أسباب حذف عامل المفعول المطلق[4].

الزيادة:

يقصد بها **البلاغيون** بلاغة الزيادة التي تكلم عنها أولا الخليل وسيبويه، وذكرها التبريزي ومثل لها بما يفهم أنه قصد بها التتميم و الاحتراس، وذكر المصري أنها من مبتدعاته[5].

أما **عند النحويين** فلها عدة معاني:

فيقصد بها إضافة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية[6].

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص472و473،ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص390.

[2] العمدة ج1ص 234.

[3] للاستزادة ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 74.

[4] ينظر : ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 404.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص 27.

[6] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص99 و مابعدها.

وهي أيضا من العلل اللفظية المانعة من صرف الاسم إذا اقترنت بالعلمية.

وقد تأتي بعض الحروف و"كان" زائدة.[1].

الصرف[2]:

عند البلاغيين يعنون به الالتفات و الانصراف، وسماه كذلك ابن وهب[3].

أما **عند النحويين** فهو:علم الصرف والتنوين وتنوين الأمكنية والاشتقاق والخلاف[4].

العكس:

عند البلاغيين بديعيا: أن يقدم في الكلام جزءا ثم يعكس بأن يقدم ما تأخر، نحو "كلام الملوك ملوك الكلام"[5].

أما **عند النحويين** فهو من أصولهم وهو أحد أدلة النحو، وهو أن يعكس دليل على حكم ما لإبطال هذا الحكم، فإذا قال الكوفيون "ينصب الظرف في خبر المبتدأ على الخلاف"، رد البصريون بأن "الخلاف غير موجب للنصب، لأنه لو كان كذلك لكان المبتدأ منصوبا على الخلاف، لأن الخلاف لا يكون من واحد وإنما من اثنين".[6].

الغريب:

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص27وبعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص 429.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص 62،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص 468.

[3] ينظر: البرهان في وجوه البيان ص152.

[4] للاستزادة ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 125.

[5] ينظر: كتاب الصناعتين ص371،الإيضاح ص 351،شرح عقود الجمان ص111.

[6] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص 87 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص519.

عند البلاغيين في علم المعاني ما لا يحسن في فصاحة الكلام، وهو "أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج في معرفته إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة"[1].

أما **عند النحويين** فهو السماعي غير القياسي.[2]

الفصل[3]:

عند البلاغيين من علم البيان وهو ترك عطف بعض الجمل على بعض، وله مواضع يجب فيها فَصَل فيها البلاغيون[4].

وعند النحويينأحرف الفصل وهي عند بعضهم: ضمائر الرفع المنفصل في بعض مواضعها[5].

القصر[6](المقصور)

عند البلاغيين هو الحصر وهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص[7].

وعند النحويين له ثلاثة معاني:

الأول: جعل الاسم الممدود مقصورا.

الثاني: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وحرفا الحصر هما:إنما و إلا.

---

[1] ينظر: الإيضاح ص 3، شروح التلخيص ج1 ص83، و الروض المربع ص 84.

ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص 93و 94 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 547.[2]

[3]ينظر: معجم المصطلحات البلاغيةج3ص117بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص563و564.

[4] ينظر:الايضاح ص147.

[5] للاستزادة ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 173.

[6]ينظر:معجم المصطلحات البلاغيةج3ص136و137،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربيةص588 و589

[7] ينظر: دلائل الإعجاز ص 252، و الإيضاح ص 154، وغيرها.

الثالث: الإعراب بالقصر في الأسماء الستة[1].

القطع[2]:

هو **عند البلاغيين** في علم المعاني، أن تكون العبارة الثانية منقطعة عن الأولى، ولذلك يجب الفصل...[3]

أما **عند النحويين** فيقصد به قطع البدل وعطف البيان فيقطع المنصوب في أصله إلى الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة استئنافية، ويقطع المرفوع في أصله إلى النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف والجملة استئنافية، ويقطع المجرور إما إلى الرفع وإما إلى النصب، ويطلق كذلك على القطع عن الإضافة[4].

الكناية[5]:

عند البلاغيين في علم البيان أن يطلق اللفظ ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي[6].

أما **عند النحويين** فيقصد به الضمير، والتعبير عن شيء معين بلفظ غير صريح يدل عليه.

و أسماء الكناية هي:كم، وكأي(و كأين)، كذا، كيت، ذيت، بضع، فلان، فلانة،وهي مبنية عدا بضعا، وفلان وفلانة[1].

---

[1] للاستزادة ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 188.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص137 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 591.

[3] ينظر:مفتاح العلوم ص 126،الإيضاح ص 154.

[4] للاستزادة ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 189.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص155 ومابعدها ،والمعجم المفصل ص 611.

[6] مفتاح العلوم ص 190، و الإيضاح ص 319.وغيرهما.

المبالغة:

عند البلاغيين بديعيا أن تبالغ في وصف شيء، فتصفه بما يزيد على ماهو عليه في الواقع، وهو ثلاثة أقسام: التبليغ والإغراق والغلو[2].

أما **عند النحويين** فهو الزيادة في المعنى. وهذه الزيادة من معاني" أفعل، وافعلَّ، وافعوعل، وافعوَّل، وافعالَّ، وافعللَّ".[3]

المجاورة[4]:

عند البلاغيين من مبتدعات أبي هلال العسكري، وقد قال في تعريفها: "المجاورة تردد لفظين في البيت ووقوع كل واحدة منها بجنب الأخرى أو قريبا منها من غير أن تكون إحداهما لغوا لا يحتاج إليها"[5]، كقول علقمة:

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مَطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ[6].

وهي عند ابن الأثير النوع الثالث من الكناية[7].

أما **عند النحويين** فهو عامل من عوامل الجر يعرف بالجر بالإضافة[8].

المشاكلة:

---

[1] للاستزادة ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 197.

[2] الإيضاح ص 365 و التلخيص ص 370.

[3] ينظر: معجم المصطلحات البلاغيةج3ص180 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 656.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص222 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص673.

[5] كتاب الصناعتين 267 و 413.

6 البيت من البسيط وهو لعلقمة الفحل في ديوانه ص66، وتهذيب اللغة ج15 ص552، وجمهرة اللغة ص522،

[6] وكتاب العين ج8ص399، وأساس البلاغة (طعم)، وتاج العروس (أني)، ولسان العرب ج15 ص 438 (أني).

[7] الجامع الكبير ص 164.

[8] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 58 و59.

عند البلاغيين بديعيا: التعبير عن معنى بلفظ غير موضوع له، بقصد المشاكلة بين لفظين[1].

أما **عند النحويين** فهو الازدواج[2].

المضاف[3]:

عند البلاغيين نوع من الجناس، كقول البحتري:

أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ جَنَيْتَ ظُلْمًا عَلَيِّ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ التَّمَامُ.[4]

وعند النحويين[5] الاسم الأول في التركيب الإضافي، وهو عند بعضهم عامل الجر في المضاف إليه.

المطلق[6]:

وهو **عند البلاغيين** نوع من الجناس، وقال فيه الصنعاني:"إنه كثير لا يعتبر فيه التمام ولا النقصان"[7].

وعند النحويين : نوع من المفاعيل[8].

المقابلة[1]:

---

[1] مفتاح العلوم ص200، و المصباح ص 89،الإيضاح ص 348، وشرح عقود الجمان ص 110.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص257 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 716.

[3] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص267،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربيةص736،735.

[4] الوساطة ص 44، والرسالة العسجدية ص 129. و لم أهتد إلى البيت.

[5] ينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 136 و137.

[6] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص270 و271،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص740.

[7] الرسالة العسجدية ص133.

[8] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 140.

عند البلاغيين كما قال ابن رشيق:"وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة"[2].

وعند النحويين من معاني الباء. وهي أيضامن أنواع التنوين[3].

الموازنة:

عند البلاغيين لها معان عديدة، ومنها ما قاله القزويني:"هي أن تكون الفاصلتان متساويتان في الوزن دون التقفية"[4].

أما عند النحويين فهي المقايسة[5].

إن عدد المصطلحات والتي نطلق عليها مصطلحات بلاغية نحوية بحيث يتداخل ويشترك في صيغتها البلاغة والنحو هو 59 مصطلحا، وهذا عدد كبير ولافت إذا ما قورن مع العدد الإجمالي لمصطلحات الفنين.

ومع كثرة عدد المصطلحات إلا أن البلاغيين تغافلوا هذه الظاهرة أثناء بناء النظرية البلاغية، بالرغم أن اللغويين في مرحلة مبكرة من الدرس اللغوي قد تميزوا بالموسوعية فلا يخفى عليه دلالات المصطلح في الحقول اللغوية المختلفة، كما أن كثيرا منهم ألّف في عدة علوم لغوية في البلاغة والنحو والعروض والصرف ومع هذا لم يكونوا يلتفتون إلى هذه الإشكالية ولا يتحدثون عنها، كما فعل الزمخشري من المتقدمين إذ ألف في النحو والبلاغة

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات البلاغيةج3ص284 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربيةص763.

[2] العمدة ج2 ص5.

[3] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 182.

[4] الإيضاح ص 398، والتلخيص ص 404.

[5] ينظر:معجم المصطلحات البلاغيةج3ص321 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 798.

والعروض وغيره من علماء اللغة... ، وهذا يدل على أن اللغويين باختلاف أصنافهم من بلاغيين ونحاة وعروضيين كانوا على دراية بهذه الظاهرة ولكنهم تجاهلوها نظرا لانفصال علوم اللغة عن بعضها وتبين حدودها، فكأنهم كانوا يرون أن إقحام المتعلمين في مثل هذا يؤدي إلى شيء من التشويش وإعاقتهم مما ينافي التيسير لتحصيل علوم اللغة .

إن انفصال العلوم اللغوية جعل اللغويين يعتقدون أن لكل علم حدودا وأسوارا تضبط مفاهيمه من جهة وتمنع دخول مفاهيم أخرى رغم التوافق في بنية المصطلح الشكلية أو الاتفاق في المعنى اللغوي الأول الذي اقتبس منه المعنى الاصطلاحي.

قد تفسر هذه الظاهرة على أنها مظهر من مظاهر الاقتصاد الاصطلاحي في بناء النظرية البلاغية، وذلك عندما نجد مصطلحا ببنية واحدة له عدة دلالات حسب الحقل الذي ينتمي إليه.

إن البلاغيين والنحويين لا يذكرون الإشكالية مما يدل أنهم كانوا على وعي تام مما يفعلونه وأنه تجاهلهم لها كان مقصودا.

المبحث الثاني:

تداخل المصطلحين

البلاغي والصرفي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعد علم الصرف من علوم اللغة العربية، وقد تداخلت بنية بعض مصطلحاته مع علم البلاغة، حيث رصد البحث عددا منها قد نطلق عليها مصطلحات بلاغية صرفية، وقد نشأ علم الصرف مقارنا لعلم النحو، وكثير من المؤلفين فصله في تأليفات خاصة به وكثير كذلك يجعله ذيلا لعلم النحو كما فعل ابن مالك في ألفيته.

وقد رصد البحث مصطلحات تستعمل بلاغيا وصرفيا، وهي:

البيان:

عند البلاغيين أحد أقسام علم البلاغة الثلاثة: المعاني،البيان،البديع[1].

وعند الصرفيين: فك الإدغام.[2]

وقد مر بنا في المبحث السابق أن له معنى **عند النحويين:** عطف البيان وهو أحد معاني"من" الجارة[3].

التثقيل[4]:

عند البلاغيين: إحالة الشاعر لما يأخذه من شعر رقيق جميل، وتصييره ثقيلا غليظا[5].

وقد ذكر ابن منقذ هذا الفن وقال:"وهو كقول أبي نواس:

---

[1] ينظر:مفتاح العلوم ص77،الإيضاح ص212 وشروح التلخيص ج3ص256،المطول ص 300 وغيرها.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1 ص 406 وما بعدها، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص 189.

[3] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 29 و30.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2 ص34 ، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص207.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص 35.

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

أخذه أبو تمام وأتى به في ألفاظ ثقيلة فقال:

قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ فِي الغَلْوَاءِ كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمُ سُجَرَائِي"[1].

وعند الصرفيين وصف في الكلمة يستدعي الاتجاه بها إلى التخفيف وهو التشديد[2].

التجانس[3]:

عند البلاغيين يقصد به الجناس كما سماه ابن الأثير، وقال في تعريفه:"وحد التجنيس هو اتفاق الألفاظ واختلاف المعاني"[4].

أما **عند الصرفيين** فهو من مسوغات الإبدال اللغوي، وهو أن يتفق الحرفان: المبدل والمبدل منه في المخرج، ويختلفا في الصفة، نحو"جثا"و"جذا"[5].

التجريد:

هو **عند البلاغيين** له معان في علوم البلاغة:

معنى في علم المعاني[6] وهو:مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك بأن ينتزع من نفسه شخصا آخر يوجه الخطاب إليه، نحو قول المتنبي:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ.

---

[1] البديع في نقد الشعر ص 249.

[2] للاستزادة ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص36 و37.

[3] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص51 وما بعدها، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص207.

[4] جوهر الكنز ص91.

[5] للاستزادة ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص56و57.

[6] ينظر:شرح عقود الجمان ص121،و يراجع، الروض المربع ص 96.

ومعنى في علم البديع وهو:أن تنتزع من شيء موصوف شيئا آخر موصوفا بقصد المبالغة في وصفه، وهو أنواع، أشهرها:ما كان بالباء أو بـــ"من" أو بـــ"في".

و معناه في علم البيان: نوع من الاستعارة، يكون بذكر ما يلائم المستعار له، ويسمى أيضا الاستعارة المجردة. [1]

وعند الصرفيين: حذف الحروف الزائدة في الكلمة، فبتجريد الفعل"استخرج" يصبح"خرج"[2].

وقد مر في المبحث السابق أن له معنى **عند النحويين**: وهو تعرية الكلمة من العوامل اللفظية الزائدة نحو"نجح زيد".

التصرف[3]:

عند البلاغيين كما عرفه ابن أبي الأصبع المصري، قال: "هو أن يأتي الشاعر إلى معنى فيبرزه في عدة صور تارة بلفظ الاستعارة وطورا بلفظ الإرداف وحينا بلفظ الحقيقة "[4].

وفي **علم الصرف**:التصريف: وهو التحول إلى صور مختلفة ومنه تصريف الأفعال[5].

وقد مر في المبحث السابق أن له معنى **عند النحويين**: عدم التزام الاسم أو الفعل أو المصدر أو الظرف طريقة واحدة لا يخرج عنها، كأن يخرج الظرف عن الظرفية إلى حالات أخرى

التطريف:

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج2ص40 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص209 ،210.

[2] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 42.

[3] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج2ص239،238،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص249.

[4] تحرير التحبير ص582.

[5] ينظر:معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص125 و126.

عند البلاغيين كما قال ابن منقذ: "هو أن تكون الكلمة مجانسة لما قبلها أو لما بعدها أو متعلقة بها بسبب من الأسباب"[1]، كقول أبي تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ[2].

أما **عند الصرفيين** فهو أحد أقسام الزيادة، وهو الزيادة في أول الكلمة وآخرها معا، نحو"تجلبب".[3]

التعريض[4]:

عند البلاغيين من علم البيان أنواع الكناية، وكان السكّاكي قد قال في الكناية تتنوع إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة، وقال: "متى كانت الكناية عرضية كان إطلاق اسم التعريض عليها مناسبا"[5]، وممن تبعه ابن مالك والقزويني[6].

وعند الصرفيين فهو معنى من معاني "أفعل" نحو"أرهنت البيت وأبعته"، أي: عرضته للرهن والبيع[7].

التكلف:

عند البلاغيين التصنع الذي يتجاوز فيه الكاتب حد الطبع والعفوية في صناعة النثر والشعر، فقد عقد ابن منقذ بابا سماه "التكلف والتعسف"، وقال:"وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس في القصد لأنه يدل على تكلف الشاعر لذلك وقصده إليه، وإذا كان

---

[1] البديع في نقد الشعر ص 129.

[2] لم أهتد إلى البيت.

[3] ينظر:معجم المصطلحات البلاغيةج2ص272،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص257

[4] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص279،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص263.

[5] مفتاح العلوم ص 194.

[6] المصباح ص 73، و الإيضاح ص 327.

[7] ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص152.

قليلا نسب إلى أنه طبع في الشاعر، ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه كثر في شعره، ثم أنهم استحسنوه في شعر غيره... ولهذا قالوا خير الأمور أوسطها، و الحسنة بين الشيئين والفضيلة بين الرذيلتين"[1].

أما **عند الصرفيين**: فهو من معاني الفعل المزيد "تفعل" نحو"تصبر"، و"استفعل"، نحو"استجرأ".[2]

التمثيل:

له **عند البلاغيين** عدة معان فهو عند أبي عبيدة التشبيه أو تشبيه التمثيل[3]، وعند العسكري وبعضهم ضرب من الاستعارة[4]، وعند عبد القاهر والسكاكي والقزويني التشبيه التمثيلي[5]. وهو **عند الصرفين** الميزان الصرفي.[6]

التوسع:

عند البلاغيين له معان منها ما ذكره الزركشي من أن التوسع الاستدلال بالنظر في الملكوت، ومنه التوسع في الصفات، ومنه التوسع في الذم.

و **عند الصرفيين** زيادة حرف في الصيغة لا لمعنى من المعاني نحو غِرْقِئ و الزيادة للتوسع سماعية فقط.[7]

---

[1] البديع في نقد الشعر ص163.

[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص340،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 280.

[3] مجاز القرآن، ج1ص269.

[4] كتاب الصناعتين ص 353.

[5] أسرار البلاغة ص84، ودلائل الإعجاز ص 54، و مفتاح العلوم ص 164، و الإيضاح ص 249.

[6] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص348،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص283.

[7] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص390و391،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص299.

الدعاء:

عند البلاغيين في علم المعاني، طلب فعل الشيء أو الكف عنه شرط أن يكون من الأدنى إلى الأعلى.

وعند الصرفيين: من معاني فعَّل نحو:"سقَّيت زيدا"أي دعوت له السقيا. [1]

وعند النحويين: النداء، ومن أسباب حذف عامل المفعول المطلق. وقد مر في المبحث السابق.

الصرف[2]:

عند البلاغيين يعنون به الالتفات والانصراف، وسماه بذلك ابن وهب[3].

أما **عند الصرفيين** فهو عنوان علم الصرف[4].

أما هند النحويين فهو: التنوين وتنوين الأمكنية والاشتقاق والخلاف. وقد مر في البحث السابق.

الفك[5]:

عند البلاغيين عقد له ابن منقذ بابا وسماه" الفك والسبك"، وقال: "أما الفك فهو أن ينفصل المصراع الأول من الصراع الثاني ولا يتعلق بشيء من معناه"[6] مثل قول زهير:

---

[1] ينظر: والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 404.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص 62،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 468.

[3] البرهان في وجوه البيان ص152.

[4] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 125.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص 127،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 577.

[6] البديع في نقد الشعر ص163.

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفِهَا القِدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ[1].

أما **عند الصرفيين**[2]: فهو فك الإدغام، وهو نقض الإدغام بعد وقوعه ويكون بتحريك الحرف الساكن من الحرفين المدغمين، وتسكين التحرك منهما، نحو:"مددت الفراش"[3].

القلب[4]:

عند البلاغيين له معان منها :

أنه من الخروج على مقتضى الظاهر بجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه على وجه يثبت حكم كل منهما للآخر[5].

وعند بعض البلاغيين أيضا هو مقلوب البعض والكل، كقوله صلى الله عليه وسلم :"اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا"[6].

أما **عند الصرفيين** فهو تحويل أحد الحروف الأربعة "أ ــ و ــ ي ــ الهمزة" إلى أخرى منها كتحويل قَوَلَ إلى قال، وهو أحد أنواع الإعلال[7].

المشاركة:عند البلاغيين أن يأتي الشاعر بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا عرفيا وأصليا فيسبق ذهن السامع إلى المعنى الذي لم يقصده الشاعر فيأتي بعده بما يبين قصده[8].

---

[1] البيت من البسيط وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص145،ولسان العرب ج15ص488 (وا)،وتاج العروس (وا).

[2] ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص179.

[3] ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص179.

[4] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج3ص140 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص593.

[5] شروح التلخيص ج1 ص 486.

[6] نهاية الإيجاز ص33، والمصباح ص 91، و الإيضاح ص 399.

[7] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص190.

[8] تحرير التحبير ص 239، وخزانة الأدب ص 365، و أنوار الربيع ج5 ص 320، والروض المربع ص162.

أما **عند الصرفيين** فهي الاشتراك بين اثنين أو أكثر في عمل، وهي من معاني "فاعل، وافتعل، وتفاعل"، نحو: قاتل، واختصم، وتعاون. [1]

من خلال هذا العرض للمصطلحات التي رصدها البحث فإننا نخلص إلى أحكام مهمة هي:

عدد المصطلحات التي تتداخل بين البلاغة والصرف هو 15 مصطلحا.

وهو عدد وإن كان أقل من العدد الذي يبين تداخل البلاغة والنحو لكن تبقى ملاحظة إغفال اللغويين للظاهرة واردة.

نجد ثلة من المصطلحات البلاغية التي تتداخل مع النحو والصرف في آن واحد، ولذا قد توسم بأنها: مصطلحات بلاغية نحوية صرفية، وعدد هذه المصطلحات خمسة (5) وهي البيان، التجريد، التصرف، الدعاء، الصرف.

ولو قرنا النحو والصرف معا كما دأب كثير من المؤلفين لصار عدد المصطلحات البلاغية التي تتداخل مع النحو والصرف هو ثلاثة وسبعين(73) مصطلحا، وهو يمثل التُّسع، فالبلاغة إذن تشارك علمي النحو والصرف في تُسع مصطلحاتها مما لها صيغة واحدة ودلالة مختلفة حسب المجال اللغوي.

[1] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص 257 ،والمعجم المفصل ص716.

المبحث الثالث:

تدخل المصطلحين

البلاغي والعروضي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إضافة إلى المصطلحين النحوي والصرفي فإن المصطلح البلاغي يتداخل لفظيا مع المصطلح العروضي، وهذه المصطلحات المتداخلة ترصد من خلال تتبع معاجم المصطلحات اللغوية عامة والبلاغية والعروضية، وكذلك بالرجوع ما أمكن إلى مظان المصطلحات في أمات الكتب البلاغية والعروضية ما أمكن عامة والمعاجم البلاغية والعروضية خاصة، فمعاجم المصطلحات تكفي مؤونة التنقيب عن المصطلحات في كثير من الأحيان وتوفر الكثير من الجهد، وعلى الرغم من أن الرجوع إلى أصل الكتب البلاغية والعروضية أمر شاق إلا أنه أقرب للحصول على نتائج دقيقة، ويكون هذا أشد إلحاحا إذا كانت الدراسة محصورة الجوانب بين المصطلحين البلاغي والعروضي.

وقد عد بعض الباحثين المواد الاصطلاحية لعلمي العروض والقافية فوجد أن مجموعها يقارب الأربعمائة وهي تتوزع كما يبينه الجدول:

مواد مصطلحات علم العروض	مواد مصطلحات علم القافية	المجموع
296	96	392

ومع تصريحه بكثرة مواد العلمين أشار إلى أن معظم تلك المواد تضم أكثر من مصطلح واحد[1].

وهذا يعني أن ظواهر التعدد اللفظي والتقسيمات قد كان لها حظ من المصطلح العروضي.

[1] ـــ مصطلح القافية: من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني، محمد أزهري، ص8 ،9.

وأن البلاغيين أثناء بناء نظريتهم البلاغية لم يتحرجوا من التسمية بمصطلحات لها دلالات في حقول معرفية أخرى بل أكثر من ذلك عندما تكون حقول لغوية.

والمصطلحات التي رصدها البحث هي:

الاجتلاب:

عند البلاغيين الأخذ والاستعانة بأبيات الغير، دون أن يدّعي الشاعر أن ما أخذه من غيره هو له، بل يقرّ بأخذه[1].

أما **عند العروضيين:** فهو استدعاء الأجزاء من دائرة عروضية إلى دائرة عروضية أخرى.[2]

الإدماج[3]:

عند البلاغيين يقصد به الفن البديعي الذي قسمه ابن مالك قسمين[4]:

الأول: يتضمن التصريح بمعنى من فن كفاية عن معنى من فن آخر كإدماج شكوى الزمان في التهنئة.

و الثاني:أن يقصد المتكلم إلى نوع من البديع فيجيء في ضمنه نوع آخر.

وقد تابعه البلاغيون المتأخرون في هذا التقسيم والتحديد[5].

---

[1] الرسالة العسجدية ص 52، وينظر حلية المحاضرة ج2ص58.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص52، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 24.

[3] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ج1ص83 وما بعدها، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص 83.

[4] المصباح ص 122،123.

[5] الإيضاح ص 375،شرح عقود الجمان ص 126،وغيرها...

أما **عند العروضيين** فهو التدوير[1].

الازدواج:

عند البلاغيين بديعيا عُرّف بتعريفات عدة منها :"هو أن يأتي الشاعر في بيته من أوله إلى آخره بجمل كل جملة فيها كلمتان مزدوجتان، كل كلمة إما مفردة أو جملة..."[2].

أما **عند العروضيين** أن يتحد كل شطرين أو بيتين في القافية[3]، نحو قول أبي العتاهية في أرجوزته:

حَسْبُكَ مَا تَبْتَغِيهِ الْقُوتُ مُا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا مَنِ اتَّقَى اللهَ رَجَا وَخَافَا.[4]

الاستعانة[5]:

نقل البلاغيون هذا المصطلح ممن سبقهم إلى معنى بلاغي وهو كما قال المصري:"الاستعانة أن يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره بعد أن يوطئ له توطئة لائقة به هنا، بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة له، وقد شرط بعض النقاد التنبيه عليه إن لم يكن البيت مشهورا، وبعضهم لم يشترط ذلك..."[6].

---

[1] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1، 1991م،ص21.

[2] تحرير التحبير ص 452.

[3] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعرص53.

[4] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص97وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص44.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية،ج1ص175 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص58،59.

[6] تحرير التحبيرص383،و يراجع: معاهد التنصيص ج4ص155.

وهي عند بعض **العروضيين** التضمين[1].

وعند **النحويين** هو التأدي إلى شيء بوسيلة ما،وهذا المعنى من معاني أحرف الجر"الباء" و"من" و"عن"، فالمجرور بهذه الحروف يكون آلة لحصول المعنى الذي قبلها، نحو"قطعت التفاحة بالسكين". وقد مر

الإشباع:

عند البلاغيين:أن يعرض المتكلم بعبارة مستطيلة ولفظ أنيق ما يستطيع إيضاحه بعبارة قصيرة أو بلفظ بسيط، وسماه بعض البديعيين "تتميما" أو "استتماما"[2].

وعند العروضيين: هو حركة الدخيل في القافية المطلقة، سميت بذلك لأنها أشبعت الدخيل، وبلغت به غاية ما يستحق من الحركة بالنسبة إلى التأسيس والردف الساكنين[3].

ومر أن له معنى **عند النحويين** فهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد، فتصبح الفتحة ألفا، والكسرة ياء، والضمة واوا، وأحرف الإشباع هي:الألف، والواو، والياء.

الإضمار[4]:

عند البلاغيين في علم المعاني، إسقاط الشيء لفظا لا معنى.

وعند العروضيين: هو تسكين الحرف الثاني المتحرك من الجزء (التفعيلة)، ولا يدخل إلا تفعيلة واحدة هي "متَفَاعلن" فتصبح"متْفاعلن"، فتنقل إلى "مستفعلن". ولا يدخل إلا بحرا واحدا هو بحر الكامل. والجزء الذي يدخله الإضمار يسمى"مضمرا"[1].

---

[1] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص53.

[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص207بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص90،91

[3] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 54.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص218 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص107.

ومر بنا أن له معنى **عند النحويين** فهو الإتيان بالضمير بدل الاسم الظاهر، ويقال له الإظهار.

وهو أيضا تقدير وجود كلمة في التركيب من غير أن تذكر، نحو: "اجتهد فتنجح، حيث نصب الفعل بأن مضمرة.

الاكتفاء[2]:

عند البلاغيين بديعيا: كما قال المدني:"إن الاكتفاء ضرب من الإيجاز وهو نوعان: نوع يكون بكلمة فأكثر، ونوع يكون ببعض الكلمة..."[3] .

وعند العروضيين:"أن يكتفي الشاعر اضطرارا ببعض الجملة في قافيته، تاركا بعضها الآخر لأنه مفهوم من سياق الكلام..."[4].

الانقطاع[5]:

عند البلاغيين:من مواضع الفصل في الكلام، وقد ذكر له البلاغيين نوعين[6].

و عند العروضيين: "هو أن يخرج الشاعر مما بدأ به قصيدته من نسيب أو وقوف على الأطلال، أو نعت الإبل وذكر القفار... إلى موضوع قصيدته الذي يكون غالبا المدح،

---

[1] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص56.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص286 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص127.

[3] أنوار الربيع ج3 ص73 و83، و الصاحبي ص 228.

[4] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 60و61.

[5] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص239،238،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربيةص155.

[6] مفتاح العلوم ص 130، ودلائل الإعجاز ص 183، والإيضاح ص 150.

وذلك دون الربط بينها بـــعبارة"دع ذا" أو "عد عن ذا"أو "إلى فلان قصدت" أو"حتى نزلت بفناء فلان""[1].

وقد مر بنا أن له معنى **عند النحويين**: وهو الإضراب.

التأسيس[2]:

عند البلاغيين: هو أن يبتدئ الشاعر ببيت غيره و يبني عليه،وهو مشتق من أس البناء، ذكره المصري في أثناء كلامه على الاستعانة[3].

أما **عند العروضيين**: فهي ألِف تقع قبل الروي مفصولة عنه بحرف واحد متحرك يسمى الدخيل[4].

التجريد:

عند البلاغيين له عدة معاني في علوم البلاغة:

معنى في علم المعاني وهو:مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك بأن ينتزع من نفسه شخصا آخر يوجه الخطاب إليه، نحو قول المتنبي:

لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِن لَّمْ يُسْعِدِ الْحَالُ.

و معنى في علم البديع وهو:أن تنتزع من شيء موصوف شيئا آخر موصوفا بقصد المبالغة في وصفه، وهو أنواع، أشهرها:ما كان بالباء أو بـــ"من" أو بـــ"في".

---

[1] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، إميل بديع يعقوب،ص325 و326.

[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج2ص5وما بعدها،ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص200.

[3] تحرير التحبير ص358.

[4] ينظر:المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 185.

وفي علم البيان:نوع من الاستعارة، يكون بذكر ما يلائم المستعار له، ويسمى أيضا الاستعارة المجردة.[1]

وعند العروضيين: إخلاء القافية من الردف والتأسيس[2].

التخيير[3]:

عند البلاغيين في علم البديع: التورية[4]، أو أن يأتي الشاعر ببيت أو بأبيات يجوز فيها أن تقَفَّى بقواف مختلفة، فيختار منها قافية معينة[5].

وعند العروضيين: هو التخير وهو أن يأتي الشاعر ببيت أو عدة أبيات يجوز فيها أن تقفى بقواف مختلفة فيختار منها قواف معينة[6].فيكون بهذا المعنى مشتركا مع البلاغيين في تعريفهم الثاني.

وقد مر بنا أن له معنى **عند النحويين** وهو أن يخيَّر المخاطب بين شيئين دون الجمع بينهما، نحو تزوج هندا أو أختها، والتخيير من معاني "إما" و"أو".

التذييل[1]:

---

[1] شرح عقود الجمان ص121، الروض المربع ص 96.

[2] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر ص 186.

[3] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص11وبعدها،ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص216،217.

[4] ينظر: معجم المفصل ص217.

[5] تحرير التحبير ص527،وبديع القرآن ص233.

[6] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص188 و189.

عند البلاغيين: كما قال ابن حجة الحموي" أن يذيل الناظم أو الناثر كلاما بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق"[2]، وبحثه القزويني وشراح التلخيص والسيوطي في الإطناب[3].

أما **عند العروضيين**: فهي علة تتمثل في زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر الجزء، والجزء الذي يصيبه التذييل يسمى مذيلا[4].

التسبيغ:

عند البلاغيين والعروضيين هو أن يعيد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها، و التسبيغ زيادة في الطول، ومنه قولهم: درع سابغة، إذا كانت طويلة الأذيال، وهذا المعنى مشترك.

وعند العروضيين عبارة عن زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر الجزء.

وقد اعترض المصري على التسمية قائلا أن هذا الباب سماه الأجدابي التسبيغ وهو أن يعيد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها، و التسبيغ زيادة في الطول، ومنه قولهم: درع سابغة، إذا كانت طويلة الأذيال،وقد ارتأى أن هذه التسمية ليست لائقة بهذا المسمى فرأى أن يسمي هذا الباب تشابه الأطراف لأن الأبيات فيه تتشابه أطرافها.[5]

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص122،ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص220و221.

[2] خزانة الأدب ص 110.

[3] ينظر: الإيضاح ص 200، شروح التلخيص ج3 ص 225، شرح عقود الجمان ص 74.

[4] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، إميل بديع يعقوب، ص 190.

[5] تحرير التحبير ص 520، بديع القرآن ص 229. وينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 191.

التضمين[1]:

عند البلاغيين بديعيا: "استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك"[2].

وعند العروضيين: هو أن يبنى بيت على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضيا له، أو هو أن يكون الفصل الأول مقتضيا للفصل الثاني والبيت الأول محتاجا إلى الأخير، أو هو أن تتعلق القافية أو لفظة ما قبلها بما بعدها.

و التضمين من عيوب الشعر عند القدماء لأن " خير الشعر ما قام نفسه وكمل معناه في بيته، وقامت أجزاء قسمته بأنفسها. واستغني ببعضها لو سكت على بعض"، غير أن ابن الأثير لا يعده عيبا.

إذن فالتضمين عروضيا له معنيان: معنى عام في علوم اللغة بما فيها البلاغة وهو أن يعد الشاعر إلى بيت شهور أو شطر من بيت فيجعله ضمن أبياته.

ومعنى عروضي خاص وهو: تعلق قافية البيت بما بعده، وهو عيب من عيوب القافية.[3].

وقد ألفينا بعض معاجم المصطلحات اللغوية تفرق بينهما بنسبة المصطلح للعلم الذي ينتمي إليه، فيقال: "التضمين البلاغي" و"التضمين العروضي"[4].

التعليق[1]:

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج2ص260 وما بعدها،ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص254 ،255.

[2] الصناعتين ص36، وتحرير التحبير ص 140، و الإيضاح ص 19.

[3] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 195.

[4] ينظر: والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص255،254.

عند البلاغيين كما عرفه ابن شيث القرشي:"التعليق هو أن يعلق معنى بمعنى فيعلق المدح بالمدح والهجو بالهجو"[2]

وعند العروضيين: هو التعليق المعنوي وهو تعلق كلمة قبل قافية بيت شعري بكلمة في البيت التالي[3].

وقد مر أن له معان **عند النحويين** وهو إبطال عمل الفعل القلبي لفظا لا محلا لمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها سادة مسد مفعوليه، نحو "علمت لزيد ناجح". أو هو ما يتعلق به شبه الجملة ، أو هو التعليق المعنوي وهو استعمال الكلمة الواحدة متعلقة بتركيبين..

التقفية:

عند البلاغيين ذكر ابن منقذ بابا سماه: "التقفية" وقال:"وهو أن يأتي ذكر نكتة أو خبر أو غير ذلك يومئ إليه الشاعر أو الناثر"[4].

أما **عند العروضيين** أن يتحد ضرب البيت الشعري وعروضه في الوزن والروي، دون أن يؤدي هذا الاتحاد إلى تغيير في العروض بزيادة أو نقص[5].

التقييد[6]:

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص295، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص267،266.

[2] معالم الكتابة ص83.

[3] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 196.

[4] البديع في نقد الشعر ص 284.

[5] ينظر:المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص267.المعجم المفصل في العروض والقافيةوفنون الشعر،ص200.

[6] ينظر:المعجم المفصل ص267 و268.

عند البلاغيين و كذلك النحويين: ذكر المفاعيل أو الجار والمجرور مع الفعل، وذكر التوابع، أو الحال أو التمييز أو الاستثناء أو الجار والمجرور أو الإضافة مع الفاعل، ولهذا التقييد في البلاغة غايات عدة.

وعند العروضيين: إسكان الروي[1].

التنافر[2]:

عند البلاغيين تحدث عنه القزويني في تنافر الحروف والكلمات، وقد سار شراح الإيضاح على خطا القزويني في مبحث التنافر[3].

وعند العروضيين: عيب من عيوب القافية يتمثل في الإتيان بألفاظ ذات جرس تنفر منه الأسماع المرهفة التي رققتها الحضارة[4].

التوجيه[5]:

وله معان **عند البلاغيين**، ومنها كما قال المصري:"هو أن يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما على الآخر ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد ذلك بل قصد به إبهام الأمر فيهما قصدا"[6].

وعند العروضيين: هو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد (أي الساكن)[7].

---

[1] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 201.

[2] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج2 ص360 و361، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 288.

[3] يراجع: الإيضاح ص 2 ،24 ،25، و المطول ص16،20.

[4] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 202.

[5] ينظر:معجم المصطلحات البلاغيةج2ص379ومابعدها،ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص296،297.

[6] تحرير التحبير ص 596، وبديع القرآن ص 306، عقود الجمان ص 127.

[7] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 203.

و قد مر أن له معنى **عند النحويين**: بيان أن رواية البيت أو القراءة لها وجه في العربية، وأنها موافقة لقواعد النحو.

الحذو[1]:

عند البلاغيين كما قال ابن منقذ:"هو أن يكون البيت على صناعة البيت الآخر" [2].

وعند العروضيين: حركة الحرف الذي قبل الردف، ويكون ضمة أو فتحة قبل الواو أو الياء وفتحة لا غير قبل الألف[3].

الحشو[4]:

عند البلاغيين كما قال ابن منقذ : "أن تأتي في الكلام ألفاظ زائدة ليس فيها فائدة"[5].

وعند العروضيين: مجموع تفعيلات البيت الشعري ما عدا التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (العروض) والتفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (الضرب)[6].

و قد مر بنا أن له معنيان عند النحويين: وهو الزيادة التي في وسط الكلمة، نحو واو "جوهر"، وهو أيضا عند بعضهم صلة الموصول.

---

[1] ينظر :معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2428 و429 ، ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 356.

[2] البديع في نقد الشعر ص 212.

[3] يراجع: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 218.

[4] ينظر:معجم المصطلحات البلاغيةج2ص444 وما بعدها،ومعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 377.

[5] البديع في نقد الشعرص142، وينظر:الإيضاح ص 178، وغيرها

[6] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 219.

الخروج[1]:

عند البلاغيين كما قال ابن رشيق:"وأما الخروج فهو شبيه بالاستطراد وليس به لأن الخروج إنما هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيل ثم تتمادى فيما خرجت إليه"[2].

أما **عند العروضيين**: فهو حرف مد يلي هاء الوصل الواردة بعد حرف الروي [3].

وقد مر بنا أنه **عند النحويين** فهو عامل النصب في المفعول به.

الغريب[4]:

عند البلاغيين في علم المعاني ما لا يحسن في فصاحة الكلام، وهو "أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج في معرفته إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة"[5].

و**عند العروضيين** بحر شعري وهو(المتئد)[6].

وقد مر بنا أن له معنى عند النحويين: وهو السماعي غير القياسي.

الغلو[7]:

عند البلاغيين من أقسام المبالغة التي هي أحد أبواب المحسنات المعنوية[1].

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج2ص472و473، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربيةص390.

[2] العمدة ج1ص 234.

[3] ينظر:المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 227.

[4] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج3ص 93و94،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص547.

[5] الإيضاح ص 3، شروح التلخيص ج1 ص83، و الروض المربع ص 84.

[6] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 342.

[7] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج3 ص 101 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص549.

وعند **العروضيين**: تحريك الروي الساكن حيث يؤدي ذلك إلى كسر الوزن[2] .

الفاصلة[3]:

عند البلاغيين الكلمة الأخيرة من القرآن تسمى"الفاصلة"، لقوله تعالى: ﴿ **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ** ﴾ (فصلت:3)، ومنع بعضهم أن تسمى سجعا[4].

وعند العروضيين: فهي جزء من التفعيلة، وهي نوعان: صغرى وكبرى[5].

الفصل[6]:

عند البلاغيين من علم البيان، وهو ترك عطف بعض الجمل على بعض، وله مواضع يجب فيها بينها البلاغيون[7].

عند العروضيين هو كل عروض خالفت الحشو في حكم الزحافات والعلل، فعروض الطويل مثلا فصل لأن القبض فيها واجب، في حين أنه جائز في الحشو[8].

---

[1] الإيضاح ص 365.

[2] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 342.

[3] ينظر: المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ،ص556.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2 ص150،149.

[5] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 342 و343.

[6] ينظر:معجم المصطلحات البلاغيةج3ص117وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة ص 563 و564.

[7] الإيضاح ص147.

[8] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 345.

وقد مر بنا أن لها معنى **عند النحويين** إذ يجعلونها نعتا لنوع من الحروف هي أحرف الفصل وهي عند بعضهم: ضمائر الرفع المنفصل في بعض مواضعها.

القصر[1](المقصور)

عند البلاغيين هو الحصر وهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص[2].

أما **عند العروضيين** فهو علة تستلزم حذف الحرف الساكن من السبب الخفيف وإسكان متحركه. ويسمى الجزء الذي أصابته هذه العلة مقصورا[3].

وقد مر أنه **عند النحويين** له ثلاثة معان:

الأول: جعل الاسم الممدود مقصورا

الثاني: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وحرفا الحصر هما:إنما وإلا.

الثالث: الإعراب بالقصر في الأسماء الستة.

القطع[4]:

عند البلاغيين في علم المعاني، أن تكون العبارة الثانية منقطعة عن الأولى، ولذلك يجب الفصل.[5]

وعند العروضيين علة تتمثل في حذف سكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله، والجزء الذي يدخله القطع يسمى مقطوعا[1].

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج3ص136و137 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص588و589.

[2] دلائل الإعجاز ص 252، و الإيضاح ص 154،وغيرها.

[3] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 375و376.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص137 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 591.

[5]:مفتاح العلوم ص 126،الإيضاح ص 154.

و مر بنا أن له معنى **عند النحويين** فيقصد به قطع البدل و عطف البيان فيقطع المنصوب في أصله إلى الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة استئنافية، ويقطع المرفوع في أصله إلى النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف والجملة استئنافية، ويقطع المجرور إما إلى الرفع و إما إلى النصب، ويطلق كذلك على القطع عن الإضافة.

المزدوج:

عند البلاغيين: الكلام المتعادل من سجع أو من غير السجع[2].

وعند العروضيين: "ما أتى على قافيتين إلى آخر القصيدة، وأكثر ما يكون على بحر الرجز"[3].

المسند[4]:

المُسند أو المِسند **عند البلاغيين** ما يسند إليه، وهو المحكوم عليه أو المخبر عنه[5].

وعند العروضيين بيت شعري خولف فيه ما يراعى من الحروف والحركات التي تقع قبل الروي[6].

المطلق[7]:

---

[1] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 377 و378.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص246 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص707 و 708.

[3] البرهان في وجوه البيان ص 161.وينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 406.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص254 وما بعدها ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص715.

[5] الإيضاح ص 405، وشروح التلخيص ج4ص 485، والمطول ص 464.

[6] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 409.

[7] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3ص270 و271 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 740.

عند البلاغيين نوع من الجناس، وقال فيه الصنعاني:"إنه كثير لا يعتبر فيه التمام ولا النقصان"[1].

ونوع من الاستعارة.

و عند العروضيين وصف للقافية التي رويها متحرك، فيطلق عليها القافية المطلقة[2].

و له معنى في النحو: وهو نوع من المفاعيل، وقد مر بنا.

الوصل[3]:

عند البلاغيين: في علم المعاني الربط ين الجمل أو عطف الجمل على بعض[4].

وعند العروضيين: هو الهاء التي لا تصلح أن تكون رويا، أو حرف اللين الناتج عن إشباع حرف الروي، ويكون ألفا أو واوا أو ياء أو هو الحرف الذي يلي الروي المتحرك[5].

من خلال ما قد تم رصده من المصطلحات المتداخلة بين البلاغة والعروض نجد أنه قد بلغت عدتها اثنين وثلاثين(32) مصطلحا، وهو عدد لافت وتبقى الملاحظة نفسها في إغفال العلماء لهذا التداخل في المؤلفات البلاغية بالرغم أنهم كانوا موسوعيين وأنه ألفوا في مختلف العلوم اللغوية فلم يتعرضوا إلى هذا الظاهرة، ويرجح ـــ كما مر بنا من قبل ـــ أنه كان على قصد منهم، تسهيلا لعلوم اللغة ودفعا للتشويش على طلبة قواعد اللسان العربي.

وكما مر بنا في التداخل مع المصطلحين النحوي والصرفي نستطيع أن نفسر ذلك ضمن الاقتصاد الاصطلاحي الواعي من علماء اللغة عموما الذين لم يكونوا بمنأى عن

---

[1] الرسالة العسجدية ص133.

[2] ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ص 412.

[3] ينظر: معجم المصطلحات البلاغيةج3 ص354 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 853.

[4] دلائل الإعجاز ص170،الإيضاح ص 147،شرح عقود الجمان ص 58.

[5] يراجع: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،ص 461.

الدرس البلاغي والعروضي، وبالعودة للمؤلفات العروضية والمعاجم العروضية يتأكد لنا ذلك.

كذلك نجد أن من المصطلحات البلاغية من تداخلت بنيتها مع علمي النحو والعروض، فيكون التداخل فيها ثلاثيا، وقد يطلق عليها مصطلحات بلاغية ونحوية وعروضية، فهي ثلاثية الدلالة حسب الحقل الذي تنمى إليه، وقد عد البحث منها: أربعة عشر(14) مصطلحا.

وقد ألفينا بعض معاجم المصطلحات اللغوية تفرق بينهما بنسبة المصطلح للعلم الذي ينتمي إليه، كمت مر بنا في مصطلح التضمين، فيفرق بين دلالتيه بقولهم: "التضمين البلاغي" و"التضمين العروضي".

وهذا جدول يلخص عِدّة ما رصده البحث من المصطلحات البلاغية المتداخلة مع الحقول اللغوية الأخرى كنتيجة لمصطلحات الفصل:

مصطلحات بلاغية نحوية	مصطلحات بلاغية صرفية	مصطلحات بلاغية عروضية	مصطلحات بلاغية نحوية صرفية	مصطلحات بلاغية نحوية عروضية
58 مصطلحا	15مصطلحا	32 مصطلحا	5 مصطلحات	14مصطلحا

الفصل الثالث:

إشكالية المصطلح البلاغي

عقديا

المبحث الأول: تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية.

المبحث الثاني: رصد مصطلحات الإشكالية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عرفنا في الفصل السابق(الثاني) أن كون البلاغة من علوم اللغة العربية قد أثر على الدرس اللغوي وأثر بدوره على المصطلح البلاغي، فنشأت إشكالات تمثلت في تداخل مصطلحات العلوم اللغوية فيما بينها.

وتتسع دائرة إشكالات المصطلح البلاغي خروجا عن الإطار البلاغي واللغوي إلى المجال العقدي لكون البلاغة من علوم الشريعة الإسلامية كغيرها من العلوم اللغة العربية، وتحتك بعلوم الشريعة من التفسير وأصول الفقه والعقيدة الإسلامية.

وقد اتصلت البلاغة بالعقيدة عن طريق الفرق الإسلامية حيث تريد كل فرقة الانتصار لمعتقدها عن طريق جعل اللغة العربية التي جاء بها الدين الإسلامي كتابه وسنته طوعا لتقوية مفهومه ومعتقده، فراحت كل فرقة تطوع الدرس اللغوي وفي مقدمته البلاغة لغرضها، فظهر الخلاف جليا في كثير من المواضع العقدية خاصة.

ومادام أن الفهوم يعبر عنه بالمصطلح، فالمصطلح في مثل هذه المواضع دليل يدلنا على التفسير والتأويل والمعتقد المراد إثباته من البلاغي، وليست كل المصطلحات بنفس الدرجة في تقرير هذا بل تتفاوت، ويسعى الباحث في هذا الفصل إلى رصد المصطلحات البلاغية التي سخّرت لهذا.

فالبلاغة في مجالها الأوسع تحتك بالعلوم الشرعية وبالأخص بالعقيدة الإسلامية، ويفهم ذلك أكثر عندما نعرف أنها ألفت في أول أمرها بدافع ديني ضمن الدراسات التي تسعى إلى فهم واكتناه أساليب القرآن الكريم، ومع اختلاف طوائف المسلمين وفهمهم لقضايا عقدية صارت المصطلحات تكثر في بيئة من أجل أغراض عقدية أو فكرية

للطائفة المستعملة لها، ولهذا تزداد خطورة المصطلح وأهميته تبعا للمعنى والفهم والفكرة محل الخلاف والنقاش.

وعلى طالب البلاغة والباحث أن يتوقف أمام المصطلح وقفة حتى يحدد المفهوم والفكرة التي سيق من أجلها لمناصرة المعتقد وخاصة في المؤلفات البلاغية التي ضمنت قضايا عقدية أو كانت مؤلفات شرعية تضمنت مباحث بلاغية، ونجد هذه الإشكالية خاصة في مناصرة المسائل العقدية بلاغيا بين الفرق الإسلامية.

ولا بد أن نذكر أن نصرة المعتقد أثّر على الأهداف التأليفية البلاغية قديما فظهرت أنواع من المؤلفات ذات وجهين: بلاغي وعقدي كما في "الكشاف" للزمخشري المعتزلي، وتبعها وجود مؤلفات في شكل ردود فألفت كتب في البلاغة من أجل نصرة معتقد أو رد على معتقد، لذا كانت جملة من المصطلحات محل الاهتمام والاهتمام .

يقول شوقي ضيف عن تفسير الزمخشري:" ليس له قرين سابق ولا لاحق في تاريخ التفسير، بل لقد بذّ الأوائل والأواخر، حتى لنرى أهل السنة يشيدون بتفسيره على الرغم من اعتزاله، ومخالفتهم له في عقيدته الاعتزالية، وحقا تعقبه ابن المنير قاضي الإسكندرية المالكي المتوفى سنة 683 هـــ يرد عليه ما أقحمه في التفسير من مسائل الاعتزال وشعبه، غير أن ذلك لم يغضّ من الكتاب، فلقد مضى السبكي وغير السبكي يشيدون به"[1].

ومن أمثلة المصطلحات التي دارت حولها الإشكالية: المجاز والتورية والمبالغة وإيجاز الحذف والازدواج والمشاكلة والمقابلة وغيرها[2] كما سيأتي.

---

[1] ـــ البلاغة تطور وتاريخ، ص220.

[2])ينظر:المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، محمد بن علي الصامل،كنوز إشبيليا،الرياض،ط2 ،2005م، ص 45 ،48 ،58 ، ... 68(ـــ

يضاف إلى ذلك جملة من المصطلحات التي عابها البلاغيون على بعضهم بعد أن رأوا فيها عدم الأدب مع الشرع، مثل: التشريع والزيادة وغيرها[1].

ويتألف هذا الفصل من مبحثين:

الأول: تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية:

الثاني: رصد مصطلحات الإشكالية:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] ينظر:مقال الباحث:إشكالية التعدد في المصطلح البلاغي:أسبابها ومواقف البلاغيين منها قديما وحديثا،عبد اللطيف عمراني،ص 145و146.

المبحث الأول:

تأثير الفكر الديني

في البلاغة العربية:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية:

لقد استمد علم البلاغة وجوده من الفكر الديني، وقد نبه الباحثون قديما إلى هذا الأمر، ولقد كان هذا العلم طريقا إلى تحقيق هدفين كبيرين: التعرف على أحكام الشرع، وإدراك الإعجاز القرآني[1].

فعن الهدف الأول يذكر الزمخشري أنه لا يستطيع التفسير إلا شخص برز في علمي المعاني والبيان[2].

وجعل بدر الدين الزركشي البلاغة من أعظم أركان المفسر[3].

وعن الهدف الثاني يقول ابن خلدون: "اعلم أن ثمرة هذا الفن إنما هي في فهم الإعجاز من القرآن"[4].

ويذكر بدوي طبانة أن العامل الديني كان من أهم البواعث في إثارة الهمم وحفز العزائم، وأن تلك الغيرة على العقيدة وكتابها هي التي دفعت إلى البحث في تصرفات الخطاب[5].

إن علم البلاغة يتعدى كونه من علوم العربية إلى أن يكون من علوم الشريعة.

---

[1] ـــ تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، هادي صالح السامرائي، دار ابن كثير، ط1، 1438 هـ ـــ 2017 م، دمشق، سوريا، ص 21.

[2] ـــ الكشاف ، ج1ص 14.

[3] ـــ البرهان، ج1ص 311.

[4] ـــ مقدمة ابن خلدون، ص255.

[5] ـــ البيان العربي، بدوي طبانة، الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1377ه ـــ 1958 م، ص14.

إن البلاغة تتعلق بعلوم الدين وترتبط ارتباطا وثيقا، فمنذ صدر الإسلام وعِظم الاتصال بالأعاجم اشتد طلب المعنى القرآني والسؤال عنه، ولهذا فقد اشتد التأليف في معاني القرآن وغريبه في القرنين الثاني والثالث. وكانت ملاحقة المعنى سببا في نشأة علوم ثلاثة أثرت في البلاغة تأثيرا بالغا، وهذه العلوم هي:

التفسير: وهدفه حصر المعنى.

أصول الفقه: وهدفه استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

علم الكلام: وهدفه إثبات أصول الدين.

فالنصوص القرآنية والنبوية كانت سببا في نشأة علوم كثيرة تعد من المنابع الفكرية الدينية التي أثرت في البلاغة العربية[1].

ونجد كذلك أن الدراسات القرآنية المبكرة التي كان هدفها التعرف على المعنى وطرق أدائه قد أثارت قضايا بلاغية من جانبها الديني، وفي مقدمتها "مجاز القرآن" لأبي عبيدة و"معاني القرآن" للفراء، و"تأويل مشكل القرآن" لابن قتيبة.

وتتعرض هذه الدراسات إلى مواضيع مشتركة مع علوم البلاغة كـــ: المجاز والحذف والإيجاز والكناية والتشبيه والالتفات ...وغيرها، مع وجود تفاوت في وجود المصطلحات العلمية التي تنضج أكثر في كتاب"تأويل مشكل القرآن"[2].

ونجد المباحث البلاغية ماثلة في كتب أصول الفقه، فدراسة الأحكام الشرعية تلزم دراسة دلالات الألفاظ وكذلك الأحكام المستفادة من تركيب الدلالات، وكما أن البحث

---

[1] ـــ تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، ص27 ـــ 30.

[2] ـــ المرجع نفسه، ص 30 وما بعدها.

في الدلالات أوجب البحث في العام والخاص والمشترك، فكذلك البحث في الأحكام يوجب البحث في الخبر والإنشاء والحقيقة والمجاز[1].

وكذلك علم الكلام واتصاله الوثيق بالبلاغة، ويكمن ذلك في أن القرآن الكريم والحديث النبوي قد اشتملا على نصوص كانت سببا لحركة فكرية واسعة بين أهل السنة والمعتزلة والجهمية والقدرية، لأنها تتناول صفات الله وأفعاله وأفعال العباد وفكرة الإعجاز القرآني، ولاشك أن هذه المواضيع تمثل جزءا مهمّا من عقيد المسلمين، وهي من أهم مواضيع علم الكلام التي يحاول إثباتها، فهو يعنى أساسا بإثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، وقد أثرت هذه المواضيع في البلاغة أثرا عميقا[2].

والمواضيع الكلامية التي تحلقت حولها جهود المتكلمين وتعددت مذاهبهم فيها كانت تحتم عليهم أن يعرفوا فنون القول وطرق التعبير، وكانت تحتم عليهم الوقوف" على أسرار المهارة في الإقناع والظفر والخصوم وأسرار البلاغة في القول"[3]، ذلك لأن فهم نصوص الشريعة وتقويم العقيدة لا يتم إلى عن هذا الطريق، وبهذا الطريق يتصل علم الكلام بالبلاغة ويصبغها بالوجه العلمي الصارم[4].

بدءا من القرن الثالث (3) هجري الذي ظهر فيه أول مؤلف بلاغي، نجد كثيرا من البلاغيين قد خدم الدرس البلاغي بما يخدم معتقدهم، فظهر الاتفاق في جوانب والاختلاف في مواضع أخرى، فصارت محل نقاش وردود بين البلاغيين عبر العصور من معتزلة وأشاعرة وغيرهم، وقد وصلت إلينا كتب تحمل في كثير من طياتها الجانب الاعتقادي لصاحبها، كما نشأت حولها ردود وتعليقات من المخالفين.

---

[1] ــ الرجع نفسه، ص 57.

[2] ــ تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، ص 69 وما بعدها.

[3] ــ البلاغة تطور وتاريخ، ص33.

[4] ــ تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، ص 78.

لذا فقد ظهرت مؤلفات بلاغية: اعتزالية وأخرى أشعرية وسنية.

لقد تأثر اللغويون بما فيهم البلاغيون بالمناهج العقدية التي راجت في عصورهم، والتي عاشوها[1]، ولهذا لا نجد الدرس البلاغي نشأ بمعزل عن الاعتقاد، وتأثر البلاغي بالمعتقد يؤدي حتما إلى ظهور بصماته وآثاره في المؤلف، وبالتأكيد سينجر ذلك على المصطلح ــ الذي هو محور دراستنا ــ، والإشكالية التي تتعلق بالمصطلح لا تكمن في أصل المصطلح وإنما تكمن في أن المصطلح يدل على الإشكالية المعنوية التي يفسرها من الجانب العقدي الذي انتهجه البلاغي.

وقد تفطن مؤلفو تاريخ الدرس البلاغي لذلك، وأيقنوا أن الدرس البلاغي لم يكن بمنأى عن الجانب العقدي، وأن هذا سيؤثر بالطبع على الجهد البلاغي والمنهج الذي سوف يتبعه البلاغي.

فلو أخذنا مثلا ما كتبه شوقي ضيف في تأريخه للبلاغة العربية نجده يذكر في كل مرة معتقد البلاغي، فيقول مثلا:

" أما ابن قتيبة ...فإنه نثر مجموعة من ملاحظاته في كتابه"تأويل مشكل القرآن" وقد صنفه للرد على الملاحدة وأشباههم الذين يطعنون على القرآن الكريم... وكأنه يستمد في ذلك من عمل الجاحظ في "الحيوان"...فهو يتفق معه في الاتجاه، وإن كان يختلف معه في التطبيق، إذ كان ابن قتيبة سنيا محافظا، وكان الجاحظ معتزليا، وكراهية ابن قتيبة للمعتزلة مشهورة"[2].

---

[1] ينظر:مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن4 هــ، محمد الشيخ عليو محمد، مكتبة دار المنهاج،الرياض، م ع س،ط 2، 1434هــ ص48 و ما بعدها.و مدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، علي الصامل:152.

[2] ــ البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص 58 ــ 59.

بل يصنفهم حسب جهودهم البلاغية ويجمعهم تحت عنوان"المتكلمون ـــ المعتزلة"[1].

وعن الرماني يقول:"وهو أحد أعلام المعتزلة في عصره"[2]

وعن الباقلاني يقول:" وهو من المتكلمين على مذهب الأشاعرة"[3].

وعن عبد القاهر الجرجاني يقول:"كان فقيها شافعيا ومتكلما أشعريا"[4].

وكذلك نجد عبد العزيز عتيق عند تأريخه للبلاغة يوجه اهتمامه للمعتقد الذي كان يتبعه البلاغي، ومن ذلك نجد قوله:

"وإذا ما تركنا الكتاب فإننا نلتقي المتكلمين من معتزلة ومرجئة وشيعة وخوارج وغيرهم، وهؤلاء كان لهم أكبر الأثر في تاريخ البلاغة العربية... والجاحظ المعتزلي أوضح برهان على ما أمعن فيه المتكلمون من الجدل..."[5].

وعن الرماني يقول:"...كان متكلما على مذهب المعتزلة"[6].

وعن الباقلاني يقول:" والقاضي الباقلاني معدود من أعلام المتكلمين على مذهب الأشاعرة..."[7].

وعن عبد القاهر الجرجاني يقول:"أحد أئمة العربية والنحو والكلام على مذهب الأشاعرة"[1].

---

[1] - المرجع نفسه: ص32.

[2] - البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص 102.

[3] - البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص 107.

[4] - المرجع نفسه، ص 160.

[5] - في تاريخ البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان، دت،ص23.

[6] - المرجع نفسه، ص174.

[7] - المرجع نفسه، ص210.

ويقول عن الزمخشري:"وكان معتزلي المذهب مجاهرا به"[2].

وقد جمع بعضهم أهم المناهج التي أثرت على الدرس اللغوي عامة بما فيه الدرس البلاغي[3] فكانت:

منهج أهل السنة: حيث لخصه في:

التثبت في قبول اللغة ورواتها.

الاحتكام إلى قوانين اللغة العربية وقواعدها.

الأخذ بالقياس دون الشاذ والغريب.

الأخذ بما تفهمه العرب من كلامها.

الأخذ بالظاهر وعدم العدول عنه إلا بقرينة.

مراعاة دلالة السياق وأحوال المتكلم والمخاطب والقرائن.

مراعاة الدلالة التاريخية للألفاظ.

الابتعاد عن المصطلحات الكلامية المستحدثة.

تقديم المدلولات الشرعية على اللغوية.

الاعتماد على تفسير اللغة على القرآن والحديث وأقوال السلف.

منهج المعتزلة[1]:

---

[1] - في تاريخ البلاغة العربية،ص 246.

[2] - المرجع نفسه، ص 259.

[3] ينظر:مناهج اللغويين في تقرير العقيدة ص48 و ما بعدها.

و قد لخص المنهج الاعتزالي في:

الاعتماد على العقل في تفسير المفردات الشرعية اللغوية.

الاعتماد على اللغة المجردة والأشعار في تفسير النصوص الشرعية.

تجريد الألفاظ العربية من المعاني التي تدل عليها.

حمل الألفاظ العربية على ما يتلاءم مع عقائدهم إنْ تَعَدَّدَ مدلولها معنى ورسما من غير مراعاة السياق.

التصرف في معاني النصوص بالوجوه الإعرابية والقراءات الشاذة.

التصرف في دلالات الصيغ الفعلية تخريجا على أصولهم العقدية.

التصرف في دلالات الحروف والأدوات وتوجيهها حسب المذهب.

التصرف في سياقات اللغة العربية بالتأويل، وادّعاء أن محذوفا يجب تقديره.

رد معاني المدلولات اللغوية الشرعية بالأساليب البلاغية المستحدثة.

عدم الأخذ بتفسير السلف للغة العربية ورده.

منهج الأشاعرة:[2]

وأبرز سماته في تعامله مع اللغة العربية لتقرير العقائد:

الاعتماد على المنهج الاعتزالي.

تفسير المصطلحات العقدية اللغة المجردة والأشعار.

---

[1] ينظر: المنحى الاعتزالي في البيان وإعجاز القرآن، أحمد أبو زيد،مكتبة المعارف، الرباط،ط1، 1986.

[2] ينظر: إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، منير سلطان،منشأة المعارف، الاسكندرية،د ط،1977م.

وتخريج الألفاظ العربية على معتقداتهم.

صرف اللفظ عن ظاهره مع عدم التعرض لمعناه.

منهج الشيعة والرافضة:

الكذب على اللغة وتحريف الكلم عن مواضعه.

والتصرف في الوجوه الإعرابية النحوية لإسناد المذهب.

اختيار الأوجه الغريبة الشاذة في الحروف والأدوات للاحتجاج بها.

وحمل اللفظ على مذهبهم من غير مراعاة لمحله وما عرف به.

توظيف فقه اللغة لخدمة معتقداتهم وأسمائهم.

رد تفاسير السلف للغة العربية جملة وتفصيلا.

و نظرا لكثرة المؤلفات البلاغية على منهج الاعتزال فقد دعا بعض الباحثين إلى عدم الاكتفاء بالردود والمناقشات على مؤلفاتهم بل إنشاء درس بلاغي على منهج أهل السنة، وفي هذا يقول علي الصامل مبينا الهدف من السعي وراء إخراج البلاغة في ثوب جديد: "وحرصا على الالتزام بمنهج السلف الصالح ، وخدمة التخصص الذي أنفقت فيه من عمري سنين، وشعورا بالمسؤولية أمام الله عز وجل في تقديم ما أراه نافعا،من أجل ذلك كله كانت الفكرة إلى الدعوة إلى منهج بلاغي يخدم مذهب أهل السنة والجماعة في أبواب الأسماء والصفات والإيمان واليوم الآخر ومسائل الغيبيات وسائر مسائل الغيبيات فكرة تراودني منذ أمد، وذلك لما رأيت أن علم البلاغة قد انحرف مساره عند بعض العلماء، وصار بابا لهم ولجوا إليه من خلاله، فخدموا به معتقدهم، وطوعوه لما يخالف معتقدهم.

وأهل السنة ـــ لا جرم ـــ أولى بعلم البلاغة من غيره، فهو المعين على فهم إعجاز القرآن، والمبين لفصاحته، وبلاغته وبه يكون تمام الإيمان، ولكن هذا العلم ـــ مع الأسف الشديد ـــ أصبح وكأنه من علوم المعتزلة المقصور عليهم، وذلك لكثرة تأليفهم فيه، واستغلالهم إياه، صار كثير من أهل السنة المعاصرين يجفون البلاغة، لما رأوه فيها من مصادمة لاعتقاد أهل السنة والجماعة، وقد رأيت أن الدعوة إلى منهج بلاغي يلائم معتقد أهل السنة من الأمور اللازمة التي تأخر عنها المشتغلون في البحث البلاغي، فآثرت طرحها..."[1].

و قام بعرض قائمة من الكتب مبينا حالها إزاء هذه القضية، فيذكر من أهم الكتب البلاغية التي ظهرت فيها مخالفات لمعتقد أهل السنة والجماعة: التلخيص والإيضاح للقزويني،المفتاح للسكاكي،وأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

وكذلك بعض كتب التفسير التي تسلك نفس الاتجاه أو تجنح إليه، كالكشاف للزمخشري، ومفاتيح الغيب للرازي، وتفسير البيضاوي، وتفسير أبي السعود، وروح المعاني للآلوسي، والتحرير والتنوير لابن عاشور...[2]

أما الكتب السنية فمثل: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري، وبيان إعجاز القرآن للخطابي.

أو الأقرب لأهل السنة فمنها:بديع القرآن وتحرير التحبير لابن أبي الأصبع، والمثل السائر لابن الأثير، والمصباح لبدر الدين ابن مالك، والتبيان للطيبي.

---

[1] مدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، محمد علي الصامل(مقدمة الطبعة 1) ص 11.

[2] ينظر :مدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، محمد علي الصامل، ص 15،16.

ونأتي على تأثر المصطلح البلاغي أو علاقته بالقضية فنجد أن المصطلح لم يكن من ناحية البنية أو الصيغة أو التداخل كما مر في الفصول السابقة، وإنما نجد أن المصطلحات دوالّ على المنهج العقدي للبلاغي، فوجود المصطلح في مكان وعدم ارتضاء البعض لوجوده في ذلك المكان هو الذي يساعد القارئ على تبيّن معتقد البلاغي، كما يعرف مدى تفسير البلاغيين للظواهر مخالفين بعضهم ومستعملين مصطلحات غير مصطلحات مخالفيهم.

إذن المصطلح البلاغي من ناحية المعتقد ليس في نفسه إشكالية إنما الإشكالية أنه يدل على الإشكالية، ولذا فنجد مصطلحات تكثر عند المعتزلة تقل عند غيرهم كمصطلحات المجاز والحذف وغيرها وكذلك يقال عن غيرهم.

إن معرفة معتقد البلاغي الذي نتعامل مع مؤلفه مهم حتى نتعرف على كيفية تعامله مع كثير من المواضع البلاغية، ونجد المصطلح البلاغي يسهل لنا المهمة في تبيّن تلك المواضع، لأن الخلاف قائم عند تفسير تلك المواضع العقدية بالمجاز والكناية والحذف و...غيرها.

وإن الدعوة إلى إخراج البلاغة في ثوب جديد لهو أمر يحتاج إلى تضافر جهود، وعلى الأقل في طريق تجسيد مثل هذه المشاريع لابد من إعطاء أهمية للتنبيه على الدلالة والمواضع التي وقع فيها الحياد والاختلاف، والتفسير الصحيح للظاهرة والمصطلح المناسب لها.

وقد رصد البحث مجموعة من المصطلحات التي وقع الخلاف في استعمالاتها بين الفرق، وقد خصصت لها المبحث الثاني.

المبحث الثاني:

مصطلحات الإشكالية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

رصد مصطلحات التي دارت حولها إشكالية المعتقد:

المجاز:

أول ما يصادفنا مصطلح "المجاز" كان عند أبي عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن، وعنوان الكتاب يحمل كلمة صارت مصطلحا بلاغيا، ولكن أبا عبيدة لم يرد منها ما أراده البلاغيون بعد ذلك، وكل ما في الأمر أن كلمة المجاز عنده إنما تعني التفسير أو بعبارة أخرى ما تجيزه اللغة[1]، وقد وصف أنه من أهل السنة[2].

ويصادفنا المصطلح بعد ذلك عند ابن قتيبة في كتابه "تأويل مشكل القرآن" الذي حوى كثيرا من الموضوعات البلاغية التي اتكأ عليها دفاعا عن القرآن، ومع أنه أقر بالمجاز إلا أنه وظفه لخدمة معتقده السني، وقد وصفه ابن تيمية بأنه خطيب أهل السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة[3].

ومن مواقفه إزاء المجاز نجد إثباته صفة الكلام لله عز وجل نافيا حملها على المجاز مستدلا باللغة وتراكيب الكلم، ففي قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ يقول:"إن أفعال المجاز لا تخرج منها المصادر ولا تؤكد بالتكرار"[4].

وفي مقابل ذلك نجد مصطلح المجاز، يتكرر عند بلاغيين من أجل إثبات معتقدهم وأفكارهم مخالفين من ينفيه، فنجد هذا المصطلح عند الشريف الرضي(ت 406 هـــ)،

---

[1] ـــ ينظر:المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، محمد علي الصامل،ص 22،23.

[2] ـــ ينظر:الردود والتعقيبات، مشهور حسن آل سلمان، دار الهجرة، الرياض، م ع س، ط1، 1413 هـــ، ص83.

[3] ـــ ينظر: مقدمة كتاب عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتب المصرية،د ط،1383هـــ،ج1 ص20، وعقيدة الإمام ابن قتيبة، علي بن نفيع العلياني،مكتبة الصديق،ط1، 1415 هـــ،ص 261.

[4] ـــ المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ص 26.

يتردد كثيرا من أجل جعله مطية لتأويل عدد من صفات الله: كالاستهزاء والاستواء والوجه والمكر واليدين والنفس والعين والقبضة واليمين والمجيء[1].

ويتردد عند القاضي عبد الجبار(ت415هـ) مصطلح"المجاز المرسل" من أجل تأويل آيات القرآن خدمة لمعتقده المعتزلي[2].

وابن رشيق القيرواني في قوله تعالى: ﴿ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ ، يؤولها معتمدا على المجاز[3].

وابن الأثير(ت736هـ) في باب المجاز يجعل منه التوسع في الكلام في قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت:11)، وقوله تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ﴾ (الدخان:29)، فيقول:"فنسبة القول إلى السماء والأرض من باب التوسع، لأنها جماد والنطق إنما للإنسان"[4]، وينبه ابن قتيبة على خطأ مثل هذا، فيقول: "وما في نطق جهنم ونطق السماء والأرض من العجب؟! والله تبارك وتعالى ينطق الجلود والأيدي والأرجل ويسخّر الجبال والطير بالتسبيح"[5].

ويستمر هذا المصطلح قلقا تبعا لما أراده كل مؤلف، فنجد ابن الزملكاني يؤول صفتي الله: العين واليمين في باب المجاز الإفرادي[6] مع أنه يرد على الزمخشري إنكاره رؤية الله يوم القيامة فيثبتها[1].

---

[1] ــ ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1406 هـ، ط1 .

[2] ــ ينظر:بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار وأثره في الدراسات البلاغية، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، مطبعة دار القرآن، ميدان الأزهر، القاهرة، مصر، دت، ص 316، 580.

[3] ــ العمدة ج1 ص457.

[4] ــ المثل السائر: ج2 ص86،87.

[5] ــ تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر،دار التراث، القاهرة،ط2 ، 1393 هـ ، ص 106،113.

[6] ــ ينظر: البرهان الكاشف في إعجاز القرآن لابن الزملكاني، ص111.

أما ابن أبي الحديد (ت656هـــ) فهو وإن كان معتزليا شيعيا فهو يكثر الرد على الأشاعرة[2]، فيرد على ابن الأثير ترجيحه تفسير الجلود في القرآن من باب المجاز، فيرجح الدلالة الحقيقية مستدلا بما جاء في المواضع الأخرى من القرآن[3]، فنجد مصطلح المجاز غائبا عنده في المكان الذي استعمله ابن الأثير.

ونجد المصطلح ماثلا أمام العز بن عبد السلام(ت660 هـــ) منتصرا به لأشعريته في تأويل صفات الله: المجيء والقبضة واليدين والنزول والضحك والفرح والعجب والاستواء والمحبة والغضب والسخط وغيرها[4]، ففي صفة المجيء يقول: "وأما مجيئه سبحانه وتعالى فمجاز عن حضوره وظهوره للبصائر بعد أن كان غائبا عنها، ومثاله قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ (الفجر:22)، ويجوز أن يكون هذا من مجاز الحذف، تقديره: وجاء أمر ربك أو عذاب ربك ، أو بأس ربك"[5].

ونجد كمال الدين ميثم البحراني(ت 679 هـــ)، وهو شيعي المعتقد، في كتابه:"أصول البلاغة" المختصر جدا، يؤول صفة اليد ويجعلها بمعنى القوة في باب المجاز[6]، وفي مقدمة شرحه لنهج البلاغة يؤول القبضة واليمين[7].

---

[1] ـــ ينظر: البرهان الكاشف ص 68، 194.

[2] ـــ ينظر: الفلك الدائر على المثل السائر(مقدمة المحققين)،ابن أبي الحديد،تحقيق:أحمد الحوفي و بدوي طبانة،دار الخانجي ودار الرفاعي، دت، ص 23،24،26.

[3] ـــ الفلك الدائر، ص 70 ـــ 73.

[4] ـــ ينظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود،مكتبة الرشد، الرياض،ط1، 1415هـــ، ج2 ص 682.

[5] ـــالإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز،العز بن عبد السلام،طبع بعناية رمزي دمشقية،دار البشائر الإسلامية،ص106ـــ108

[6] ـــ ينظر: أصول البلاغة، ميثم البحراني، تحقيق: عبد القادر حسين،دار الشروق، القاهرة، مصر، 1401هـــ، ص 58.

[7] ـــ ينظر: مقدمة شرح نهج البلاغة، البحراني،ص138.

ونأتي على القزويني (ت 793هـ) فنجده يفسر قوله تعالى: ﴿ **وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾، فيجعله مجازا عن التصرف[1].

ونجد شرف الدين الطيبي (ت 743هـ) يخالف مذهب أهل السنة، ففي باب المجاز اللغوي يجعل منه قوله تعالى﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ** ﴾ على تقدير محذوف[2].

ونجد المجاز عند العلوي (ت749هـ) في تأويله صفة المجيء في قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ (الفجر:22)، فيجعلها من مجاز النقصان وأن الأصل وجاء أمر ربك[3].

وفي حديثه عن الحقيقة والمجاز حكى العلوي اختلاف الأشاعرة والمعتزلة حول دلالة اللفظ على معناه، ثم حكى اختلاف الفرق حول وقوع المجاز في القرآن وانتصر لما تراه الزيدية والمعتزلة[4].

ونجد بهاء الدين السبكي يرد على الخطيبي ــ شارح المفتاح ــ في قضية إسناد الإنبات إلى الربيع[5].

ونجد المصطلح عند سعد الدين التفتازاني، فعند حديثه عن المجاز بالحذف أول صفة المجيء[6]، وفي المجاز المرسل أوّل صفة اليد[7].

---

[1] ــ ينظر: الإيضاح ص 439.

ــ ينظر:لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان، شرف الدين الطيبي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التجارية، [2]مكة المكرمة، دت، ص108.

[3] ــ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ج1ص93.

[4] ــ ينظر:الطرازج1ص83، والإيجاز ص319 و321.

[5] ــ ينظر: عروس الأفراح(شروح التلخيص) ج1ص269،270.

[6] ــ ينظر: المطول ص 406.

[7] ــ ينظر:المطول ص406 و 42.

التجانس والازدواج والمشاكلة:

وهي كذلك من المصطلحات التي تدل على الاختلاف في تفسير الظاهرة العقدية والبلاغية، ووجودها في وضع يحتاج إلى تأمل وروية ومطالعة لمعتقد الذي يتكلم عنها، إذ قد تكون في وضع ومحل اتفاق وقد تكون في وضع غير متفق عليه، فيراها البعض أنها مقحمة لغرض يريده المؤلف.

ونجد من تلك المصطلحات مصطلح "التجانس" عند الرماني والذي أصبح يعرف بـــ:"الازدواج" عند ابن أبي الأصبع[1] أو "المشاكلة" عند المتأخرين من البلاغيين، فقد اعتمده الرماني في تأويل عدد من آيات الصفات الإلاهية: كالاستهزاء والمخادعة والمكر.

فذكر هذه الصفات في باب المجانسة إنما يعني أن إطلاقها على الله عز وجل ليس حقيقة وإنما هو من باب المشاكلة والتجانس اللفظي، وهذا ما ينكره أهل السنة، فينجر عليه إشكالية وجود هذا المصطلح في آي الصفات، ومعتقد أهل السنة في هذا أنهم يثبتون ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل[2].

ونجد أبا علي الحاتمي(ت388هـــ) يذكر في المشاكلة قول عمرو بن كلثوم:

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا[3]

---

[1] ـــ ينظر: تحرير التحبير ص 151، وبديع القرآن ص56.

[2] ـــ ينظر: المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، ص33.

[3] البيت من الوافر وهو لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص78، ولسان العرب ج3ص177، وأمالي المرتضى ج1ص57، وجمهرة أشعار العرب ج1ص414، وخزانة الأدب ج6ص437، وغيرها...، ويراجع المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ج8ص88.

ثم يعقبه بقوله تعالى: ﴿ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ و ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ فيعلق ما يفيد أن في الآيتين مشاكلة[1]. وأهل السنة ينكرون وجود مشاكلة هنا وتأويلَ هاتين الصفتين[2].

وهذا هو التأويل نفسه الذي يصرح به أبو هلال العسكري(ت359هـ) معتمدا على مصطلح المقابلة الذي صار فيما بعد المشاكلة عند البلاغيين فأوّل به صفة المكر فيقول:" المكر من الله العذاب جعله الله عز وجل مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل طاعته"[3].

ونجد كذلك اعتماد القاضي عبد الجبار في تأويل الصفات على المشاكلة من أجل موافقة معتقده الاعتزالي[4].

أما ابن رشيق فنجده في باب التجنيس يورد قوله تعالى:﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (النساء:142)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (البقرة:14ـ 15)، فيقول:"وكل هذه استعارات ومجاز، لأن المراد المجازاة، فزاوج بين اللفظين"[5].

وهذه الآيات عند جمهور البلاغيين تدخل ضمن باب المشاكلة، وإدخالها في بابي المجاز والتجنيس عند ابن رشيق لا يعارض كونها من باب المشاكلة وفق فهم ابن رشيق والبلاغيين[6].

---

[1] ـ ينظر: حلية المحاضرة ج1ص 289.

[2] ـ المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، ص 37.

[3] ـ كتاب الصناعتين ص337.

[4] ـ ينظر: بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار، ص397، 400.

[5] ـ العمدة ج1ص457.

[6] ينظر: المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ص48.

ومثله فعل عبد القاهر الجرجاني في تأويله صفات الله[1]،كالاستهزاء والمكر والمخادعة والعينين واليمين والمجيء[2]، على الرغم من أنه انبرى لكثير من القضايا البلاغية التي يناصر بها المعتزلة مذهبهم[3].

وعلى غرار ذلك نجد كذلك ابن الزملكاني الذي يستعمل " المقابلة" في تأويل: ﴿ **اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾ (البقرة:15)[4].

وتستمر الإشكالية عند الطوفي حين يردّ أن يكون قوله تعالى﴿ **واللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ من باب المقابلة ــ التي أصبحت فيما بعد تعرف بالمشاكلة، فيقول:" وفيه نظر لأنه إن أريد أنه لا يَرِد إلا مقابلا بطل بقوله تعالى: ﴿ **أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللهِ**﴾ (الأعراف:99)"[5].

ويبقى مصطلح المشاكلة حاضرا عند كثير من البلاغيين الذين يؤولون آيات الصفات الإلاهية، فيعتمده ابن البناء المراكشي في تأويل آية المكر[6]، والطيبي في تأويل صفتي المكر والنفس[7]، وصفي الدين الحلي في صفة النفس في قوله تعالى: ﴿ **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾ (المائدة:116)[8]، ومثله سعد الدين التفتازاني (ت 791هــ)مع صفة النفس أيضا[9]، وابن حجة الحموي(ت 838 هــ) مع صفتي النفس والمكر[1]، وكذلك السيوطي

---

[1] ــ ينظر: المرجع نفسه، ص 50.

[2] ــ ينظر: دلائل الإعجاز، ص 232و234 وأسرار البلاغة، ص391،358،50.

[3] ــ ينظر: دلائل الإعجاز ص50.

[4] ــ ينظر:البرهان الكاشف،ص103.

[5] ــ الإكسير في علم التفسير، الطوفي، تحقيق:عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة،مصر، 1397 هــ،ص65.

ــ ينظر:الروض المربع في صناعة البديع،ابن البناء المراكشي،تح:رضوان بنشقرون،دارالنشر

[6] المغربية،الدارالبيضاء،1985م،ص164

[7] ــ ينظر: التبيان ص347 ــ348، ولطائف التبيان ص 135.

[8] ــ ينظر: شرح الكافية البديعية ص182.

[9] ــ ينظر:المطول ص422.

(911هـ)إذ يقول:"فإن إطلاق النفس والمكر في جانب الله تعالى إنما هو مشاكلة"[2]، وابن كمال باشا(ت 940هـ) في صفة اليد لله تعالى[3]، والحسن بن عثمان المفتي(ت1059هـ) يوقعه اقتداؤه في تأويل صفة النفس لله تعالى في باب المشاكلة[4].

الإيجاز بالحذف:

نجد السكاكي في باب الإيجاز حين يتحدث عن وجوه الحذف يذكر عددا من الآيات لكنه لم يذكر منها آيات الصفات[5]، وبخاصة قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ (الفجر:22)مع أنها أشهر أمثلة الحذف عند كثير من البلاغيين والنحويين، وقد وجه له بعض الباحثين بأنه اعتمد على ما ذكره ابن قتيبة في باب الحذف في كتابه تأويل مشكل القرآن[6].

ونجد القاضي عبد الجبار يستخدم مصطلح الحذف بما يوافق معتقده المعتزلي[7]، مخالفا بذلك أهل السنة الذين يرون عدم تقدير محذوف في هذه المواطن.

وبعده السكاكي إذ يرى من الحذف حذف المسند إليه في قوله خالق لما يشاء، أي الله خالق لما يشاء[8] وقد تعقبه السبكي، فقال:"وقول السكاكي (لما يشاء) لا حاجة لذكره وإنما ذكره اعتزالا، لأنهم يرون أن العبد خالق، ولكن لا لكل ما يشاء، وفيما قيل نظر"[1].

---

[1] ــ ينظر:خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، ج2 ص252.

[2] ــ عقود الجمان،السيوطي،ص 110ــ111.

[3] ــ ينظر:رسائل ابن كمال باشا، تحقيق:ناصر الرشيد، النادي الأدبي بالرياض، م ع س، 1401هـ،ص 74ــ75.

[4] ــ ينظر: خلاصة المعاني،الحسن بن عثمان المفتي، تحقيق: عبد القادر حسين، الناشرون العرب، الرياض، م ع س ،ص 415.

[5] ــ ينظر:كتاب الصناعتين ص181ــ189.

[6] ــ ينظر: المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ص41 و42.

[7] ــ بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار ص 792.

[8] ــ مفتاح العلوم، ص176.

وبدر الدين بن مالك يذكر في باب الاستعارة قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر:22)، وجعله من باب الحذف، دون أن يذكر تقديرا للمحذوف[2]، ونجد الطوفي لا يساير غيره في هذا الباب إذ عند حديثه عن الحذف يذكر آيات غير آيات الصفات[3].

ولا يتردد القزويني لجنوحه إلى الاعتزال في أن يقدر عند حديثه عن الإيجاز في علم المعاني محذوفا في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ﴾،فقدر المحذوف بقوله:"وجاء أمر ربك أو عذابه أو بأسه"، جاعلا من أدلة الحذف العقل واليقين[4]، وهذا ما نجده عند السيوطي[5]، وبما ذهب إليه القزويني اقتدى الحسن بن عثمان المفتي[6].

الاستعارة:

فقد استخدمها القاضي عبد الجبار(المعتزلي) بما يوافق معتقده مخالفا غيره من الأشاعرة وأهل السنة[7].

ونستخدمها فخر الدين الرازي واصفا مخالفيه بأهل التشبيه، فيقول في باب الاستعارة:"وأكثر الآيات التي يتعلق بها أهل التشبيه من هذا الجنس، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه:39) وقوله: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (هود:37)، وفي هذا

---

[1] ــ عروس الأفراح(شروح التلخيص)، ج1 ص279.

ــينظر:المصباح في تلخيص المفتاح،بدر الدين بن مالك،تحقيق:حسني عبد الجليل يوسف،مكتبة

[2]الآداب،القاهرة،ص143.

[3] ــ ينظر: المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنةص78.

[4] ــ الإيضاح ص299.

[5] ــ ينظر:عقود الجمان ص71.

[6] ــ ينظر:خلاصة المعاني ص 292.

[7] ــ ينظر:بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار،عبد الفتاح لاشين، ص292،241.

الأصل خلاص من الإشكالات"[1]،وقد نقل الذهبي تراجعه عن مذهبه في آخر حياته[2]، قال عنه السكاكي:"ولقد كان أشعريا جلدا مجادلا للمعتزلة وغيرهم ـــ رحمه الله ـــ"[3].

ونجد الطيبي في حديث عن الاستعارة التمثيلية، ذكر أن منها كون التخييلية مؤكدة لمعنى المشاكلة، ممثلا لها بقوله تعالى: ﴿ **يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾،فقال:"يد الله بعد التخييل معنى المشاكلة في يبايعون الله"[4].

وإضافة إلى اليد يؤول العلوي صفة الاستواء[5] واعتمادا على الاستعارة يؤول الإيجي اليد والمكر[6] والسبكي يؤول بها اليمين[7].

التورية:

ونجد ممن استخدمها القاضي عبد الجبار المعتزلي، إذ أول بها صفات تأويلا يتوافق مع مذهبه المعتزلي[8]، والقزويني يجعل منها الاستواء في قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ (طه:5) مثالا على التورية منطلقا من دلالة لفظ استوى على معنيين[9]، وكذلك سعد الدين التافتازاني[10]، وإضافة إليها يؤول السيوطي صفة اليد[1]، وكذلك اقتدى بالقزويني

---

[1] ـــ نهاية الإيجاز ص 257،ويراجع:موقف ابن تيمية من الأشاعرة،ص225.

[2] ـــ ينظر:سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، الرياض، م ع س،ط9، 1413 هـ ،ج21ص 500.

[3] ـــ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،ج8 ص82 ـــ85، وينظر: البلاغة تطور وتاريخ،شوقي ضيف،ص 274.

[4] ـــ التبيان ص 252.

[5] ـــ ينظر:الطراز ج1ص70 و145.

[6] ـــ ينظر: المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة،ص98.

[7] ـــ ينظر:عروس الأفراح(شروح التلخيص:ج4ص35.

[8] ـــ ينظر:المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة،ص46،47. وبلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار ص404،406.

[9] ـــ ينظر:الإيضاح ص500.

[10] ـــ ينظر: المطول،ص425.

في تأويل صفة الاستواء يوسف بن مرعي الحنبلي[2] والحسن بن عثمان المفتي[3]، مخالفين بذلك معتقد أهل السنة في ذلك.

التخييل:

يذكر الصفدي من أمثلة التورية والتخييل قوله تعالى: : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه:5) و﴿السَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر:67)، موافقا فخر الدين الرازي فيقول:"وأكثر المتشابهات من هذا القبيل، وكذا قال فخر الدين الرازي في نهاية الإيجاز"[4]، فقد تابع الرازي في النزع إلى التخييل في تأويل تلك الصفات[5].

والسبكي بعد كلامه عن الزمخشري[6] ونقله عنه التفويض المطلق لمعنى القبضة واليمين، يثني على باب التخييل قوله:"ولا نرى بابا في علم البيان أدق وألطف من هذا الباب، ولا أنفع ولا أعون على تعاطى تأويل المشتبهات في كلام الله تعالى وكلام الأنبياء عليهم السلام"[7]، فهو يتفق مع الزمخشري في اللجوء إلى باب التخييل حين يكون النص مخالفا لما يراه المعتزلة أو الأشاعرة[8].

وكذلك فعل السيوطي متابعا للطيبي في تأويله للقبضة واليمين في باب التخييل[9].

---

[1] ـــيراجع:عقود الجمان ص110،111.

[2] ـــ ينظر: القول البديع في علم البديع، تحقيق: محمد علي الصامل، كنوز إشبيليا، ط1، 1425م،ص183.

[3] ـــ ينظر:خلاصة المعاني،ص419.

[4] ـــ فض الختام عن التورية والاستخدام، الصفدي، المحمدي عبد العزيز الحناوي، دار الطباعة المحمدية، 1399 هـــ، ص162.

[5] ـــ ينظر: مدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة،ص100.

[6] ـــ ينظر: الكشاف(الآية 67 من الزمر)، والبلاغة القرآنية في كشاف الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، محمد محمد أبو موسى،مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1408 هـــ، ص525.

[7] عروس الأفراح(شروح التلخيص)،ج4ص36.

[8] ـــ ينظر: مدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة،ص106.

[9] ـــ ينظر: عقود الجمان ص100.

الإيهام:

اعتمده كمال الدين البحراني في باب الإيهام لتأويل صفتي القبضة واليمين[1]، وشهاب الدين الحلبي يذكر في باب الإيهام أنه يسمى التورية والتخييل ويجعل منه قوله تعالى: ﴿ **وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾[2](الزمر:67)، مستعينا بكلام الزمخشري:"ولا نرى بابا في علم البيان أدق وألطف من هذا الباب،ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام الأنبياء عليهم السلام"[3].

الكناية:

استخدمها القاضي عبد الجبار في تأويل الصفات الإلاهية[4]، وابن أبي الحديد(شيعي معتزلي) الذي كان يكثر الرد على الأشاعرة[5] يرد تأويل الجلود بالفروج عن طريق الكناية في قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (فصلت:20)[6] وقد وافق في هذا الموضع مذهب أهل السنة والجماعة.

وبالكناية يؤول الطيبي صفتي الاستواء واليمين في قوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ (طه:5) و ﴿ **وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ (الزمر:67)، فيقول عن الاستواء: "إنه كناية عن الملك،فإن الاستواء على السرير لا يحصل إلا مع الملك فجعلوه كناية عنه"[7]،

---

[1] ـــينظر: أصول البلاغة،ص87.

[2] ـــ ينظر: حسن التوسل ص250.

[3] ـــينظر: الكشاف، والبلاغة القرآنية في كشاف الزمخشري ص525،والإيضاح ص501 (التورية).

[4] ـــينظر:بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار ص377 و378.

[5] ـــ ينظر: مدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ص69.

[6] ـــينظر: الفلك الدائر ص70 ـــ73.

[7] ـــ التبيان ص278.

وكذلك صلاح الدين الصفدي في الاستواء والقبضة واليمين إذ يجعلها كناية عن القدرة والاستيلاء[1].

إن الخلاف بين أهل السنة والأشاعرة والمعتزلة في العقيدة انجر عليه خلاف بلاغي، ويدل عليه وجود واحد من هذه المصطلحات التي تعتمدها فئة وتنفر منها فئة أخرى، وأهل السنة المهتمين بالبلاغة يقولون أن الكناية يمكن دلالتها على ظاهر الكلام ولازمه، وخطأ أكثر البلاغيين في الصفات أنهم قصروا المعنى على لازم الصفات، وأهمل المعنى الأصلي الذي لا تعارضه الكناية ولذلك فالمفهوم من جعل هذه الآيات من الكناية دلالتها على الملك والاستواء، والصواب إثباتها على حقيقتها ونفوض أمر الكيفية إلى الله عز وجل، فالله مستو على عرشه استواء حقيقيا، يليق بجلاله ونمسك عن الخوض في كنه هذا الاستواء[2].

مراعاة النظير:

فالقزويني في باب مراعاة النظير يجعل منه قوله تعالى: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الأنعام:103)، وعبر بما يفهم منه أن اللطيف الذي لا يدرك بالبصر[3]وهذا يعني إنكار رؤية الله تعالى يوم القيامة، وابن الزملكاني يفرق بين الإدراك والرؤية مما يكون فيه رد عليه[4].

ويتابع القزويني (معتزلي المذهب) في هذا سعد الدين التفتازاني (ماتريدي) فينكر رؤية الله يوم القيامة في باب مراعاة النظير[5].

تشابه الأطراف:

---

[1] ـــينظر: فض الختام،ص161.

[2] ـــ ينظر: مدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ص 89.

[3] ـــ ينظر: الإيضاح،ص 490.

[4] ـــينظر: التبيان، ابن الزملكاني ص 85،86 والبرهان له أيضا ص 194.

[5] ـــ ينظر: المطول،ص420.

نجد السيوطي في باب تشابه الأطراف يعلق بما يفهم منه متابعة القزويني والسكاكي والزمخشري في إنكار رؤية الله، فيقول:"فإن اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر، والخبرة تناسب ما يدرك"[1].

اللف والنشر:

وقد استثمره الطيبي ليكون معينا له في الرد على المعتزلة ودحض رأيه والانتصار لأهل السنة، دون تكلف أو لجوء إلى تأويل بعيد، وذلك عند قوله :"وقد يحذف أحد القرينتين من اللف لدلالة النشر عليه،كقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**﴾ (الأنعام:158)، على رأينا، إذ التقدير:لا ينفع نفسا إيمانها ـــ حينئذـــ أو كسبها في إيمانها خيرا، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا من قبل"[2].

وفي هذا رد على المعتزلة والزمخشري الذي يرى أن الإيمان وكسب الخير لا ينفع بعد ظهور الآيات، لتوهمه أن الله سوّى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به[3]، وقد قال ابن المنيّر في حاشيته على الكشاف: "...لا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير، وإن نفع الإيمان المتقدم في السلامة من الخلود"[4].

المناسبة:

---

[1] ـــ عقود الجمان ص 109.

[2] ـــ التبيان، ص401.

[3] ـــ ينظر:الكشاف،ج2 ص64،63،ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي عبد الله، وراجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط5، 1979م، ج2ص696، والبلاغة والنقد في شروح البديعيات في القرن الثامن هجري، محمد علي الصامل، رسالة ذكتوراه، قسم البلاغة والنقد، كلية الآداب، الرياض،1410هـ، 979 ـــ 981.

[4] ـــ الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، ابن المنير السكندري، (مطبوع في حاشية الكشاف)، دار المعرفة، بيروت، دت، ج2 ص63.

فنجد ابن أبي الأصبع المصري يجعل من باب المناسبة قوله تعالى: ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الأنعام:103)، وعقّب على ذلك بقوله:"فإنه ـــ سبحانه ـــ لما قدم نفي إدراك الأبصار له عطف على ذلك بقوله ﴿ **وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ خطابا للسامع بما يفهم، إذ معترف العادة أن كل لطيف لا تدركه الأبصار..."[1]، وهو يدل على نفيه لرؤية الله يوم القيامة[2].

المبالغة[3](الإفراط في الصفة):

استخدمها علي بن عيسى الرماني فيما يوافق معتقده الاعتزالي مخالفا غيره من أهل السنة، فقد ذكر في باب البالغة: "الضرب الثاني من المبالغة بالصيغة العامة في موضع الخاصة كقوله تعالى: ﴿ **خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ (الأنعام102)، وكقول القائل أتاني الناس، ولعله لا يكون أتاه إلا خمسة فاستكثرهم وبالغ في العبارة عنهم"[4]، وهو هذا يخرج الآية ويجعلها من المبالغة لينفي ما يتعارض مع رأي المعتزلة بأن الإنسان يخلق أفعاله، ولأن أفعال العباد فيها ما هو قبيح، ولذلك فرأي المعتزلة أن: "أفعال العباد المباشرة باتفاق المعتزلة أنها مخلوقة للعباد"[5]، وهكذا يبدو اتكاء الرماني على موضوع المبالغة لينفذ منه إلى تحقيق هدفه.

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ (الفجر:22) يجعله من الضرب الثالث من المبالغة، ويعقب بقوله:"فجعل مجيء جلائل آياته مجيئا له سبحانه"[6] وقد

---

[1] ـــ تحرير التحبيرص363.

[2] ـــ ينظر: المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ص 69.

[3] ـــ ينظر: مدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ص 32،33،68.

[4] ـــ النكت في إعجاز القرآن(ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)،الرماني، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف، مصر،ص104.

[5] ـــ المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها،عواد بن عبد الله المطلق،دار العاصمة،الرياض،ط1، 1409هـــ،ص 168.

[6] ـــ النكت في إعجاز القرآن(ضمن ثلاث رسائل)،ص 105.

قال ذلك لينفي عن الله صفة المجيء، وقد تبعه في ذلك ابن أبي الأصبع ونقل نصه بحرفه في باب الإفراط في الصفة وهو باب المبالغة[1].

[1] ينظر: تحرير التحبير ص151،وبديع القرآن ص56.

إن كون البلاغة نشأت ضمن العلوم الشرعية جعلها تتأثر بالخلافات الواقعة بين الفرق، ومن هذا المنطلق حاولنا معرفة مدى تأثر المصطلح البلاغي من هذه الناحية، فكانت نتيجة تتبعنا للظاهرة أنْ وجدنا مجموعة من المصطلحات تدل على المفهوم الذي يريد كل واحد أن ينتصر إليه، إذ نجد مواضع تفسر على أنها مجاز وعند البعض الآخر هي حقيقة، وكذلك مواضع تفسر على أنها كناية وعند غيرهم تصريح، وهكذا.

فالمصطلح البلاغي أُقحم تبعا للمفهوم والمعتقد والمذهب الذي يريد البلاغي تقريره، وهذا ما يفسر سبب إقحامنا لهذا الجانب في بحثنا.

ويساعدنا تموضع المصطلح على تبين معتقد البلاغي، كما يعرّفنا المصطلح بالمفهوم الذي يحاول المؤلف إبلاغه في مؤلفه، فلا تكمن الإشكالية في المصطلح نفسه إنما في تموضعه وتموقعه.

ولقد كان عدد المصطلحات التي دارت حولها الإشكالية ستة عشر مصطلحا (16) وهي: المجاز، والتجانس (الازدواج والمشاكلة)، والإيجاز، والاستعارة، والتورية، والتخييل، والإيهام، والكناية، ومراعاة النظير، وتشابه الأطراف، واللف والنشر، والمناسبة، والمبالغة (الإفراط في الصفة).

الفصل الرابع:

موقف البلاغيين المحدثين من

إشكالية المصطلح البلاغي.

المبحث الأول: موقف المحدثين من التعدد اللفظي.

المبحث الثاني:موقف المحدثين من اختلاف وتعدد الدلالة.

المبحث الثالث:موقف المحدثين من كثرة التفريع.

المبحث الرابع: موقف المحدثين من التداخل مع العلوم اللغوية الأخرى.

المبحث الخامس: موقف المحدثين من المصطلح البلاغي عقديا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

انتهت مقاليد البلاغة إلى مدرسة السكاكي والقزويني، وقد جاء المتأخرون وأخذوا بتقسيماتهم التي لا تزال متبعة إلى اليوم في التأليف البلاغي الحديث[1]، فالنظرية البلاغية عند المحدثين لا تخرج عن جهود الأولين، ولكن المعجم البلاغي لم يقف إلى حد المدرسة أو يتقيد بها بل استوت عنده كل المراحل البلاغية فكان يعب من قديمها وحديثها، وخاصة في الدراسة التاريخية للمصطلح البلاغي كما في "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" لأحمد مطلوب.

وسنحاول تتبع مواقف التأليف البلاغي الحديث من الإشكالات التي صاحبت تكوين الدرس البلاغي وأثرت على مصطلحاته، سواء على مستوى التأليف التعليمي البلاغي أو على مستوى المعجمين اللغوي والبلاغي.

وسنفرد المواقف على حسب كل إشكالية مرت بنا في الفصول السابقة، ونجعلها في مباحث:

المبحث الأول: موقف المحدثين من التعدد اللفظي.

المبحث الثاني:موقف المحدثين من اختلاف وتعدد الدلالة.

المبحث الثالث:موقف المحدثين من كثرة التفريع.

المبحث الرابع: موقف المحدثين من التداخل مع العلوم اللغوية الأخرى.

المبحث الخامس: موقف المحدثين من المصطلح البلاغي عقديا.

[1] ــ عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، القاهرة،مصر،ط1، 1427 هــ، 2006، ص145.

المبحث الأول:

موقف المحدثين

من

التعدد اللفظي:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تعد إشكالية التعدد اللفظي أوضح الإشكالات في التأليف البلاغي الحديث، حيث تعامل معها المؤلفون كلٌّ حسب منهجه، سواء في الكتب التعليمية أو المعاجم اللغوية والبلاغية، فهي تبرز عند بعضهم بكل وضوح، وسنجد أن منهم من يفرد لها عناوين في مقدمة دراسة الفن.

وقد عرفنا في الفصول السابقة أن هذه الظاهرة قد فرضت نفسها في زمن مبكر من الدرس البلاغي، وواصلت مسيرتها معه لا تبرحه، حتى لاحظها البلاغيون وأبدوا منها مواقفهم، فلا بد أن نتتبع موقف التأليف الحديث من الظاهرة في الكتب التعليمية وفي المعاجم اللغوية والبلاغية.

وينبني هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الإشكالية في كتب البلاغة التعليمية الحديثة:

إن الناظر إلى بعض المؤلفات الحديثة يخيّل إليه أن الإشكالية قد حسمتها المؤلفات المتأخرة والحديثة ولكن الأمر لا يعدو أن يكون إغفالا للإشكالية لتتعداها إلى مهمات علم البلاغة وقواعده، فأكثر التأليفات البلاغية الحديثة تكتفي بالمصطلحات الشائعة، على الرغم من أن الإشكالية ـــ كغيرها من الإشكالات ـــ ظهرت عند علماء البلاغة القدماء وزادت عند المتأخرين.

وعموما فإننا نجد المؤلفات الحديثة على العموم تقلل أو وبعضها تكاد تعدم الظاهرة من خلال:

ـــ عدم التعرض إلى ذكر تعدد المصطلحات إلا في القليل النادر.

ـــ كثير من المؤلفات تغفل ذكر صاحب كل مصطلح إلا في القليل النادر، وفي مقابل ذلك توجد مؤلفات تتعرض إلى أصحاب المصطلحات.

ـــ نجد أن هذا هو الغالب لكننا نجد في مقابل ذلك من يحفل بها ويضمنها كل فن من أبواب مؤلفه.

ـــ لا يعللون ولا يرجحون اسما عن اسم، ولا يذكرون الترتيب التاريخي للمصطلحات، فيكتفون بذكر المصطلحات المترادفة ولا يزيدون عن ذلك.

ـــ كما يلاحظ أن مواطن التعدد في علمي البيان والمعاني قليلة جدا إذا ما قورنت مع علم البديع.

فمثلا:

عبد العزيز عتيق يقول في المطابقة:"ويقال لها أيضا: التطبيق والطباق والتضاد"[1].

ويتضح هذا أكثر في عينة من المؤلفات البلاغية نجد:

إشكالية التعدد اللفظي عند الهاشمي:

نجد الإشكالية تظهر عنده في مواضع من مؤلفاته البلاغية: وأمثلة ذلك كثيرة منها:

فنجده يفصّل في مرادفات ركني الجملة: فيقول أن المسند يسمى المحكوم به والمخبر به، أما المسند إليه فيذكر أنه يسمى محكوما عليه أو مخبرا عنه[2].

وفي إيجاز القصر يقول:"ويسمى إيجاز البلاغة"[1].

---

[1] علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،د ت، ص76.

[2] ـــ جواهر البلاغة،السيد الهاشمي،دار المعرفة،القاهرة،مصر،ط3 ،1431ه ـــ 2010م، ص48.

وعن تجاهل العارف يقول : "هو سوق المعلوم مساق المجهول"[2].دون ترجيح.

ففي التورية يعرفها ويربط بين التعريف والتعدد اللفظي، فيقول: "ولأجل هذا سميت إيهاما وتخييلا"[3]، ولا يزيد على ذلك ولا ينسب المصطلحات إلى أصحابها.

وفي الطباق لا يذكر له مرادفا، في حين يذكر المعلق على مؤلفه مرادفاته، فيقول:"ويسمى بالمطابقة وبالتضاد وبالتطبيق وبالتكافؤ وبالتطابق"[4].

ومثل ذلك في "مراعاة النظير"، لم يذكر شيئا غير أن المعلق يذكر المرادفات للمصطلح في قوله:"وتسمى بالتناسب والتوافق والائتلاف"[5].

وفي فن "الطي والنشر" يقول:"ويسمى اللف والنشر"[6].

و"السلب والإيجاب" لا يذكر فيهما شيئا غير أن المعلق يقول:"ويسمى الرجوع"[7].

وبهذا نجد أن المصطلحات المترادفة التي ذكرها الهاشمي تعد على الأصابع، فالإشكالية عنده تكاد تكون غائبة، وأغلب المصطلحات التي تعرض لها من علم البديع.

إشكالية التعدد اللفظي عند عبد العزيز عتيق:

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص 204.

[2] ــ المرجع نفسه، ص220.

[3] ــ المرجع نفسه، ص 325.

[4] ــ سليمان الصالح، تعليق على جواهر البلاغة، ص327.

[5] ــ سليمان الصالح، تعليق على جواهر البلاغة، ص 329.

[6] ــ جواهر البلاغة، ص 338.

[7] ــ سليمان الصالح، تعليق على جواهر البلاغة، ص 374.

ومن المؤلفين في البلاغة حديثا نجد عبد العزيز عتيق، وقد تعرض للإشكالية في مواضع قليلة، يقول في أنواع التشبيه: "وقد يسمى المرسل مظهرا كما يسمى التشبيه المؤكد مضمرا"[1] دون أن يعزو المصطلح إلى صاحبه أو أي كتاب.

وفي التشبيه المقلوب يقول:"وأبو الفتح عثمان بن جني في كتابه"الخصائص"[2] يسمي هذا النوع من التشبيه "غلبة الفروع على الأصول"...وقد عرض ابن الأثير في كتابه المثل السائر لهذا النوع من التشبيه وسماه الطرد والعكس[3]..."[4].وهنا نجده ينسب كل قول لمن قاله ويذكر المؤلف الذي تعرض لمرادفات المصطلح.

وفي المجاز اللغوي يقول:"ويسمى المجاز الحكمي والإسناد المجازي"[5].

ونجده يذكر مصطلحا للاستعارة ينفرد به عن غيره إذ يسميها "مجازا استعاريا"[6].

وفي "المسند" يقول:"ويسمى المحكوم به أو المخبر به..."وفي المسند إليه يقول:" ويسمى المحكوم عليه أو المخبر عنه"[7] و لم يزد عن ذلك شيئا.

و"سلب العموم" يذكر له مصطلحا مرادفا وهو "نفي الشمول"[8].

ولا يذكر للقصر مرادفات ويلمح إلى "التخصيص"[9].

---

[1] ــ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص55.

[2] ــ الخصائص، أبو الفتح ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار،دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان،ج1ص300.

[3] ــ المثل السائر، ص164.

[4] ــ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص65.

[5] ــ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 98.

[6] ــ المرجع نفسه،ص 108.

[7] ــ علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص119 و120.

[8] ــ المرجع نفسه، ص 138.

[9] ــ المرجع نفسه ، ص 146 و147.

وفي "الإيجاز" يضرب صفحا ويهون من إشكالية التعدد اللفظي قائلا:"وإذا تتبعنا الإيجاز عند غير هؤلاء الأدباء والبلغاء من أمثال السكاكي والقزويني وغيرهما فإننا نجد مفهومه وإن اختلفت صيغ التعبير عنه واحد وهو: جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح"[1]وفي هذا اعتراف بالاشكالية وتجاوز لها.

وإذا ذهبنا إلى كتابه:"البديع" وهو الفن البلاغي الذي تتجلى فيه ظاهرة التعدد اللفظي واضحة، نلحظ منهجه في التعامل مع هذه الظاهرة من خلال تتبعه في بعض المواضع.

ففي "المطابقة" يقول:"ويقال لها أيضا التطبيق والطباق والتضاد" ولا يزيد على ذلك إلا أن يقول:"وليس بين التسمية اللغوية والتسمية الاصطلاحية أدنى مناسبة" مقتد في هذا بـــ المدني وابن الأثير، فنجده لا يصرح بأصحاب التسميات ولا بمن رأى عدم موافقة التسمية اللغوية للإصطلاحية.

وعند كلامه على "التتميم"[2] نجده يتكلم عن مسيرته التاريخية ويفصل في تطوره الاصطلاحي، إذ يذكر أن أول من ذكر التتميم وعدّه من محاسن الكلام ابن المعتز مسميا له "اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد"[3]، وجاء بعده ابن قدامة فيسميه اسم "التتميم"[4] ،وسماه أبو هلال بعده"التتميم والتكميل"[5].

ويعقب كلامه عن هذا الفن بأن بعض البلاغيين جارَوا أبا هلال العسكري في تسميته فخلطوا التكميل بالتتميم، ولكن المتأخرين من أصحاب البديع عادوا بهذا الفن إلى تسمية قدامة له، وذلك لما لحظوه من فرق بين الأمرين.

---

[1] ـــ المرجع نفسه ، ص176.

[2] ـــ علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص 117 و118.

[3] ـــ كتاب البديع، ص59.

[4] ـــ نقد الشعر،ص98.

[5] ـــ كتاب الصناعتين، ص 389.

ويأتي على التورية فيقول:"ويقال لها أيضا: الإيهام والتوجيه والتخيير، ولكن لفظ التورية أولى في التسمية لقربها من مطابقة المسمى... يقال وريت الخبر: جعلته ورائي وسترته وأظهرت غيره، كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر"[1]، فهنا يفضل بين التسميات بعد أن ذكر المصطلحات المرادفة للتورية.

وكذلك نجده يذكر أنواع التقسيم ويذكر النوع الثالث الذي يتمثل في التقطيع ويذكر أن قدامة بن جعفر يطلق على هذا النوع اسم الترصيع ويفضله[2].

ويذكر "الالتفات"[3] ويأتي على قول ابن الأثير الذي يذكر أنه يسمى أيضا: "شجاعة العربية"، وإنما سمي بذلك لأن الشجاعة هي الإقدام...وكذلك هذا الالتفات في الكلام، فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات[4].

وفي باب "تأكيد المدح بما يشبه الذم" يقول أن أول من فطن لهذا الفن وسماه ابن المعتز، ومن البلاغيين من يسمي هذا الفن"الاستثناء" ناظرين إلى أن حسنه المعنوي ناشئ من أثر أداة الاستثناء التي يبنى عليها، ولكن تسمية ابن المعتز له أدل في الواقع عليه من تسميته بـــ"الاستثناء"[5].

وعن "اللف والنشر" يقول إجمالا:"ويسميه بعض البلاغيين الطي والنشر"[6].

وفي "مراعاة النظير" يذكر تسمياته عند أصحاب البديع دون أن يفاضل وهي: التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة[1].

---

[1] ـــ علم البديع، ص122.
[2] ـــ المرجع نفسه ، ص 141.
[3] ـــ المرجع نفسه ،ص 146.
[4] ـــ يراجع: المثل السائر، ص167.
[5] ـــ علم البديع، ص164.
[6] ـــ المرجع نفسه ، ص 175.

وعن "أسلوب الحكيم" يصرح أنه لعل أول من فطن لهذا الفن الجاحظ وأطلق عليه اسم "اللغز في الجواب"[2]، وقد أطلق عليه المتأخرون من البلاغيين اسم "القول بالموجب" ولا يزيد إلا أن يقول:"وله في عبارات مختلفة"[3].مشيرا إلى الإشكالية دون التعرض لها.

أما "الجناس" يذكر التسميات المرادفة له ويعللها، فيقول:"ومن العلماء من يسمي هذا الفن من البديع اللفظي تجنيسا، ومن يسميه مجانسا ومن يسميه جناسا أسماء مختلفة والمسمى واحد، وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد"[4].

ويذكر أن"المشطور" وهو القسم الرابع من أقسام السجع يسمى التشطير[5].

و في مصطلح "رد العجز على الصدر"، فيذكر أن أول من تكلم عن هذا الفن البديعي اللفظي عبد الله بن المعتز، وسماه "رد أعجاز الكلام على ما تقدمها"[6]، أما المتأخرون من رجال البديع فمنهم من سمى هذا الفن "رد العجز على الصدر"، ومنهم من سماه "التصدير"، و يعلل ذلك بأن هذه التسمية في نظرهم أدل على المطلوب وأليق بالمقام وأخف على المستمع[7]، دون أن ينسب التسميات إلى أصحابها.

أما عن "لزوم ما لا يلزم" فيقول:"هذا النوع من البديع اللفظي سماه قوم "الالتزام" و"لزوم ما لا يلزم""[8].

---

[1] ــ المرجع نفسه ص 179.
[2] ــ البيان والتبيين ج2ص 148.
[3] ــ علم البديع ص 184.
[4] ــ المرجع نفسه ص196.
[5] ــ المرجع نفسه ص220.
[6] ــ كتاب البديع،ابن المعتز، ص 47.
[7] ــ علم البديع،ص 224 و225.
[8] ــ المرجع نفسه ، ص 232 و233.

وآخر فن بديعي في كتابه "التشريع" يذكر أنه "يسمى التوشيح والتوأم"[1]، ولا يفصل ولا يزيد عن ذلك، و لم يرجح أو يشر من قريب أو بعيد عن رفض بعضهم لهذا المصطلح.

وخلاصة ذلك أن عبد العزيز عتيق يحفل بذكر المصطلحات المترادفة، وأحيانا ينسبها إلى أصحابها ويعلل لبعضها، وأكثر المصطلحات التي ذكرها من علم البديع.

إشكالية التعدد اللفظي عند محمد أحمد القاسم و محي الدين ديب:

نجدهما يجعلان الترادف الاصطلاحي ظاهرة تعليمية فيصدّرون بها كل فن من فنون البلاغة تعددت مصطلحاته، فيجعلان من التعدد اللفظي ظاهرة يفردونها بعنوان.

ففي "الطباق" يصدران الفن بقولهما:"1 ــ أسماؤه:أطلقت عليه أسماء عديدة منها:التطبيق، والطباق، والتضاد، والمطابقة، والتكافؤ"[2].

وبعد أن يذكرا التعريف الاصطلاحي يناقشان عبد العزيز عتيق في رأيه أنه ليس بين التسمية اللغوية والتسمية الاصطلاحية أدنى مناسبة[3]، فيردان عليه بقولهما: "غير أن استنتاجه لا يخلو من ضعف التفسير والتأويل، ولو رد المعنى الاصطلاحي إلى المعنى القاموسي بلطف الصنعة لوجد مناسبة كبرى بين المعنيين، ألا يرى د.عتيق في وضع الرجل موضع القدم شيئا من الجمع بين المتضادين أو المعنيين المتقابلين في الجملة؟ ثم ألا يرى شبها بين مشي القيد راسفا في قيوده، وبين الكاتب والشاعر يطابقان في كلامهما؟"[4].

وفي التورية يقولان:

---

[1] ــ المرجع نفسه ، ص 241.

[2] ــ علوم البلاغة، محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان،ط1 ، 2003م، ص65.

[3] ــ علم البديع، ص77.

[4] ــ علوم البلاغة، ص 66.

"1 ــ أسماؤها: ذكر لها البلاغيون أسماء عديدة منها:

أ . الإيهام: ذكره الخطيب التبريزي[1].

ب . التوجيه: ذكره ابن أبي الإصبع.

ج. التخيير: ذكره غير واحد من البلاغيين"[2].

فهنا ينسبان بعض المصطلحات إلى أصحابها.

وعند كلامهما على "تجاهل العارف"[3]، يذكران مرادفه من خلال التعريف" وفي الإيضاح[4]: هو ــ كما سماه السكاكي ــ سوق المعلوم مساق غيره لنكتة" دون أن يتعرضا للتعليل والمناقشة.

وفي اللف والنشر[5] يذكران له مرادفا من خلال العنوان، فيقولون:"وسماه بعضهم الطي والنشر" دون تفصيل منها.

وفي كلامهما على مراعاة النظير[6]، يجعلان للمرادفات عنوانا، فيقولان:

"1 ــ أسماؤها: ومن أسمائها الواردة في كتب البلاغة: التناسب والائتلاف ومراعاة النظير والمؤاخاة". دون عزو أو إشارة إلى أصحاب المصطلحات.

---

[1] ــ الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص 499.

[2] ــ علوم البلاغة، ص 76.

[3] ــ المرجع نفسه ،ص85.

[4] ــ الإيضاح، ص530.

[5] ــ علوم البلاغة، ص88.

[6] ــ علوم البلاغة ،ص91.

وعن فن تأكيد المدح بما يشبه الذم[1]، يصرحان بأن هذه تسمية ابن المعتز[2]، وسماه السكاكي: "الاستثناء"[3]، غير أن تسمية ابن المعتز هي التي شاعت فيما بعد لأنها أكثر انسجاما مع المعنى، وهذا منهم بيان للمصطلح الشائع وسبب شيوعه.

وعند كلامهما على الإرصاد، يضعان عنوانا للمرادفات مع تفصيل وتعليل للتسميات، فيقولان:

" 1 ــ أسماؤه:أطلق عليه البلاغيون أسماء عدة أشهرها:

1 ــ التوشيح: ذكره أبو هلال العسكري واعترض على التسمية بقوله:"وهذه التسمية غير لائقة بهذا المعنى"[4]

2 ــ التبيين: اسم اقترحه العسكري لأنه أقرب إلى المعنى.

3 ــ التسهيم: ذكره الخطيب التبريزي في التلخيص[5] و الإيضاح[6].

4 ــ والإرصاد: وهو الأعم الأغلب في كتب البلاغة قديما وحديثا"[7]. وهذا فيه حكم بالشيوع.

وفي كلامهما عن الجملة وأقسامها يذكران مرادفا للقيد وهو الفضلة[8].

فالمصطلحات المترادفة التي تعرضوا إليها تكاد تكون كلها من البديع.

---

[1] ــ علوم البلاغة ،ص 93.

[2] ــ كتاب البديع، ص62.

[3] ــ كتاب الصناعتين، ص424.

[4] ــ كتاب الصناعتين، ص397.

[5] ــ التلخيص، ص 356.

[6] ــ الإيضاح، ص492.

[7] ــ علوم البلاغة ،ص 102.

[8] ــ علوم البلاغة ،ص 264.

المطلب الثاني: الإشكالية في معاجم المصطلحات: سواء اللغوية أو البلاغية الحديثة:

أولا: الإشكالية في المعاجم اللغوية:

نجد الإشكالية واضحة في المعجم اللغوي الذي يتعرض للمصطلح اللغوي والأدبي عموما بما فيه المصطلح البلاغي، فعند تتبع الإشكالية في:"المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية"، لإميل بديع يعقوب، لاحظ الباحث تعامله مع الإشكالية من خلال مايلي:

1 ــ الذكر المباشر للمصطلحات المرادفة للمصطلح المدروس ولا يذكر أصحابها إلا نادرا:

و أمثلة ذلك كثيرة منها:

في الإبهام يقول:"وسمى السكاكي ومن تابعه هذا النوع التوجيه، لتخريج معناه على وجهين"[1].

في الأحاجي يقول:"وتسمى الأحاجي أيضا الألغاز والمعمى"[2].

وفي الإرصاد يقول:"...ويسمى أيضا التوشيح"[3].

و في الاستيعاب يقول:"وقد سماه بعضهم "التقسيم و"حسن التقسيم"[4].

وعن الإشباع يقول:"وسماه بعض البديعيين تتميما أو استتماما"[5].

وعن الاعتراض يقول:"هو عند بعض البلاغيين الاعتراض"[1].

---

[1] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص16.

[2] المرجع نفسه ص 27.

[3] ــ المرجع نفسه ص 43.

[4] ــ المرجع نفسه ص65.

[5] ــ المرجع نفسه ص 91.

وعن الإيغال يقول: ومنهم من يسمي الإيغال "التبليغ والإشباع"[2]. وغير ذلك[3].

2 ــ الإحالة إلى المصطلح الشائع، فالمصطلح الذي تعددت مرادفاته يعرف المصطلح الشائع في موضعه من المعجم وكل مرادفاته السابقة أو اللاحقة فإنه في تعريفها يدل و يحيل إليه،بيانا منه أنها مصطلحات لمفهوم واحد، ومن أمثلة ذلك نجد:

في الإتباع البلاغي يحيل إلى مرادفه الشائع فيقول:"هو الازدواج"[4].

وفي مصطلح الإذالة يقول:"انظر التذييل"[5].

وفي الإسباغ يقول: "هو التسبيغ"[6].

وعن الاستتمام يقول: "هو في علم البديع التتميم"[7].

وعن الإغراب يحيل فيقول: "انظر الاستغراب"[8].

وعن الإقرار يقول:"هو الإثبات"[9].

وغير ذلك من المواضع[10].

3 ــ التعبير بأداة التخيير "أو" بين المصطلحات المترادفة، فمثلا نجده :

---

[1] ــ المرجع نفسه ص110.

[2] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص164.

[3] ــ المرجع نفسه ص 266،670...

[4] ــ المرجع نفسه ص 19.

[5] ــ المرجع نفسه ص 40.

[6] ــ المرجع نفسه ص45.

[7] ــ المرجع نفسه ص46.

[8] ــ المرجع نفسه ص 117.

[9] ــ المرجع نفسه ص 125.

[10] ــ ينظر: المرجع نفسه ص 165، 181، ص201، 205، 212،245، 259

عن أنواع الاستعارة يذكر الاستعارة الغريبة (أو الخاصية)، ويذكر الاستعارة المبتذلة (أو العامية)[1].

وفي الإسناد يقول:" وللإسناد طرفان هما: 1 ــ المسند إليه، أو الموضوع، أو المتحدث عنه، أو المحكوم عليه، أو موضوع الكلام.

2ــ والمسند أو المحكوم أو المتحدث به أو الخبر"[2]

4 ــ سرد تعريف يتوافق مع أكثر من مصطلح دون ذكر المصطلحات المترادفة أو المتداخلة،ويرى الباحث أنه لم يكن دقيقا في هذا، ومثال ذلك:

يعرف الاسم الملغى بتعريف الحشو أو على الأقل بتعريف يندرج تحته دون أن يشير إلى ذلك[3].

ويذكر أن الإكثار نقيض الإيجاز، و يعرفه بتعريف الإطناب دون ذكر مصطلح الإطناب[4].

5 ــ **لا يذكر أو يشير إلى المصادر** لكل مصطلح وإنما ذكرها في آخر معجمه إجمالا ويبدو أن ذلك للاختصار، وهذا يجعل الباحث يلجأ إلى مؤلفات أخرى لمعرفة أصحاب المصطلحات.

ثانيا: الإشكالية في المعاجم البلاغية الحديثة:

---

[1] ــ المرجع نفسه ص 55.

[2] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،ص 89 و90.

[3] ــ المرجع نفسه ص 83.

[4] ــ المرجع نفسه ص127 و128.

نجد الإشكالية أوضح ما تكون في معاجم التخصص أي المعاجم البلاغية وفي مقدمتها أوسع المعاجم البلاغية وهو "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" لأحمد مطلوب، مرفقا كل حكم أو تعريف أو مصطلح إلى صاحبه والمصدر الذي أخذه منه، فهو جهد يحسب له إذ يسهّل على الباحث الرجوع إلى المصادر والمراجع والكتب البلاغية التي تناولت الإشكالية، فيرجع إليها في مضانها.

ويذكر صاحب التسمية الأول ، ومن وافقه ومن خالفه في التسمية، ويذكر الراجح بين التسميات إن وجد ترجيح، ويبين شيوع بعض التسميات قديما وحديثا...

فهو يعد في نظر الباحث المرجع الأول في الوقوف على الإشكالية وتبينها.

وأمثلة ذلك كثيرة منها:

يذكر في **"الائتلاف"**[1] أن ابن حجة الحموي سمى مراعاة النظير ائتلافا وتناسبا وتوفيقا ومؤاخاة[2]،وذكر المدني هذه التسميات[3].

وفي **"الإيهام"** يذكر[4]: والإيهام عند البلاغيين هو: "إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين"[5] وسماه السكاكي والسيوطي التوجيه[6].

ومن ذلك **"الإرداف"**[1]فيذكر أن: من سماه بهذه التسمية هو ابن قدامة[2]،وعرفه العسكري بقوله:"أن يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له، فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده"[3]،وسماه ابن رشيق التتبيع[4].

---

[1] ـــينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص393 (التناسب)،وج3ص174 (المؤاخاة).

[2] ـــ خزانة الأدب ص131

[3] ـــ أنوار الربيع،ج3ص119.

[4] ـــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص37وج3ص 379.

[5] ـــ مفتاح العلوم ص202،والكشاف ج1ص400.

[6] ـــ شرح عقود الجمان ص127.

وعن **"الاستتباع"**[5] يذكر: الاستتباع هو المجيء بوجه يستتبع وجها آخر[6]، وقد سماه العسكري: "المضاعفة"[7]، وسماه ابن منقذ التعليق[8]، وسماه الرازي والحلبي والنويري وصاحب الفوائد:"الموجّه"[9].

وعن **"تجاهل العارف"**[10] يذكر أن العسكري سماه"تجاهل العارف ومزج الشك باليقين"[11]،وسماه السكاكي:"سوق المعلوم مساق غيره"[12] وسماه بعضهم "إعناتا" إذا كان في القرآن[13]، وهذه التسمية الأخيرة غير دقيقة دقة"سوق العلوم مساق غيره" لأنها تدل على "لزوم ما لا يلزم"[14]، وسماه العلوي "التجاهل"[15].

وعن **التجنيس**[16] يذكر أن التجنيس هو التجانس والجناس والمجانسة وكلها مشتقة من الجنس كما قال المدني[17]، وهو ثاني فن من فنون ابن المعتز[18]، وكان "المطابق" من

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص87.
[2] ــ نقد الشعر ص178، وجواهر الألفاظ ص7.
[3] ــ كتاب الصناعتين ص350.
[4] ــ العمدة ج1ص313.
[5] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج1ص103.
[6] ــ مصطلحات بلاغية ج1ص103.
[7] ــ كتاب الصناعتين ص423.
[8] ــ البديع في نقد الشعر ص58.
[9] ــ نهاية الإيجاز ص114، وحسن التوسل ص319، ونهاية الأرب ج7ص181،الفوائد ص165.
[10] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج 2ص36،وج3ص51.
[11] ــ كتاب الصناعتين ص396.
[12] ــ مفتاح العلوم ص92.
[13] ــ جوهر الكنز،ابن الأثير الحلبي، ص208.
[14] ــ ينظر:معجم المصطلحات البلاغية ج2ص38.
[15] ــ الطراز ج3 ص80.
[16] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج2ص51.
[17] ــ أنوار الربيع ج1ص97.
[18] ــ البديع ص25.

إطلاقات قدامة[1]، وسماه القزويني "الجناس" وأدخله في المحسنات اللفظية[2]،كالسكاكي وابن مالك،وتبعه في التسمية شراح التلخيص والحموي والسيوطي والمدني[3].

و يذكر في مصطلح"**ما لا يستحيل بالانعكاس**"[4]: أن هذا النوع سماه السكاكي"مقلوب الكل"[5]،وسماه غيره "المقلوب المستوي"، وسماه الحريري"ما لا يستحيل بالانعكاس"[6]، وفي الفوائد: "وأرباب علم البيان يسمون هذا النوع العكس والتقليب"[7]،ويطلق عليه أيضا:"ما يقرأ من الجهتين"[8].

وفي **المجاز العقلي**[9] يذكر أنه: سماه عبد القاهر الجرجاني بعد أن فصله عن المجاز اللغوي وإضافة إلى ذلك سماه المجاز الحكمي ومجازا في الإثبات وإسنادا مجازيا[10]، وسماه السيوطي: "المجاز في التركيب"[11]، ورأى السبكي أن يسمى:"مجاز الملابسة" ولا يقال: "مجاز إسناد"[12].

و كذلك يذكر المذهب الكلامي[1]: وهو "الاحتجاج النظري" أو "إلجام الخصم بالحجة"[2]، ولكن الذي شاع في كتب البلاغة هو مصطلح: "المذهب الكلامي" الذي نسبه ابن المعتز إلى الجاحظ[3].

---

[1] ــ نقد الشعر ص185 و186.

[2] ــ الإيضاح ص382،والتلخيص ص388.

7ــ ينظر:شروح التلخيص ج4ص412،والمطول ص445 ،خزانة الأدب ص20،ومعترك الأقران

[3] ج1ص399،والإتقان ج2ص90،وشرح عقود الجمان ص143،وأنوار الربيع ج1ص97.

[4] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 178.

[5] ــ مفتاح العلوم ص203.

[6] ــ ينظر:أنوار الربيع ج5ص 288.

[7] ــ الفوائد، ص238.

[8] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، ج3 ص 179.

[9] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص 200.

[10] ــ دلائل الإعجاز ص227 و231، وأسرار البلاغة ص338.

[11] ــ الإتقان ج2ص36.

[12] ــ عروس الأفراح ج1ص231 وما بعدها.

الإشكالية عند إنعام فوال:

ونجد إنعام فوال في معجمها"المعجم المفصل في علوم البلاغة" قد صوبت اهتمامها للظاهرة فكانت تذكر المصطلحات المرادفة وتنسب المصطلح لصاحبه، وهي في هذا متابعة لأحمد مطلوب.

وأمثلة ذلك كثيرة نذكر منها:

أول مصطلح في معجمها "الائتلاف" ناقشت فيه إشكالية التعدد بين البلاغيين، فتذكر تعريف قدامة له، ثم تسمية ابن حجة مراعاة النظير "ائتلافا وتناسبا وتوفيقا ومؤاخاة"،ثم تنقل قول المدني في أن هذا النوع سماه قوم بالتوفيق وآخرون بالتناسب وجماعة بالائتلاف وبعضهم بالمؤاخاة[4].

وفي كلامها عن "الأحاجي"، نقلت قول ابن الأثير وهو أن "الأحاجي هي الأغاليط من الكلام وتسمى الإلغاز، وذكرت أنه قد يسمى المعمى كما عند جرمانوس فرحات، ونقلت قول ابن الأثير: "وأما اللغز والأحجية فإنهما شيء واحد"[5].

وعن "الاحتراس" تذكر مصطلحات البلاغيين فيه، فابن الأثير يسميه في العمدة "التتميم" وقال "هو التمام أيضا"، وبعضهم يسمي ضربا منه"احتراسا واحتياطا"، وأشار ابن

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغيةج3 ص 240.

[2] ــ الفوائد ص136، البرهان ج3ص468، شرح عقود الجمان ص125.

[3] ــ البديع ص253، الصناعتين ص 410، والإيضاح ص366، وشرح عقود الجمان ص123، وكفاية الطالب ص171 وغيرها.

[4] ــ ينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة(المعاني، البيان،البديع)، إنعام فوال عكاوي،مراجعة:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 1417ه، 1996م، ص7.

[5] ــ ينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة ص 32.

سنان إلى هذا الفن بالتحرز، وأكثر البلاغيين يسمونه الاحتراس ومنهم أسامة بن نقذ والمدني، وسماه ملخصو المفتاح وشراحه "الإطناب بالتكميل" أو "الاحتراس"[1].

ونجدها في مواضع تعتمد على الإحالات إلى التعريف وتذكر المصطلحات المترادفة للمصطلح الشائع إشارة منها إلى أن المصطلح له مرادفات، مثل صنيعها مع مصطلح "الأحجية" و"الإرداف"و"الاستتباع "[2].

من خلال تتبع الإشكالية في التأليف البلاغي الحديث فإننا نخلص إلى أن المؤلفات التعليمية قد اختلفت طرائقها في التعامل مع الإشكالية، ففي حين نجد من لا يعيرها اهتماما ويكتفي بذكر المصطلحات البلاغية الشائعة وهذا هو الغالب في التأليف البلاغي التعليمي، نجد البعض يحفل بها ويذكر المصطلحات المرادفة كلما سنحت الفرصة ووجد لها محلا، بل بعض المؤلفات يجعل لها عنوانا خاصا يجمع فيه المرادفات.

أما أصحاب المعاجم البلاغية فقد تبينوا الإشكالية وتعاملوا معها فلم يغفلوها ونجد أنهم تعرضوا لها وتكلموا عليها في مقدمات معاجمهم وقد أبدى بعضهم انزعاجهم من الظاهرة، بحجة أن الباحث يعاني حينما يجد للمفهوم البلاغي الواحد أكثر من اسم، فقد أشار أحمد مطلوب في مقدمة معجمه إلى إشكالية الترادف في البلاغة العربية، فيقول:"إن وضع المعجم البلاغي لم يكن هينا.....وبعد أن تم هذا التصنيف كانت العودة إلى المعجمات للوقوف على معنى المصطلح في اللغة ليبدأ بعد ذلك ذكر أسماء المصطلح المختلفة إن كانت له عدة تسميات... وقد يجد الباحث عنتا وضيقا حينما يجد للنوع الواحد من فنون البلاغة

[1] ــ ينظر: المرجع نفسه ص 36 و37.

[2] ــ ينظر: المرجع نفسه ص 37، 55، 66.

اسمين أو أكثر...وأطلق بعضهم أسماء مختلفة على فن واحد كتسميتهم التجنيس جناسا ومجانسة ومماثلا وتماثلا، والتورية إيهاما وتوجيها وتخييلا..."[1].

وتوافقه في ذلك إنعام فوال في معجمها: "المعجم المفصل في علوم البلاغة"، ذاكرة أن هذه من الإشكالات التي تشكل صعوبات أمام وضع معجم بلاغي ، فتقول:" وبالتأكيد اعترضنا ضيق شديد لوجود اسمين أو أكثر للفن الواحد من الفنون البلاغية، كتسمية بعضهم التجنيس "جناسا" أو "مجانسا"و"مماثلا"و"تماثلا"، والتورية"إيهاما" و"توجيها" و"تخييلا"."[2].

إن الظاهرة قد لا تكون سيئة إلى هذا الحد، فكل ما كان من وضع المتقدمين يستفاد منه، ويفتح الباب أمام الاختيار والانتقاء الاصطلاحي المناسب وعدم التقيد بمصطلحات قد يوجد في تراثنا البلاغي ما هو أحسن منها: معنويا وصوتيا وصرفيا وأبعد عن الإشكالات التي صادفها المصطلح البلاغي.

[1] ـــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، ج1ص7 (المقدمة).

[2] ـــ المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع، البيان والمعاني)،إنعام فوال عكاوي، ص 4 و5.

المبحث الثاني:

موقف المحدثين

من

اختلاف وتعدد

دلالة المصطلح:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نتعرف على موقف المحدثين من الإشكالية من خلال تتبعها في المؤلفات البلاغية الحديثة وفي معاجم المصطلحات سواء اللغوية أو البلاغية، فيبنى المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الإشكالية في التأليف البلاغي الحديث:

عرفنا أن إشكالية التعدد المعنوي واختلاف مفهوم المصطلح البلاغي الواحد ظهرت في وقت مبكر من الدراسات البلاغية، أي مع وضع اللبنات الأولى للدرس البلاغي عند القدماء، وواصلت مسيرها عند المتأخرين الذين اعترفوا بالظاهرة وأثبتوا ما أتيح بين أيديهم من معاني المصطلحات.

والاختلاف من الطبعي أن يكون في بداية ظهور أي علم أو فن، ومن الطبعي أيضا أن يأتي المتأخرون فيجمعون كل ما أتيح لهم من جهود الأولين.

وإن كانت هذه الظاهرة بارزة بوضوح عند البلاغيين المتأخرين، فإننا نجدها قد غيبت في المؤلفات الحديثة التي تعد حصيلة ما وصلت إليه المدرسة السكاكية.

فالتأليف البلاغي الحديث يترع إلى الاختصار وكذلك التهرب من الخلافات كوجه من وجوه التسهيل على طلاب علم البلاغة إذ لا يتعرض للخلافات بين البلاغيين.

إن إشكالية تعدد واختلاف الدلالة في المصطلح البلاغي قليلة في التأليف البلاغي الحديث، ذلك لأن المدرسة السكاكية القزوينية قد تحكمت في مقاليد البلاغة العربية وفرضت من المفاهيم ما ارتضته لتقلل من الخلافات المعنوية وتعددها في المحاولات التي سبقت المدرسة.

ونعثر على مجموعة من المصطلحات التي عانت الإشكالية قديما وتعرض لها التأليف البلاغي التعليمي الحديث، فنجد:

الإدماج:

إذ له معنيان لا يتضادان، لذا جعله بدر الدين بن مالك قسمين:

الأول: يتضمن التصريح بمعنى من فن كفاية عن معنى في فن آخر،كإدماج شكوى الزمان في التهنئة وإدماج الفخر في الغزل.

الثاني:أن يقصد المتكلم إلى نوع من البديع فيجيء في ضمنه بنوع آخر...[1]

وسار المتأخرون على هذا التحديد وجعلوا معنييه قسمين[2].

فنجد ممن تعرض له حديثا الهاشمي[3] معتمدا في تعريفه على المعنى الأول، متابعا فيه الخطيب القزويني[4] في إيضاحه، ولم يتعرض له كثير من المؤلفين كمصطفى المراغي[5] وعبد العزيز عتيق وأحمد قاسم ومحي الدين ديب.

وكذلك مصطلح **الاستخدام**:

عرفه المصري وتابعه عليه الحلبي والنويري بقوله:"هو أن يأتي التكلم بلفظة لها معنيان ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، ويستخدم كل لفظة منهما لمعنى من معنيي تلك اللفظة المتقدمة"[6].

واختلف تعريف الاستخدام بعد ذلك وانقسم البلاغيون إلى مؤيد لابن مالك ومنتصر للقزويني، فابن مالك يعرفه بأنه:" إطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظين يفهم من

---

[1] ينظر: المصباح ص 122، 123

[2] ينظر: الإيضاح ص 375، شروح التلخيص ج4 ص 398، و أنوار الربيع ج6 ص 276.

[3] ـــ ينظر: جواهر البلاغة، ص 331.

[4] ـــ ينظر: بغية الإيضاح، ص627.

[5] ـــ ينظر:علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، ص272.

[6] تحرير التحبير، المصري، ص 275، و يراجع:حسن التوسل ص 267، و نهاية الأرب ج7 ص 143.

أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر المعنى الآخر، ثم أن اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما"[1] ، والقزويني يقول:"هو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم بضميره معناه الآخر"[2]، وسار على المذهب معظم البلاغيين وأصحاب البديعيات[3].

و ذكر الحموي طريقة ابن مالك والقزويني ثم قال:"و على كل تقدير فكلا الطريقتين راجعتان إلى مقصود واحد، وهو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير"[4].

فنجد ممن تعرض له حديثا الهاشمي ومصطفى المراغي،[5] معتمدان في تعريفهما على المعنى الأول، متابعان فيه الخطيب القزويني[6] في إيضاحه،ولم يتعرض له عبد العزيز عتيق ولا أحمد قاسم ولا محي الدين ديب.

ومن تلك المصطلحات "**تشابه الأطراف**":

أطلقه المصري على التسبيغ، وقال" وهذا الباب سماه الأجدابي بالتسبيغ، وفسره بأن قال: هو أن يعيد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها...وهذه اللفظة في اصطلاح العروضيين...وعلى هذا لا تكون هذه التسمية لائقة بهذا المسمى، فرأيت أن أسمي هذا الباب

---

[1] خزانة الأدب ص 52، و أنوار الربيع ج1 ص 308، ومعجم المصطلحات البلاغية ج1 ص 118.

[2] الإيضاح ص 354،والتلخيص ص 360.

ينظر:عروس الأفراح ج4ص326،المطول ص426،ومواهب الجليل ج4 ص426،ومعجم المصطلحات البلاغية

[3] ج1ص 118.

[4] خزانة الأدب ص 216.

[5] ــ ينظر: جواهر البلاغة، ص 325، وعلوم البلاغة، لمصطفى المراغي، ص251و252.

[6] ــ ينظر: بغية الإيضاح، ص598.

تشابه الأطراف لأن الأبيات تتشابه أطرافها"[1]، ولكن القزويني عده من مراعاة النظير، وقال:"وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى"[2]، وتابع القزويني شراحُ التلخيص[3].

ونجد في التأليف الحديث من يجمع بين التعريفين إذ يعتمد على تقسيم تشابه الأطراف إلى معنوي وهو يوافق ما ذهب إليه القزويني، ولفظي وهو يوافق ما ذهب إليه المصري، وهذا هو صنيع الهاشمي[4] ونجد المراغي يتعرض للنوعين بالشرح وضرب الأمثلة دون ذكر مصطلحيه[5]، ولم يتعرض له عبد العزيز عتيق.

أما أحمد قاسم ومحي الدين ديب[6] فذكرا تشابه الأطراف على أنه مظهر من مراعاة النظير، واقتصرا في التعريف على المعنوي فقط دون اللفظي مخالفين الهاشمي والمراغي و كانا متابعين للقزويني.

وكذلك من المصطلحات التي مستها الإشكالية قديما وتعرض لها التأليف البلاغي الحديث **التطريز**:

وهو من مبتدعان العسكري، وقد قال في تعريفه:"هو أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن فيكون فيها كالطراز في الثوب، وهذا النوع قليل في الشعر"[7]، والتطريز عند المصري غير هذا، قال :"وهو أن يبتدئ المتكلم أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدره في تلك الجملة الأولى فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديرا والجمل متعددة لفظا

---

[1] ينظر: تحرير التحبيرص520،بديع القرآن ص 229.

[2] الإيضاح ص 344، التلخيص ص 354.

[3] شروح التلخيص ج4 ص 303، المطول ص 420، و الأطول ج2 ص 188.

[4] ــ ينظر: جواهر البلاغة، ص 351.

[5] ــ علوم البلاغة، مصطفى المراغي، ص 260.

[6] ــ ينظر: علوم البلاغة، ص 92.

[7] كتاب الصناعتين،ص 267.

والصفة الواحدة المخبر بها عن تلك الذوات متعددة لفظا وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات لا عدد الذوات عدد تكرار واتحاد لا تعداد تغاير"[1] ، كقول ابن الرومي:

أُمُورُكُمْ بَنِي خَاقَانَ عِنْدِي عُجَابٌ فِي عُجَابٍ فِي عُجَاب[2].

وانقسم البلاغيون بين متابع للسكاكي ومناصر للمصري[3]. وجمع المدني بين رأي المتقدمين والمتأخرين فجعل للتطريز معنيين[4].

و ممن تعرض له حديثا الهاشمي والمراغي[5]، معتمدا في تعريفه على ما ذهب إليه المصري، ولم يتكلم عنه الخطيب القزويني في إيضاحه،ولم يتعرض له عبد العزيز عتيق ولا أحمد قاسم ولا محمد ديب.

و كذلك مصطلح **التفريع**:

فالتفريع له معنيان عند علماء البلاغة[6]:

الأول: ما ذكره القزويني ،فقال:"هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر"[7] وقد تبعه فيه شراح التلخيص[8]

والثاني: ما ذكره البديعيون والزنجاني في معيار النظار، وإلى ذلك أشار المدني، وقال إن النوع الثاني:"سماه بعضهم النفي والجحود"[1].

---

[1] تحرير التحبير ص 314.

[2] لم أهتد إلى البيت.

[3] ينظر: معجم المصطلحات بلاغية ج2 ص 268، 269.

[4] ينظر: أنوار الربيع: ج5 ص342،وكفاية الطالب ص 154.

[5] ـــ ينظر: جواهر البلاغة، ص 369، وعلوم البلاغة للمراغي،ص276.

[6] ينظر: معجم المصطلحات بلاغية ج2 ص212،211.

[7] الإيضاح 372، و التلخيص ص 379.

[8] شروح التلخيص ج4 ص 383، المطول ص 439، الأطول ج2 ص 213.

ومن المؤلفين المحدثين الذين تعرضوا لهذا الفن الهاشمي والمراغي[2]، حيث ذهبا إلى ما ذهب إليه القزويني، و لم يتعرض له عتيق ولا أحمد قاسم ولا محي الدين ديب.

و كذلك مصطلح **العكس**:

أن يقدم في الكلام جزءا ثم يؤخر، ويسمى التبديل[3]، وللعكس معنى آخر، وهو أن يأتي الشاعر إلى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه، قال ابن شيث القرشي: "هو أن يؤتى بالكلام وعكسه وكلامه مفيد، كقوله تعالى: ﴿ **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ (الروم:19)"[4]، وليس هذا المعنى ببعيد عن الآخر[5].

وقد تعرض لهذا الفن حديثا الهاشمي وجعل معانيه أقساما، فيقول:"العكس أن تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس،بأن تقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت، ويأتي على أنواع:

أ ــ أن يقع العكس بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف،نحو:"كلام الملوك ملوك الكلام"، وكقول المتنبي:

إِذَا أَمْطَرَتْ مِنْكَ وَمِنْهُمْ غَمَامَةٌ فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ[6].

ب ــ أن يقع العكس بين متعلقي فعلين في جملتين، كقول الله تعالى ﴿ **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ (الروم:19).

---

[1] أنوار الربيع ج4 ص 259، خزانة الأدب ص 172.

[2] ــ ينظر: جواهر البلاغة، ص 369، علوم البلاغة للمراغي ص270.

[3] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص87.

[4] معالم الكتابة، ص 83،84.

[5] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ج3 ص87.

[6] لم أهتد إلى البيت.

ج ــ أن يقع العكس بين لفظين في طرفي الجملتين، كقوله تعالى: ﴿**لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ**﴾ (الممتحنة:10).

د ــ أن يقع العكس بين طرفي الجملتين، كقول الشاعر:

طَوَيْتُ بِإِحْرَازِ الْفُنُونِ وَنَيْلِهَا رِدَاءَ شَبَابٍ وَالْجُنُونُ فُنُون

فَحِينَ تَعَاطَيْتُ الْفُنُونَ وَحَضَّهَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْفُنُونَ جُنُون[1].

هـ ــ أن يكون العكس بترديد مصراع البيت معكوسا، كقول الشاعر:

إِنَّ لِلْوَجْــدِ فِي فُؤَادِي تَرَاكُم لَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ تَرَاكُم

فِي هَوَاكُمْ يَا سَادَتِي مِتُّ وَجْدًا مِتُّ وَجْدًا يَا سَادَتِي فِي هَوَاكُم "[2].

وتعرض له المراغي وذكر له ثلاثة أنواع[3].

وفي مصطلح **الغرابة:**

وهو عند بعضهم:"أن يكون المعنى مما لم يسبق إليه على جهة الاستحسان"[4]، وهذا غير ما ذهب إليه المتأخرون، فهي عندهم مما لا يحسن في فصيح الكلام، وهي شرط من شروط فصاحة المفرد، ويريدون بالغرابة "أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج إلى معرفته إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة"[5].

---

[1] - لم أهتد إلى البيت.

[2] ــ جواهر البلاغة، ص352. و لم أهتد إلى البيتين.

[3] ــ علوم البلاغة، المراغي، ص 262 و263.

[4] ــ الفوائد ص 172.

[5] ــ ينظر:الإيضاح ص 3، التلخيص ص 25،الروض المربع ص 84.

وقد سارت الكتب البلاغية الحديثة على هذا المعنى فيذكر في شروط فصاحة الكلمة[1]، مهملة المعنى الأول

وفي مصطلح **"نفي الشيء بإيجابه"** نجد:

للبلاغيين في تفسير هذا النوع عبارتان:

الأولى: ما فسره ابن رشيق في العمدة وهو أن يكون الكلام ظاهره إيجاب الشيء وباطنه نفيه.

الثانية: ما فسره به غيره وهو أن ينفى الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتأكيدا له[2].

ومن المؤلفين المحدثين الذين تعرضوا للإشكالية الهاشمي[3]، موافقا المعنى الثاني دون أن يتعرض للمعنى الأول، و لم يتعرض له عتيق ولا أحمد قاسم ولا محي الدين ديب.

المطلب الثاني: الإشكالية في المعاجم اللغوية والبلاغية الحديثة:

وعند تتبع الظاهرة حديثا في المعاجم اللغوية عموما والمعاجم البلاغية خصوصا نجد أن الإشكالية ظاهرة ويستحضرونها في مواضعها، ففي " المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية" يذكر المعاني التي تندرج تحت المصطلح اللغوي بما فيه البلاغي سواء على جهة التنوع أو على جهة الاختلاف.

إذن فالمعاجم مادة خصبة تستخرج منها وتتبع الإشكالية.

---

[1] ــ ينظر:جواهر البلاغة ص15،وعلم البديع ص18،بغية الإيضاح ص 13،وعلوم البلاغة للمراغي ص17وما بعدها، وغيرها...

[2] ينظر: أنوار الربيع ج4ص 364.

[3] ــ ينظر: جواهر البلاغة، ص 345.

ومواضع هذه الإشكالية كثيرة نذكر منها تمثيلا:

في المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربيةلإميل بديع يعقوب:

ففي الإخلال يقول إميل بديع يعقوب: "وهو في علم البديع من عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى وهو"أن يُترك من اللفظ ما يتم به المعنى"، أو"أن يزاد في اللفظ ما يفسد به المعنى""[1].

وكذلك عند تعرضه لمصطلح **"الالتجاء"** يقول:"وهو في علم البلاغة استعمال لفظة في غير موضعها من المعنى أو أن يضطر الكاتب إلى أن يأتي بلفظة غير مستعملة في الذي هو بصدده فيقيمها مقام المستعملة"[2].

ويذكر **للتطريز** ثلاثة معاني[3]:

الأول: أن يبتدئ الشاعر بذكر عدد من الموصوفات، ثم يخبر عنها بلفظ واحد مكرر بحسب عددها، نحو:

قُرُونٌ فِي رُؤُوسٍ فِي وُجُوه صِلَابٌ فِي صِلَابٍ فِي صِلَاب[4]

الثاني: أن يوزع الشاعر حروف اسم أو غيره على أوائل أبياته بالترتيب، وغالبا ما يطرز اسم الحبيبة.

الثالث: أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطراز في الثوب.

وفي التوجيه[1]: يذكر أنه له عدة معان:

---

[1] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص32.

[2] ــ المرجع نفسه، ص132.

[3] ــ المرجع نفسه، ص 256 و257.

[4] ــ البيت غير موجود في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية.

أ ــ التورية.

ب ــ الإيهام.

ج ــ إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين بأن يكون أحدهما مدحا والآخر ذما.

وفي **قبح الأخذ**[2] يأتي في تفسيره بمعنيين للعسكري، وهو: أن تعمد إلى المعنى فتتناوله بلفظه كله أو أكثره، أو تخرجه في معرض مستهجن.

وفي القلب: يذكر له ثلاث معان بلاغية متداخلة بين علوم البلاغة:

ففي **علم المعاني**: هو جعل جزء من أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه، على وجه يثبت حكم كل منهما للآخر، كقول القطامي:

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضِبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا[3].

و**بديعيا**: هو كلام يقرأ طردا وعكسا، نحو قول الشاعر:

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ[4].

و في **باب السرقات الشعرية**[5]، يكون فيه معنى الثاني نقيض المعنى الأول، كقول أبي الشيص:

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ[1].

---

[1] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 297.

[2] ــ المرجع نفسه، ص 583.

[3] البيت من الوافر وهو للقطامي في ديوانه ص31، وخزانة الأدب ج2ص367، والدرر ج3ص57، والكتاب ج2ص243، ولسان العرب ج8ص218 (ضبع)، و شرح الأشموني ج2ص 468 و المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ج4ص 187.

[4] - لم أهتد إلى البيت.

[5] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 593.

قلبه أبو الطيب المتنبي، فقال:

أُأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ[2].

وفي **النسخ**[3] يذكر أنه من السرقات الشعرية وأنه على وجهين:

الأول : أن يأخذ لفظ الأول ومعناه، ولا يخالفه إلا بروي القصيدة، كقول امرئ القيس:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ.

وقول طرفة من الطويل:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ.

الثاني: هو الذي يؤخذ فيه المعنى وأكثر اللفظ، ومن ذلك قول الشاعر:

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسّرِيجِيُّ بَعْدَهُ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ[4].

ثم قال آخر:

مَحَاسِنُ أَوْصَافُ الْمُغَنِّينَ جَمَّةٌ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ[5].

وأما **الوحشي** ، فيذكر له معنيين:"هو في اللغة اللفظ غير المأنوس في الاستعمال، أو ما كان غير ظاهر المعنى"[6].

---

[1]- لم أهتد إلى البيت.

[2]ـــ لم أهتد إلى البيت.

[3]ـــ ينظر: المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص820.

[4]ـــ لم أهتد إلى البيت.

[5]ـــ لم أهتد إلى البيت.

[6]ـــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 851.

وغير ذلك من المواضع الكثيرة[1].

إن المعاجم اللغوية قد اهتمت بالظاهرة وأبرزتها، فهي تعد مصدر مهم نتعرف به على الإشكالية، وخير مثال على ذلك: "المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية" لإميل بديع يعقوب.

وعند تتبعنا الإشكالية في المعاجم البلاغية المتخصصة نجدها حاضرة في مواضعها.

فعند **أحمد مطلوب في"معجم المصطلحات البلاغية وتطورها"، نجد دراسته التاريخية للمصطلح حوت كثيرا من دراسة الاختلافات المعنوية في تعريف أو تحديد المصطلح**، فهو يتعرض إلى التعدد الدلالي والاختلاف من الناحية التاريخية لتطور مفهوم المصطلح حتى وصل إلى مفهومه النهائي الذي استقر عند المتأخرين، ومن تلك المواضع:

الإدماج[2]:

فله معنيان لا يتضادان، لذا جعله ابن مالك قسمين:

الأول: يتضمن التصريح بمعنى من فن كفاية عن معنى في فن آخر،كإدماج شكوى الزمان في التهنئة وإدماج الفخر في الغزل.

الثاني:أن يقصد المتكلم إلى نوع من البديع فيجيء في ضمنه بنوع آخر...[3]

الاستثناء:

---

[1] يراجع مثلا :ص 49، 840،564،495،321،285،245،185،66...

[2] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص 83وما بعدها.

[3] ــ ينظر: المصباح ص 122، 123.

فقد نظر إليه البلاغيون من زاويتين:

الأولى: أنه تأكيد المدح بما يشبه الذم كما فعل ابن المعتز والعسكري.

الثاني:أنه الاستثناء النحوي الذي يزيد على الاستثناء اللغوي، و يمثل هذا الاتجاه المصري وابن الأثير والحلبي والسيوطي والمدني[1].

الاستشهاد:

وذكر العسكري فنا سماه الاستشهاد والاحتجاج وهو من زياداته[2]،وقد قال عنه:"وهذا الجنس كثير في كلام القدماء و المحدثين... وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته"[3].

أما عند غيرهما هو الاستشهاد بالآيات الكريمة.[4]

الاشتقاق:

الاشتقاق بمعناه البلاغي من مستخرجات العسكري الذي ذكره بلفظ "المشتق"، فقال: وهو على وجهين، فوجه منهما أن يشتق اللفظ من اللفظ، و الآخر أن يشتق اللفظ من المعنى"، ومثل للأول بقولهم في رجل اسمه ينخاب: " وَكَيْفَ يَنْجَحُ مَنْ نِصْفُ اسْمِهِ خَابَا"،

ومثل للثاني بقول أبي العتاهية:

حلَقت لِحْيَةَ مُوسَى بِاسْمِهِ وَبِهَارُونَ إِذَا مَا قُلِبَا[5].

---

[1] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، ج1 ص 107 ــ 108.

[2] كتاب الصناعتين ص267.

[3] كتاب الصناعتين ص 416.

[4] ينظر:حسن التوسل ص325، و نهاية الأرب ج7 ص 183.

[5] ينظر:كتاب الصناعتين ص 429. لم أهتد إلى البيت.

وقد سماه الحموي والمدني"الاشتقاق"، غير أن الاشتقاق عند البلاغيين غير ذلك، فعند البغدادي مثل قول أحدهم: "هشمتك هاشم، وأمّتك أمية، وخزمتك مخزوم"[1]، وعند الوطواط: "أن يورد الكاتب أو الشاعر في نثره أو نظمه ألفاظا متقاربة الحروف في النطق"[2]، و عند الرازي :"أن تجيء بألفاظ يجمعها أصل واحد في اللغة"[3]، كقوله تعالى﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ** ﴾ (الروم:43).

التأسيس:

وهو عند البلاغيين أن يبتدئ ببيت غيره ويبني عليه، وهو مشتق من أس البناء، وقد ذكره المصري في أثناء كلامه على الاستعانة[4]، وابتدع السيوطي فنا سماه التأسيس والتفريع وقال: "وهذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في القرآن الكريم ...وهو أن يمهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه و سلم:"لِكُلِّ دِينٍ خُلُقُ وَخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ" و"لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ"... "[5]، وهذا المعنى من التأسيس غير ما قصده المصري.[6]

التخييل:

قال ابن الزملكاني:هو تصوير حقيقة الشيء حتى يتوهم أنه ذو صورة تشاهد وأنه مما يظهر في العيان،كقوله تعالى: ﴿ **وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ**

---

[1] ــ قانون البلاغة ص 409.

[2] ــ حدائق السحر ص103.

[3] ــ نهاية الإيجاز ص30.

[4] ــ ينظر: تحرير التحبير ص385.

[5] ــ شرح عقود الجمان ص141.

[6] ــ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، ج2 ص5،6.

﴿ بِيَمِينِهِ ﴾ (الزمر: 67)"[1]،وسمى الحلبي والنويري الإيهام والتورية تخييلا، ومثلوا بالآية نفسها[2]، بينما التخييل عند السجلماسي هو : التشبيه والاستعارة والمماثلة أو التمثيل والمجاز[3].

التدبيج:

هو من مبتدعات المصري، وعرفه بقوله: "أن يذكر الشاعر أو الناثر ألوانا يقصد الكناية بها أو التورية بذكرها عن أشياء من مدح أو وصف أو نسيب أو هجاء أو غير ذلك من الفنون أو لبيان الفائدة الوصف بها، كقوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ** ﴾ (فاطر:27)"[4]، وللتدبيج معنى آخر عند البلاغيين فقد ذكر القزويني أن التدبيج يطلق على نوع من الطباق سماه ابن سنان "المخالف"[5] .

التشابه:

أن يتساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه فيترك التشبيه إلى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح أحد المتساويين[6].

والتشابه عند الحلبي والنويري هو التناسب أي ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر.[7]

التلطف:

---

[1] ــ التبيان ص 178

[2] ــ ينظر: حسن التوسل ص 249، و نهاية الأرب ج7 ص 131.

[3] ــ ينظر: المترع البديع ص 218 وما بعدها، والروض المربع ص 102.

[4] ــ تحرير التحبير ص 532، بديع القرآن ص 242.

[5] ــ ينظر: الإيضاح ص 339،والتلخيص ص 350.

[6] ــ ينظر:مفتاح العلوم ص 164، الإيضاح ص 242، التلخيص ص 268.

[7] ــ ينظر: حسن التوسل ص 212، ونهاية الأرب ج7 ص 107.

التلطف من ابتداع العسكري، وقد قال في تعريفه:"هو أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه"[1]،كقول الحطيئة: في قو كانوا يلقبون أنف الناقة فيأنفون، فقال فيهم:

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا[2]

وقال ابن منقذ: "هو أن يلفق كلاما من كلام آخر فيولد من الكلامين كلاما ثالثا"[3] ومن ذلك قول الحجاج: لسعيد : مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ، قَالَ: عَلَى الأَعْدَاءِ.

وغير ذلك من المواضع.

على الرغم من دخول هذه الظاهرة على المصطلح البلاغي فإنها لم تؤثر في الدرس البلاغي سلبا بل زادت من تنوع معاني المصطلح وتفسيراته واستطاع البلاغيون المحدثون تجاوزها في مؤلفاتهم فلا نجدها إلا في بعض المصطلحات التي تعددت معانيها دون المختلف فيها.

والتأليف الحديث عموما يتغافل ظاهرة التعدد والاختلاف في الدلالة للمصطلح، ويرجع ذلك إلى تغلب المدرسة السكاكية والقزوينية التي ضبطت وتخيرت كثير من المفاهيم المختلفة للمصطلحات، كما وجد الباحث أن هذه الظاهرة تطفو كثيرا على السطح في المعجمات اللغوية عامة والبلاغية خاصة لأنها تهتم بتتبع تاريخ تطور المصطلح البلاغي أو تعدد معانيه في الحقول اللغوية.

---

[1] كتاب الصناعتين ص 267و 467.

البيت من البسيط وهو للحطيئة في ديوانه ص 17، ولسان العرب ج1 ص389 (ذنب)، وج9 ص16 (أنف)، ومقاييس اللغة ج1ص147،وتهذيب اللغة ج14 ص438، وج15ص 284، وأساس البلاغة (أنف) والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ج1ص 133 .

[2] ـــ البديع في نقد الشعر ص284.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث:

موقف المحدثين

من

كثرة التفريع:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التصقت بكثير من المصطلحات البلاغية إشكالية كثرة التفريع إلى حد يجعل من الصعب ضبط وحفظ المصطلحات المتفرعة عن فن من فنون البلاغة، ومثال ذلك المجاز والتشبيه.

أما في التأليف البلاغي الحديث، فعند بتتبعنا للظاهرة في المؤلفات والكتب البلاغية التي ألفت حديثا فإنه يظهر أن المؤلفين سعوا إلى التقليل من الظاهرة، وهذا لأن الغرض من مؤلفاتهم لا يعدو أن يكون تعليميا، واهتماما منهم بإبلاغ الدرس البلاغي وإبعاد القارئ والناشئ عن متاهات التفريعات وما ينجر عليها من تضخم في المصطلح ما قد يؤدي بمتعلم البلاغة إلى النفور واستصعاب البلاغة العربية، ولا سيما كتب البلاغة المختصرة والموضوعة للمبتدئين.

ومع هذا فإن التأليف البلاغي الحديث لا نعدم منه لفتات في التقليل من الظاهرة، فنجد مثلا الهاشمي ينقل كلاما للسكاكي في التقليل من أقسام الاستعارة[1]. بما يفهم منه سعيه وراء التقليل من الأقسام والتفريعات.

وإشكالية كثرة التفريع والتقسيم ليست قاصرة على الفنون والمصطلحات بل تتعدى إلى الأبواب وذلك لأن متتبع التفريعات المذكورة في عدد من المؤلفات البلاغية الحديثة يجد أن المؤلفات لم تكن متفقة في توزيع الفنون والتفريعات على الأبواب، وخاصة في علم

[1] ـــ جواهر البلاغة ص 293.

البديع، وهذا بالتأكيد سينجر عليه تغير في عدد المصطلحات المعتمدة، فالزيادة في الأبواب والتفريعات سيتناسب طردا مع زيادة المصطلح والعكس صحيح.

ولكننا نجد السمة البارزة في التأليف البلاغي الحديث هو في العموم الاقتصاد في الأبواب والفنون، على اختلاف بين المؤلفات الحديثة في الاقتصاد الاصطلاحي نفسه، ولعل المقصود منه هو تخفيف الدرس البلاغي على طالبي البلاغة، فإن التخفيف من الأبواب أو ذكر بعضها دون بعض سيؤدي حتما إلى الاقتصاد في القواعد البلاغية والتفريعات والمصطلحات البلاغية، وما يتبع ذلك من تعريفات وشواهد وخلافات وتصويبات.

وما دام أن هذا الاقتصاد في ذكر الأبواب والفنون سيتفق طردا مع الاقتصاد المصطلحي، فلا بد من تتبع الظاهرة في بعض المؤلفات البلاغية.

ونجد أن الخلاف في التفريع قد وقع في علمي المعاني والبديع وبدرجة أقل منهما في علم البيان.

فنجد في علم المعاني:

الهاشمي يذكر له تسعة أبواب (9) وهي[1]:

الباب الأول:في تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

الباب الثاني:في حقيقة الإنشاء وتقسيمه.

الباب الثالث: في أحوال المسند إليه.

الباب الرابع: في المسند وأحواله.

الباب الخامس:في الإطلاق والتقييد.

[1] ــ جواهر البلاغة، ص 46 وما بعدها.

الباب السادس: في أحوال متعلقات الفعل.

الباب السابع:في تعريف القصر.

الباب الثامن: في الفصل والوصل.

الباب التاسع:في الإيجاز والمساواة والإطناب.

ويوافقه في ذكر الأبواب عبد العزيز عتيق مقسما ذلك مبحثين[1]:

المبحث الأول: الكلام بين الخبر والإنشاء.

المبحث الثاني: الجملة.

أما علي الجارم ومصطفى أمين فمسايرة لكتابهم التعليمي المختصر فإنهما يكتفيان بذكر أربعة أبواب[2] وهي:

الخبر والإنشاء

القصر

الفصل والوصل

الإيجاز والإطناب والمساواة.

وفي علم البديع:

فعلي الجارم ومصطفى أمين يذكران في علم البديع[1]:

---

[1] ــ علم البديع، ص35 وما بعدها.

[2] ــ البلاغة الواضحة، 313 وا بعدها.

من المحسنات اللفظية ثلاثة فنون وهي:الجناس والاقتباس والسجع.

ومن المحسنات المعنوية ستة فنون: الطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأكيد الدح بما يشبه الذم وعكسه وأسلوب الحكيم.

والهاشمي يذكر في علم البديع[2]:

من المحسنات المعنوية خمسة وعشرين 25 فنا وهي: التورية ــ الاستخدام ــ الاستطراد ــ الافتنان ــ الطباق ــ المقابلة ــ مراعاة النظير ــ الإرصاد ــ الإدماج ــ المذهب الكلامي ــ حسن التعليل ــ التجريد ــ المشاكلة ــ المزاوجة ــ الطي والنشر ــ الجمع ــ التفريق ــ التقسيم ــ الجمع مع التفريق ــ الجمع مع التقسيم ــ المبالغة ــ المغايرة ــ تأكيد المدح بما يشبه الذم ــ تأكيد الذم بما يشبه المدح ــ التوجيه ــ نفي الشيء بإيجابه ــ القول بالموجب ــ ائتلاف اللفظ مع المعنى ــ التفريع ــ الاستتباع ــ السلب والإيجاب ــ الإبداع ــ الأسلوب الحكيم ــ تشابه الأطراف ــ العكس ــ تجاهل العارف.

ومن المحسنات اللفظية: يذكر ستة عشر(16) فنا وهي:الجناس ــ التصحيف ــ الازدواج ــ السجع ــ الموازنة ــ الترصيع ــ التشريع ــ لزوم ما لا يلزم ــ رد العجز على الصدر ــ ما لا يستحيل بالانعكاس ــ المواربة ــ ائتلاف اللفظ مع اللفظ ــ التسميط ــ الانسجام أو السهولة ــ الاكتفاء ــ التطريز.

ومحمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب يذكران في علم البيان:

---

[1] ــ البلاغة الواضحة، ص 218 وما بعدها

[2] ــ ص 322 وما بعدها.

من المحسنات المعنوية عشرة (10) فنون: الطباق ــ القابلة ــ التورية ــ تجاهل العارف ــ اللف والنشر ــ مراعاة النظير ــ تأكيد المدح بمايشبه الذم ــ تأكيد الذم بما يشبه المدح ــ التوجيه ــ حسن التعليل ــ الإرصاد.

ومن المحسنات اللفظية يذكران ستة (6) فنون: السجع والازدواج ــ الجناس ــ رد الأعجاز على الصدور ــ لزوم ما لا يلزم ــ الاقتباس ــ التضمين والإيداع.

أما **عبد العزيز عتيق**:

يذكر من المحسنات المعنوية اثنين وعشرين (22) فنا وهي: المطابقة ــ المقابلة ــ المبالغة ــ الإغراق ــ الغلو ــ الإيغال ــ التتميم ــ التورية ــ التقسيم ــ الالتفات ــ الجمع ــ التفريق ــ الجمع مع التقسيم ــ الجمع مع التفريق ــ الجمع مع التفريق والتقسيم ــ تأكيد المدح بما يشبه الذم ــ تأكيد الذم بما يشبه المدح ــ المذهب الكلامي ــ اللف والنشر ــ مراعاة النظيرــ أسلوب الحكيم ــ التجريد .

ومن المحسنات اللفظية يذكر ستة (6) فنون وهي: الجناس ــ السجع ــ رد العجز على الصدر ــ لزوم ما لا يلزم ــ الموازنة ــ التشريع.

هذه مقارنة بين بعض المؤلفات البلاغية المتخصصة في الدرس البلاغي.

وإذا حاولنا توسيع الدائرة ومجال المقارنة بعقد مقارنة بين مؤلفات حديثة بمستويات مختلفة، أي مؤلفات بلاغية متخصصة ومعاجم المصطلحات اللغوية والمعاجم البلاغية، ونعقدها أيضا بين أهم المصطلحات التي وقع فيها التفريع في علوم البلاغة، فإننا نخلص إلى مايلي:

المصطلح محل المقارنة	المصطلحات المتفرعة في الكتب البلاغية الحديثة المختصرة	المصطلحات المتفرعة في الكتب البلاغية الحديثة	المصطلحات المتفرعة في المعاجم اللغوية والأدبية	المصطلحات المتفرعة في المعاجم البلاغية المتخصصة
الاستعارة	البلاغة الواضحة:ثمانية (8) مصطلحات[1] شرح دروس البلاغة: ثمانية (8) مصطلحات[2]	جواهر البلاغة: خمسة عشر (15) نوعا	ـــ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: عشرة (10) مصطلحات[3] ـــ المعجم المفصّل في اللغة والأدب[4]: تسعة (9) مصطلحات ـــ المعجم المفصل في مصطلحات	ـــ المعجم المفصل في علوم البلاغة:سبعة وثلاثون (37) مصطلحا[2]. ـــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: تسعة وثلاثون (39)مصطلحا[3].

[1] ـــ البلاغة الواضحة،ص282 ـــ 294.

ـــ شرح دروس البلاغة، حفني ناصف، وسلطان محمد،ومحمد دياب، ومصطفى طموم، دار ابن الجوزي، القاهرة، [2]مصر، ط1429،1هـ ـــ 2008، ص108 و109.

ـــ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي ـــ انجليزي ـــ فرنسي)، إميل يعقوب وآخرون،دار العلم [3]للملايين،بيروت، لبنان،ط1 1987م، ص 34 ـــ 37.

ـــ المعجم المفصل في اللغة والأدب،إميل بديع وميشال عاصي،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1،1987م [4]ص88 ـــ91.

			اللغة العربية: ستة وعشرون(26) مصطلحا[1].	
التشبيه	البلاغة الواضحة: ثمانية (8) مصطلحات[4]. شرح دروس البلاغة ستة (6) مصطلحات[5].	جواهر البلاغة(17) مصطلحا[6]	ـــ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: أربعة وعشرون (24) مصطلحات[7] ـــ المعجم المفصّل في اللغة والأدب: أربعة وعشرون (24) مصطلحا[8] ـــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية:	ـــ المعجم المفصل في علوم البلاغة: سبعون (70) مصطلحا[2]. ـــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: واحد وسبعون(71) مصطلحا[3].

[2] ـــ لإنعام فوال عكاوي، ص 90 ـــ116.

[3] ـــ لأحمد مطلوب ج1 ص136 ـــ 174

[1] ـــ لإميل بديع يعقوب، ص 52 ـــ 58.

[4] ـــ البلاغة الواضحة، ص20 ـــ 55.

[5] ـــ شرح دروس البلاغة، ص96.

[6] ـــ جواهر البلاغة، ص 227 ـــ 253.

[7] ـــ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية،ص 122 ـــ 126.

[8] ـــ المعجم المفصل في اللغة والأدب،ص 388 ـــ 392.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

			تسعة وخمسون (59) مصطلحا[1].	
الجناس	البلاغة الواضحة: مصطلحان2[4]. شرح دروس البلاغة: مصطلحان 2[5].	ــ جواهر البلاغة: سبعة وعشرون (27) مصطلحا[6]. ــ علم البديع: اثنان وعشرون(22) مصطلحا[7].	ــ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية:تسعة وعشرون (29) مصطلحا[8] ــ المعجم المفصّل في اللغة والأدب: أربعة وعشرون (24) مصطلحا[9] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية:	ــ المعجم المفصل في علوم البلاغة:ثلاثة وثمانون (83) مصطلحا[2]. ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: سبعة وخمسون(57) مصطلحا[3].

[2] ــ لإنعام فوال عكاوي، ص322 ــ 356.

[3] ــ لأحمد مطلوب ج2 ص 166 ــ 217.

[1] ــ لإميل بديع يعقوب، ص 234 ــ244.

[4] ــ البلاغة الواضحة،ص220.

[5] ــ شرح دروس البلاغة، ص147.

[6] ــ جواهر البلاغة،ص 357 ــ 363.

[7] ــ علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص197ــ 215

[8] ــ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص 173 ــ 178.

[9] ــ المعجم المفصل في اللغة والأدب،لإميل بديع وميشال عاصي ،ص535 ــ 539.

			ثلاثة وخمسون(53) مصطلحا[1].	

إن تحليل هذا الجدول يؤدي إلى استنتاج منهج المؤلفين المحدثين مع المصطلح البلاغي من حيث التفريع، فنجد: كتب الدرس البلاغي متفاوتة بحسب الغرض التعليمي، فالكتب المختصرة والتي ألفت للمبتدئين تقلل من التفريع، فيقل بذلك عدد المصطلحات، أما الموسعة فتذكر بعض الفروع فيتبع ذلك ذكر المصطلحات أيضا.

كذلك نجد معاجم المصطلحات اللغوية تتعرض للظاهرة بشكل موسع.

تتجلى وظيفة المعجم البلاغي المتخصص في رصد جميع المصطلحات الثانوية المندرجة تحت المصطلح العام الذي يجمعها، وهذا ما يظهر في مصطلحات مثل: المجاز، والإطناب، والتسجيع، والطباق.[4]

فالمؤلفات التي نجدها قد بلغت الغاية في تتبع فروع المصطلح هي المعاجم البلاغية المتخصصة، إذ أن الغرض من المعجم البلاغي استقصائي بالدرجة الأولى.

فالظاهرة تظهر بشكل واضح وتستخرج من المعاجم البلاغية المتخصصة.كما أن المعجم البلاغي المتخصص يقوم بحشد لأكبر عدد ممكن من المصطلحات الدالة على مجال معين.

---

[2] ــ المعجم المفصل في علوم البلاغة،لإنعام فوال عكاوي، ص466 ــ 526.

[3] ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، لأحمد مطلوب ص414 ــ 423.

[1] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،لإميل بديع يعقوب، ص 332 ــ343.

[4] ــ معاجم المصطلحات البلاغية،حاج هني محمد،ص 15 و16.

إن ما مر بنا في هذا المبحث يرشدنا إلى موقف المحدثين من ناحية كثرة المصطلح البلاغي، ولو رحنا نتتبع الكثرة الاصطلاحية في التأليف لم نجد بدا من إعادة الأمثلة التي ذكرناها في التعدد اللفظي والتفريع،فهو في عمومه يقال فيه ما قيل في التعدد والتفريع إذ يتناسب معهما طردا، ولاسيما أن إشكالية الكثرة هي نتيجة حتمية لإشكالية التعدد اللفظي والتفريع، فالتأليف الحديث الذي نحا منحى الاختصار والتيسير يذكر المصطلحات البلاغية بقدر الحاجة التي تتناسب مع حجم المؤلف البلاغي وهدفه العلمي، فهو لا يستقصي المصطلحات التي كانت عند القدماء ولا يحفل بها كثيرا، و يبقى معجم المصطلح البلاغي بطبيعة تأليفه الاستقصائية متتبعا للمصطلحات البلاغية ويسعى إلى أن لا يندّ عنه مصطلح، وهذا نفس ما يقال عن المعجم اللغوي ولكن بدرجة أقل نظرا لازدحام مصطلحات العلوم اللغوية الأخرى فيه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الرابع:

موقف المحدثين

من التداخل

مع العلوم اللغوية الأخرى:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من خلال تتبع المؤلفات البلاغية الحديثة نجد الظاهرة غائبة في التأليف البلاغي التعليمي الحديث، ولكنها حظيت من بعض المعاجم اللغوية ومن بعض معاجم التخصص البلاغي.

ولا يطّرد هذا على كل المعاجم اللغوية أو المعاجم البلاغية إذ أن الاهتمام بإبرازها كان متفاوتا.

ومن المعاجم اللغوية العامة التي اهتمت بإبراز الظاهرة:"**المعجم المفصل في علوم اللغة العربية**" لإميل بديع يعقوب.

وقد اتبع إميل بديع في معجمه منهج الجمع بين الحقول الدلالية للمصطلح مهما تعددت، وقد تضمن ذلك إشكالات المصطلحات اللغوية والأدبية عموما دون أن يصرح بذلك، فيمكّن من تتبع إشكالية التداخل بين المصطلح البلاغي من جهة وبين المصطلحات اللغوية من جهة بما فيها النحوية والصرفية والعروضية وغيرها.

وقد عد البحث عدد المصطلحات البلاغية التي تعددت دلالاتها في حقول لغوية أخرى:

فكانت عدة المصطلحات المتداخلة بين البلاغة والنحو: 58 مصطلحا.

و بين البلاغة والصرف :15 مصطلحا.

و بين البلاغة والعروض: 32 مصطلحا.

كما اشترك المصطلح البلاغي في دلالات أخرى في حقول لغوية وشرعية من لسانيات وأدب وترتيل ، وقد عد البحث من ذلك: 25 مصطلحا.

نذكر منها على سبيل المثال:

الإبهام[1]:

عند البلاغيين بديعيا إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين[2]، وسماه السكاكي التوجيه والسيوطي كذلك[3].

عند النحويين: عدم التبيين، ويكون على السامع في حين يكون الشك من جهة المتكلم، ومن أمثلة الإبهام قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾(سبأ:24)، ومن أمثلة الشك: ﴿ **قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾ (الكهف:19). والإبهام من معاني:"أم" و"أو".

و الإبهام كذلك **عند النحويين** وصف لبعض الأسماء، فيقال لها الأسماء المبهمة، ومنها اسم الإشارة، والاسم الموصول،ويطلق هذا الوصف على الظرف غير المختص نحو: صمت يوما و انتظرته شهرا ، وهو وصف للنكرة يسوغ الابتداء بها[4].

الاستعلاء[5]:

عند البلاغيين في باب المعاني من معاني الأمر، وهو أن ينظر الآمر إلى نفسه على أنه أعلى مرتبة ممن يوجه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلة منه أم لا.

وعند النحويين وقوع شيء فوق شيء آخر وقوعا حسيا أو معنويا، وحروف الجر التي تفيد الاستعلاء هي:"الباء، على، عن، في، الكاف،مِنْ".

الانقطاع[1]:

---

[1] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية،ج1ص37 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص16،17.

[2] مفتاح العلوم ص 202،وينظر: الكشاف ج1 ص400.

[3] ينظر: شرح عقود الجمان، ص127.

[4] المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص16،17

[5] ينظر: المعجم المفصل ص 59،ولم أجده في معجم المصطلحات النحوية و الصرفية.

عند البلاغيين:من مواضع الفصل في الكلام، وقد ذكروا له نوعين[2].

أما **عند النحويين** فهو الإضراب في أم الذي تفيده بل ولكن الفرق بين الإضرابين كما يقول المبرد أن ما بعد بل مقطوع به وأن ما بعد أم مشكوك فيه[3].

وعند العروضيين: له معنى، ويحيل إلى مصطلحي "الطفر والانقطاع".

الاجتلاب[4]:

عندالبلاغيين: الأخذ والاستعانة بأبيات الغير، دون أن يدعي الشاعر أن ما أخذه من غيره هو له، بل يقر بأخذه[5].

أما عند العروضيين استدعاء الأجزاء من دائرة عروضية إلى دائرة عروضية أخرى.

الإدماج[6]:

بلاغيا قسمه ابن مالك قسمين[7]:

الأول:يتضمن التصريح بمعنى من فن كفاية عن معنى من فن آخر كإدماج شكوى الزمان في التهنئة.

والثاني:أن يقصد المتكلم إلى نوع من البديع فيجيء في ضمنه نوع آخر.

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج1ص238،239 ،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص155.

[2] ينظر:مفتاح العلوم ص 130، ودلائل الإعجاز ص 183، و الإيضاح ص 150.

[3] ينظر: المقتضب ج3 ص 289، وينظر: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 189.

[4] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ج1ص52، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص 24.

[5] ينظر: الرسالة العسجدية ص 52، وينظر حلية المحاضرة ج2ص58.

[6] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص83 وما بعدها، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 83.

[7] ينظر: المصباح ص 122،123.

وقد تابعه المتأخرون في هذا التقسيم و التحديد[1].

أما **عند العروضيين** فهو التدوير.

الإشباع:[2]

عند البلاغيين:أن يعرض المتكلم بعبارة مستطيلة ولفظ أنيق ما يستطيع إيضاحه بعبارة قصيرة أو بلفظ بسيط، وسماه بعض البديعيين "تتميما" أو "استتماما".

أما **عند النحويين** فهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد، فتصبح الفتحة ألفا، والكسرة ياء، و الضمة واوا، وأحرف الإشباع هي:الألف، والواو، والياء.

وعند العروضيين: هو حركة الدخيل في القافية المطلقة، سميت بذلك لأنها أشبعت الدخيل، وبلغت به غاية ما يستحق من الحركة بالنسبة إلى التأسيس والردف الساكنين.

التجريد[3]:

عند البلاغيين له معان[4] معنى في علم المعاني وهو:مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك بأن ينتزع من نفسه شخصا آخر يوجه الخطاب إليه، نحو قول المتنبي:

لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الحَالُ[5].

---

[1] ينظر: الإيضاح ص 375،شرح عقود الجمان ص 126،وغيرها...

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص207 وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص90،91.

[3] ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص40وما بعدها،والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية ص209،210.

[4] ينظر:شرح عقود الجمان ص121،و يراجع، الروض المربع ص 96.

[5] - لم أهتد إلى البيت.

و في علم البديع هو: أن تنتزع من شيء موصوف شيئا آخر موصوفا بقصد المبالغة في وصفه، وهو أنواع، أشهرها:ما كان بالباء أو بـــ"من" أو بـــ"في".

وفي علم البيان:نوع من الاستعارة، يكون بذكر ما يلائم المستعار له، ويسمى أيضا الاستعارة المجردة.

أما **عند النحويين**:فهو تعرية الكلمة من العوامل اللفظية الزائدة نحو"نجح زيد".

وعند الصرفيين[1]: حذف الحروف الزائدة في الكلمة، فبتجريد الفعل"استخرج" يصبح"خرج".

وعند العروضيين: إخلاء القافية من الردف والتأسيس.

التعليق[2]:

عند البلاغيين كما عرفه ابن شيث القرشي:"التعليق هو أن يعلق معنى بمعنى فيعلق المدح بالمدح والهجو بالهجو"[3]

أما **عند النحويين** فهو إبطال عمل الفعل القلبي لفظا لا محلا لمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها سادة مسد مفعوليه، نحو "علمت لزيد ناجح".أو هو ما يتعلق به شبه الجملة ، أو هو التعليق المعنوي وهو استعمال الكلمة الواحدة متعلقة بتركيبين .

وعند العروضيين:تعلق الكلمة في بيت الشعري بكلمة في البيت التالي...

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 42.

ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص295، والمعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية،

[2] ص266،267.

[3] معالم الكتابة ص83.

وعلى كل حال نجد إميل بديع قد تنبه للظاهرة فهو يتعامل معها من خلال:

1 ــ ذكر المصطلح ويذكر مفاهيمه في كل حقل لغوي كحل لغوي، وكل ما مر من أمثلة يدل عليه.

2 ــ يضيف إلى المصطلح جزءا يدل على الحقل الذي ينتمي إليه مثل:

الإتباع الإعرابي والإتباع البلاغي[1].

الالتباس الدلالي والنحوي[2].

التجانس البلاغي والصوتي[3].

ونجد من المعاجم البلاغية المتخصصة التي تتكلم عن الظاهرة:"**معجم المصطلحات البلاغية" لأحمد مطلوب**. إلا أن ذلك لم يكن بتلك الدرجة التي نجدها في "المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية".

وأمثلة ذلك:

الاستثناء:

فيقول أحمد مطلوب:"ويتضح أن البلاغيين نظروا إليه من زاويتين:

الأولى: أنه تأكيد المدح بما يشبه الذم كما فعل ابن المعتز والعسكري.

[1] ــ المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، ص 20.

[2] ــ المرجع نفسه،ص132.

[3] ــ المرجع نفسه،ص208.

الثانية: أنه الاستثناء النحوي الذي يشتمل على معنى يزيد على معنى الإستثناء اللغوي، ويمثل هذا الاتجاه المصري وابن الأثير الحلبي والسيوطي والمدني"[1].

البدل:

فيقول أحمد مطلوب: "وقد أطلق الجاحظ البدل على التشبيه والاستعارة...ولكن هذا المصطلح لم يستعمل في الكتب المتأخرة للتشبيه والاستعارة، وكأنه استقر في الدراسات النحوية"[2].

التأسيس:

يقول أحمد مطلوب: "التأسيس في الشعر هو ألف بينها وبين حرف الروي حرف متحرك....والتأسيس عند البلاغيين هو أن يبتدئ الشاعر ببيت غيره ويبني عليه..."[3].

التأكيد:

يقول أحمد مطلوب:" وله مجريان:

الأول: عام وهو يتعلق بالمعاني الإعرابية. ولا يتعلق هذا النوع بالمقاصد الإعرابية.

الثاني: خاص يتعلق بعلوم البيان"[4].

ومع كثرة التداخل والاشتراك للمصطلحات بين البلاغة وغيرها من العلوم اللغوية إلا أننا نجد أحمد مطلوب لا يشير في كثير من المواضع إلى هذا التداخل والاشتراك، في مثل : التناسب، والتوجيه، والجمع، والخبر[1].

---

[1] ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص 107، 108.

[2] ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج1ص 377.

[3] ــ المرجع نفسه،ج2ص 5.

[4] ــ المرجع نفسه،ج1ص6.

لقد مر بنا في الفصل الثالث تتبع المصطلحات البلاغية التي تتداخل مع علوم اللغة الأخرى إذ وجدنا أن المصطلح البلاغي يتداخل مع المصطلح النحوي والصرفي والعروضي كما يتداخل مع حقول المصطلح العلوم الشرعية والدينية الأخرى، ونأمل أن توجد دراسات تهتم بتداخل المصطلح البلاغي مع مصطلحات العلوم الدينية والشرعية إذ اقتصر البحث على المصطلحات اللغوية..

لا بد أن نجعل في الحسبان أن الظاهرة قد تترجم في أذهاننا مثل كثير من الظواهر في المصطلح البلاغي على أنها من مظاهر الاقتصاد الاصطلاحي،ولعل البلاغيين في بنائهم للنظرية البلاغية لم يريدوا أن يتضخم المعجم الاصطلاحي اللغوي، فآثروا أن توجد مصطلحات بلاغية مقتبسة البناء من حقول لغوية أخرى فتحمل دلالات لغوية مختلفة حسب الحقل التي تنتمي إليه.

وتتبعنا للظاهرة في التأليف البلاغي التعليمي الحديث جعلنا نجده متغافلا للإشكالية فلا يشير من قريب أو بعيد إلى المصطلح الذي له دلالات في الحقول اللغوية الأخرى أو هو فن لغوي في مجال آخر، رغم كثرة المصطلحات المتداخلة كثرة لافتة. وهذا ينطبق على نوعي التأليف البلاغي سواء الذي نحا منحى الاختصار أم البسط. وقد كان هذا الحكم نتيجة لتتبع مجموعة من المؤلفات البلاغية الحديثة، كجواهر البلاغة للهاشمي، علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني وكلها لعبد العزيز عتيق، وعلوم البلاغة للمراغي ...وغيرها .

في مقابل ذلك نجد الظاهرة ماثلة في معاجم المصطلحات اللغوية مثل:"المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية" لإميل بديع يعقوب، وهذا لأن دلالات المصطلح في المعجم تقف جنبا إلى جنب.

---

[1] ـــ ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورهاج2ص355، و379،و464،406 وما بعدها.

المبحث الخامس:

موقف المحدثين

من

إشكالية المصطلح عقديا:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وإذا عدنا وتتبعنا إشكالية المصطلح عقديا في العصر الحديث وأثرها على الدرس البلاغي عموما وعلى المصطلح خصوصا نجد أنها قد طرحت بقوة على يد عدد غير قليل من الباحثين المحدثين، إما بطريق مباشر أو غير ذلك، ولذلك يمكن أن نميز ثلاث أنواع من الدراسات اهتمت بالجانب العقدي مما يعود بالأثر على المصطلح البلاغي في هذا المجال:

أولا: تعليقات على كتب بلاغية تُقَوِّم المذهب العقدي الذي انتهجه المؤلف البلاغي:

*مثل ما نجده في كتاب:"شرح دروس البلاغة لابن عثيمين"، ففي بعض المواضع يعترض على بعض المصطلحات بدافع عقدي، ومن ذلك:

ـــ عند شرحه للمعاني التي يخرج إليها النهي، ذكر الدعاء واعترض على أن الدعاء يكون مطلقا من الأدنى مرتبة إلى أعلى مرتبة، فيقول" فلو وجهت لله كانت دعاء، ولكن لو وجهت للمخلوق الذي هو أعلى منك ـــ وإن كانوا يتساهلون ويقولون: دعاء ـــ فلا ينبغي، بل ينبغي أن يقال: إنه ترج أو نحو ذلك."[1].

فهو يعترض على مصطلح الدعاء وإطلاقه مطلقا من الأدنى مرتبة إلى الأعلى مرتبة، بل لابد أن لا يكون إلى من المخلوق إلى الخالق.

ـــ وعند تعرضه في شرحه لمبحث المجاز يبين أنه من القضايا الخلافية بين العلماء، ويذكر مذاهب المنكرين لوجوده في اللغة والمنكرين لوجوده في القرآن وبعض أدلتهم وبعض القائلين بذلك، وينسب إلى الجمهور قولهم بوجود المجاز مطلقا في القرآن واللغة[2].

---

[1] شرح دروس البلاغة، ابن عثيمين،ط1، 1425 هـ ـــ 2004 م،مكتبة أهل الأثر، الكويت، ص 45،46.

[2] ـــ شرح دروس البلاغة، ص 101 و117 و118.

*وفي كتاب "أسئلة وأجوبة في المعاني والبيان والبديع" لعلي صقر،يمثل لمجاز الحذف بـــ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ (الفجر:22)، فنجد تعليقا عليه من الهيئة العلمية لمركز المنبر للبحث العلمي،وهو قولهم:

"هذا تعطيل لصفة المجيء التي أخر الله عز وجل عن نفسه، وهذا مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة، فيجب علينا أن نثبت ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم دون تعطيل أو تكييف أو تشبيه أو تمثيل.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "شرح العقيدة الواسطية" وأهل السنة يثبتون أن الله يأتي بنفسه هو، لأن الله ذكر ذلك عن نفسه، وهو سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا من غيره وأحسن حديثا، فكلامه مشتمل على أكمل العلم والصدق والبيان والإرادة، فالله عز وجل يريد أن يبين لنا الحق وهو أعلم وأصدق وأحسن حديثا"[1].

ثانيا: دراسات لغوية وعقدية عامة تعرضت لإشكالية المعتقد في الدرس اللغوي عموما: ومنها:

- "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع هجري"، للدكتور محمد الشيخ عليو محمد، حيث تطرق فيه إلى:

ـــ بيان مناهج اللغويين في تقرير العقيدة[2]

ـــ أهمية معرفة عقائد اللغويين، وخطورة تجاهل ذلك[3].

---

[1] ـــ أسئلة وأجوبة في المعاني والبيان والبديع، علي صقر،اعتنى به مركز المنبر للبحث العلمي،دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 1429 هـــ ـــ 2008م، ص209.

[2] ـــ مناهج اللغويين في تقرير العقيدة، ص 48 وما بعدها.

[3] ـــ المرجع نفسه، ص112 وما بعدها.

ـــ ونجد ضمن ذلك المباحث البلاغية بمصطلحاتها التي تستخدمها الفرق في تقرير عقائدها لغويا[1]

- "المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة" لمحمد بن علي الصامل، حيث تعرض فيه لـ :

ـــ فكرة التأصيل لمذهب أهل السنة في البلاغة[2].

ـــ التوجه لدراسة رأي أهل السنة في البلاغة في العصر الحديث[3].

ـــ وجوه خدمة المعتقد في البحث البلاغي[4].

ـــ صلة اللغة بخدمة المعتقد[5].

ـــ نماذج للتوجيه البلاغي المخالف لمنهج أهل السنة [6]

ـــ المواصفات التي تحدد منهج البلاغة عند أهل السنة[7].

ثالثا: رسائل أكاديمية تعالج المصطلح البلاغي عموما، وتعرضت للجانب العقدي من الدرس البلاغي بما فيه المصطلح البلاغي، وقد جمع لنا محمد علي الصامل مجموعة منها، فكانت:[8]

---

[1] ـــ المرجع نفسه، ص 79 ـــ 84.

[2] - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة،ص14 وما بعدها.

[3] - المرجع نفسه،ص 117 وما بعدها.

[4] - المرجع نفسه،ص 121 وما بعدها.

[5] - المرجع نفسه،ص 130 وما بعدها.

[6] - المرجع نفسه،ص 134 وما بعدها.

[7] - المرجع نفسه،ص 152 وما بعدها.

[8] ـــ المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة،ص 118 و119.

1ــ رسالة الدكتوراه لصالح بن محمد الزهراني، بعنوان:"بلاغة القرآن في سورة البقرة".

2 ــ رسالة الدكتوراه لناصر بن عبد الرحمن الخنين بعنوان:"النظم القرآني في آيات الجهاد".

3 ــ رسالة الماجستير لإبراهيم بن عبد العزيز الزيد بعنوان:"البلاغة القرآنية في ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي: دراسة وتقويما".

4 ــ رسالة الماجستير لعبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، بعنوان:"أسلوب الإنشاء في سور المفصل (من سورة ق إلى سورة الناس): دراسة تحليلية تطبيقية".

5 ــ رسالة الماجستير لعويض بن حمود العطوي، بعنوان:" الضمير المنفصل في النظم القرآني: دراسة بلاغية تطبيقية".

6 ــ رسالة الماجستير لعلي بن خليفة السلطان، بعنوان:" الأسرار البلاغية في سورة هود".

7 ــ رسالة الماجستير لأحمد بن صالح السديس، بعنوان:" النفي في القرآن الكريم: دراسة بلاغية".

8 ــ رسالة الماجستير لإبراهيم بن منصور التركي، بعنوان:" البلاغة عند شيخ الإسلام بن تيمية".

9 ــ رسالة الماجستير لسليمان بن عبد العزيز الربعي، بعنوان:"التوجيه البلاغي لآيات العقيدة بين الطبري والزمخشري في تفسيرها".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

10 ــ رسالة الماجستير ليوسف بن عد الله العليوي، بعنوان:" التوجيه البلاغي لآيات العقيدة في المؤلفات البلاغية في القرنين السابع والثامن الهجريين".

11 ــ رسالة للمعيد في كلية أصول الدين محمد بن فهد الداود، بعنوان:" منهج أهل السنة والبلاغة في الاستدلال باللغة العربية على مسائل العقيدة ".

فهذه أهم الجهود المبذولة في هذا المجال في العصر الحديث، ولكنها لم تستهدف المصطلح بصورة مباشرة بل كان التعرض له ضمنا في إطار تطويع البلاغة المبنية على أسس اعتزالية وأشعرية على أسس سنية.

وهي في مجملها:

إما تعليقات وتقويمات على المؤلفين.

أو مؤلفات نظرية تؤصل للظاهرة

أو مؤلفات تطبيقية تمثلها الرسائل الجامعية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وفي ختام هذا البحث نخلص إلى نتائج أهمها:

ـــ إن إشكالات المصطلح البلاغي أثناء بناء النظرية البلاغية قد تشعبت وتعددت وكثرت وربت على غيرها من مصطلحات العلوم اللغوية الأخرى، ومع هذا لم توجد دراسات وبحوث شاملة تعالج القضية وتتعرض لها عدا بعض الدراسات التي تسلط على دراسة إشكالات مصطلحات فن من فنونه أو مقالات مختصرة تترع إلى الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي فلم ينل حظا وافرا، إذ تقتصر الدراسات على ضرب أمثلة بمصطلحات تعد على الأصابع.

ـــ إن المصطلح البلاغي قد التصقت به إشكالات عديدة قد لا توجد في مصطلح لغوي آخر وخاصة الإشكالات التي كانت في حدود علم البلاغة، وهذا الحكم كان نتيجة إجراء مسح شامل لمعاجم لغوية.

ـــ كثير من المصطلحات البلاغية عانت من التعدد، وقد باتت الإشكالية واضحة، وقد عد البحث ثمانية وستين(68) مفهوما يعبر عنه بأكثر من مصطلح:مابين مصطلحين للمفهوم الواحد إلى ثمانية(8) مصطلحات للمفهوم الواحد، ومجموع المصطلحات التي تستعمل هي مئتان وخمسة وأربعون (245)مصطلحا، أي أن ما يقارب ربع عدد المصطلحات البلاغية قد مستها إشكالية التعدد اللفظي، وهذا عدد هائل في واحد من أهم علوم اللغة العربية.فمثلا:

براعة الطلب يطلق عليها:حسن التوسل فيدل على المعنى بمصطلحين.

الاقتباس يطلق عليه:التضمين، والإيداع فيدل عليها بثلاثة مصطلحات.

الأحاجي يطلق عليها:الألغاز، والمعمى، والمحاجاة فيدل على المعنى بأربعة مصطلحات.

الائتلاف يسمى أيضا: مراعاة النظير، والمؤاخاة، والتوفيق، والتناسب يدل على المفهوم بخمسة مصطلحات.

براعة التخلص تسمى كذلك:الخروج، والتوسل، والتخليص والخروج، والتخليص، والمخلص، والتخلص، وحسن الخروج، فتسمى بثمانية مصطلحات.

ـــ من إشكالات المصطلح البلاغي إشكالية التعدد والاختلاف في المفهوم، فكثير من المصطلحات يحمل مفهومين أو أكثر قد يكون بينها صلة أو ترابط، وبعضها لا صلة بينها تعددت معانيه لاختلاف البلاغيين في تحديد مفهومه، وقد دفع هذا التعدد والاختلاف في المفهوم البلاغيين المتأخرين في إكمال بناء النظرية البلاغية إلى جمع المفاهيم المتعددة تحت أقسام، مثلما فعلوا مع "الاستخدام" و"الإدماج" و"الاستثناء" وغيرها، وبعضها بقي فيه الخلاف مما أدى إلى اختلاف البلاغيين بين مناصر لمفهوم وآخرون يرون الآخر مثل "التطريز" و"التفريع" و"التشطير"، وقد عد البحث من المصطلحات التي التصقت بها الإشكالية تسعة وثلاثين (39) مصطلحا ظهرت فيها الإشكالية بوضوح.

ـــ كثير من المصطلحات البلاغية كثرت تفريعاتها، فيتولد عن المصطلحات الأم مصطلحات كثيرة، ولا شك أن التفريع من أساسيات العلوم وتأصيلاتها، ولكن الإشكالية في أن يجعل لكل ظاهرة فرعا ومصطلحا حتى تصل إلى درجة يصعب ضبط المصطلحات المتفرعة ومعرفة الفروق بينها، وفي مقدمة المصطلحات التي مستها هذه الإشكالية: الجناس والتشبيه.

ـــ إشكالات المصطلح تتضافر فتسلم إلى إشكالات أخرى، فإشكاليتا التعدد والتفريع أسهمتا إضافة إلى عوامل وأسباب أخرى بقسط وافر في إشكالية كثرة وتضخم المصطلح البلاغي حتى بلغ في "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" لأحمد مطلوب ألفا ومائة

(1100) مصطلح، وهذا العدد غير بعيد عن حصيلة المصطلحات في المعاجم البلاغية الأخرى، ولا شك أنه هائل بالنسبة لعدد مصطلحات علوم لغوية أخرى، فمقارنة مع مجموع مصطلحات علمي النحو والصرف مجتمعين لا تتعدى ستمائة وخمسة وخمسين (655) مصطلحا. ومقارنة مع مصطلحات علم العروض والقافية فمصطلحاته لم تتجاوز ثلاثمائة واثنين وتسعين(392) مصطلحا، إذن مجموع المصطلح العروضي ناهز ضعف مصطلحات علمي النحو والصرف مجتمعين، وثلاثة أضعاف مصطلحات علمي العروض والقافية مجتمعين.

ـــ لم تكن المصطلحات البلاغية موزعة بالتساوي على علوم البلاغة الثلاث، فعدد مصطلحات علم المعاني:مئة وثمانية وسبعون (178) مصطلحا، وعدد مصطلحات علم البيان مائة وخمسون(150) مصطلحا، أما علم البديع فقد حاز النصيب الأوفر بـــسبعمائة وتسعة وثلاثين (739) مصطلحا.

كذلك لم يكن التساوي بين فروع المصطلح الواحد فمثلا عدد مصطلحات الجناس تربو على مائة وعشرين (120)مصطلحا وقد عد بعضهم أكثر من هذا.

ـــ كثير من المصطلحات البلاغية توافقت في الصورة والبناء مع مصطلحات في علوم لغوية أخرى، فنجد الصورة الاصطلاحية واحدة ولكنها لها دلالة بلاغية وأخرى نحوية أو صرفية أو عروضية، قد يطلق على الإشكالية إشكالية التداخل مع مصطلحات العلوم اللغوية الأخرى، ويطلق على المصطلحات مصطلحات ذات وجهين أو ذات أوجه.

وكان مجموع هذه المصطلحات مائة وستة (106) مصطلحات.

وقد عد البحث المصطلحات ذات وجهين بلاغي نحوي تسعة وخمسين (59)مصطلحا، مثل التصدير والاطراد والتعليق والخبر.

وذات وجهين بلاغي صرفي خمسة عشر (15)مصطلحا مثل: التطريف والتعريض والجمع والقلب.

وذات وجهين بلاغي عروضي اثنين وثلاثين (32) مصطلحا.مثل:الاجتلاب، والإدماج والازدواج

كما عد البحث مصطلحات ذات ثلاثة وجوه إذ تتداخل في ثلاثة علوم لغوية، وهي إما: مصطلحات بلاغية ــ نحوية ــ صرفية: وعدد هذه المصطلحات خمسة (5) وهي: البيان، التجريد، التصرف، الدعاء، الصرف.

مصطلحات بلاغية ــ نحوية ــ عروضية: وقد عد البحث منها أربعة عشر(14) مصطلحا، مثل:الاستعانة، والإشباع، والإضمار.

ــ يلاحظ الباحث أن البلاغيين القدماء أثناء بنائهم لنظريتهم البلاغية وقعوا في شيء من التناقض غير المقصود، ففي حين يسرفون في وضع بعض المصطلحات فيجرون المصطلح إلى إشكالية التعدد اللفظي، فهم يقتصدون حتى يصير للمصطلح الواحد أكثر من مفهوم فيجرونه في إشكالية التعدد والاختلاف في الدلالة، أو في إشكالية التداخل مع العلوم اللغوية والشرعية الأخرى.

ــ من المصطلحات البلاغية ما لم تتعلق إشكالات بذاتها وإنما في توظيفها، وهذا ما يفسر بإشكالات العقدية، ونجد البلاغيين يوظفون المصطلح للدلالة على مفهوم يتوافق مع منهجهم العقدي، وقد صاحب ذلك خلافات جمة بين البلاغيين الذين يوظفون المصطلح من أجل الوصول إلى مفاهيمهم، فكثير من مواضع المجاز عند البعض حقيقة، وكثير مما يفسر بالكناية هو عند البعض تصريح، وكثير من المواطن التي تعد من المشاكلة مرفوضة عند البعض، وأكثر ما نجد هذا عند تعرض البلاغيين لآيات الصفات الإلاهية.

وقد عد البحث من هذه المصطلحات ستة عشر 16 مصطلحا، مثل: المجاز، المشاكلة، المبالغة، الإيجاز، الإيهام وغيرها...

وقد دفع هذا البعض إلى إعادة النظر في النظرية البلاغية وتأليفها على أصول أهل السنة.

ـــ التأليف البلاغي الحديث يقلل من الإشكالات ويتغافلها في كثير من الأحيان، حتى يخيل لطالب البلاغة عدمها، ومع تقليل التأليف البلاغي الحديث للإشكالات الاصطلاحية إلا أنها تطفو أحيانا وتظهر ولكن بصورة أقل بكثير مما هي عليه عند القدماء، فنجد في بعض المؤلفات ذكرا لبعض مرادفات المصطلح مما يلمح إلى إشكالية التعدد، وتظهر إشكالية التعدد المعنوي في صورة تقسيمات، أم كثرة التفريع فأقل مما هو عند المتقدمين ونجد بعض المؤلفات البلاغية الحديثة تفرع في ذكر أنواع بلاغية كالجناس والتشبيه.

ـــ غلبة المدرسة السكاكية القزوينية وحيازتها مقاليدالنظرية البلاغية في آخر المسار كان له الأثر في التأليف البلاغي عموما والمصطلح خصوصا، سواء على المتأخرين أو المحدثين من حيث إغفال كثير من الإشكالات والتقليل من التعرض لها بلاغيا ولغويا، ويرجع ذلك إلى ما ارتضته لنفسها من مصطلحات ومفاهيم انتقتها من جهود البلاغيين السابقين، فالمصطلح والمفهوم في التأليف البلاغي الحديث سكاكي قزويني بامتياز.

ـــ وعلى الرغم من غلبة المدرسة السكاكية القزوينية فإن الباحث يرى أن البلاغة ما زالت في حاجة إلى الرجوع إلى المحاولات والجهود الأولى من أجل إحيائها وتنويعها وإثرائها، والمصطلح البلاغي في حاجة إلى الرجوع به إلى ذلك العهد من أجل تجاوز إشكالاته وتوجيهه نحو الأحسن.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وآله وصحابته إلى يوم الدين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهارس

فهرس الآيات.

فهرس الأشعار.

فهرس أهم المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات

﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللهِ﴾ (الأعراف:99) ..... 211.

﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾ (العاديات:11)..... 106.

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (البقرة:14ــ 15)..... 210.

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾ (الأنعام:79)..... 104.

﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ (يوسف:70) ..... 81.

﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (المائدة:116) ..... 211.

﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(فصلت:20)..216.

﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الأنعام102) ..... 219.

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه:5)..... 214،215،216.

﴿السَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر:67)..... 215،216.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ (الروم:43)..... 72،257.

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ﴾ (الدخان:29)..... 206.

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾(الغاشية:13،14)..... 108.

﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت:11)..... 206.

﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الكهف:19) ..... 138،272.

﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ (فصلت:3)..... 184.

﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام:103).....217،219.

﴿ لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (الممتحنة:10).....249.

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ للهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ (نوح:13،14).....109.

﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الصافات:117،118)..... 108.

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾(الزمر:67).....208،216،257.

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ (النساء:89)..... 144.

﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ:24)..... 138، 272.

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر:22).....207، 208،212 ،213،220.

﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر:67).....216.

﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (هود:37)..... 213.

﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ .....**205**.

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه:39) .....213.

﴿ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ .....**206، 210،211**.

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (فاطر:27).....73، 258.

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَّزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (الغاشية :15،16)..... 108.

﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (النساء:142)..... 210.

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الروم:19) .....79، 249.

﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: 10) ..... 214.

﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (الأنعام:158)..... 218.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأشعار والأرجاز:

أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ ..... 253.

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسّرِيجِيُّ بَعْدَهُ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ ..... 254.

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ ..... 253.

إِذَا أَبُو الْقَاسِمِ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُحْمَدِ الْأَجْوَدَانِ: الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ..... 153.

إِذَا أَمْطَرَتْ مِنْكَ وَمِنْهُمْ غَمَامَةٌ فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ..... 249.

أَرَى هَجْرَهَا وَالقَتْلَ مِثْلَيْنِ فَاقْصُرُوا مَلَامَكُمْ فَالقَتْلُ أَعْفَى وَأَيْسَرُ ..... 143.

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا ..... 209.

أُمُورُكُمْ بَنِي خَاقَانَ عِنْدِي عُجَابٌ فِي عُجَابٍ فِي عُجَابِ ..... 76،247.

إِنَّ لِلْوَجْـــدِ فِي فُؤَادِي تَرَاكُم لَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ تَرَاكُم..... 250.

"..... أَوْ دَعَانِي أَمُتْ بِمَا أَوْدَعَانِي"..... 104.

أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ جَنَيْتَ ظُلْمًا عَلَيَّ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ التَّمَامُ ..... 159.

بِعَيْنَيِّ مَنَ أَمْسَتْ فَبَاتَتْ فَأَصْبَحَتْ فَقَضَّتْ أُمُورًا فَاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتِ ..... 146.

تَدْبِيُر مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ للهِ مُرْتَغِبٍ فِي اللهِ مُرْتَقِبِ ..... 109.

حَسْبُكَ مَا تَبْتَغِيهِ الْقُوتُ مُا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ ..... 174.

حلقت لِحْيَة مُوسَى بِاسْمِهِ وَبِهَارُونَ إِذَا مَا قُلِبَا ..... 71،256.

الحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ ..... 81.

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ ..... 163.

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ..... 166،169.

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَام ..... 81.

طَوَيْتُ بِإِحْرَازِ الْفُنُونِ وَنَيْلِهَا رِدَاءَ شَبَابٍ وَالْجُنُونُ فُنُون ..... 249.

فَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ وَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ ..... 103.

فَحِينَ تَعَاطَيْتُ الْفُنُونَ وَحَضَّهَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْفُنُونَ جُنُون..... 250.

الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا مَنِ اتَّقَى اللهَ رَجَا وَخَافَا..... 174.

فِي هَوَاكُمْ يَا سَادَتِي مِتُّ وَجْدًا مِتُّ وَجْدًا يَا سَادَتِي فِي هَوَاكُم ..... 250.

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ، قُلْتُ عَلِيلٌ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ ..... 139.

قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ فِي الغَلْوَاءِ كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمُ سُجَرَائِي ..... 164.

قُرُونٌ فِي رُؤُوسٍ فِي وُجُوه صِلَابٌ فِي صِلَابٍ فِي صِلَاب ..... 252.

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفِهَا القِدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ ..... 169.

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضِبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا ..... 253.

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا ..... 77، 259.

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَّمْ يُسْعِدِ الحَالُ..... 145،164،174، 274.

مَحَاسِنُ أَوْصَافِ الْمُغَنِّينَ جَمَّةٌ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ ..... 254.

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ ..... 253.

وَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ ..... 80.

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ ..... 254.

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ ..... 254.

وَمُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مَطْعَمُهُ أَنّى تَوَجّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ .....158،80.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس أهم المصادر والمراجع:

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، مصر،1405هـ.
- أسئلة وأجوبة في المعاني والبيان والبديع، علي صقر،اعتنى به مركز المنبر للبحث العلمي،دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 1429 هـ ـ 2008م.
- الأسس العلمية لعلم المصطلح،محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر.
- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز،العز بن عبد السلام،طبع بعناية رمزي دمشقية،دار البشائر الإسلامية.
- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1429،1هـ /2008م.
- أصول البلاغة، ميثم البحراني، تحقيق: عبد القادر حسين،دار الشروق، القاهرة، مصر، 1401هـ.
- إعجاز القرآن، أبو بكرالباقلاني،تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط2،دت، 1972م.
- إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، منير سلطان،منشأة المعارف، الاسكندرية،د ط،1977م.
- الإكسير في علم التفسير، الطوفي، تحقيق:عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة،مصر، 1397 هـ.
- الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، ابن المنير السكندري، (مطبوع في حاشية الكشاف)، دار المعرفة، بيروت،لبنان.
- أنوار الربيع في أنواع البديع،علي المدني،تحقيق شاكر هادي شاكر،مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق،1388 هـ ـ 1968م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424 هـ ـ 2003م.

- البديع، ابن المعتز، نقد وشرح وتحقيق:محمد عبد النعم خفاجي،دار الجيل،بيروت، ط1، 1990
- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقد،تحقيق:أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، القاهرة، مصر، 1380 هـ ـ 1960 م.
- بديع القرآن، أبو الأصبع المصري،تحقيق: حمدي محمد شرف،القاهرة، مصر، 1377 هـ ـ 1957م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي،تحقيق:؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر،دط.
- البرهان في وجوه البيان، أبو الحسين ابن وهب الكاتب، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي،منشورات جامعة بغداد، بغداد، العراق، ط1387،1 هـ،1967م.
- البلاغة تطور وتاريخ،شوقي ضيف،دار المعارف،ط9،القاهرة، مصر.
- بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار وأثره في الدراسات البلاغية، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، مطبعة دار القرآن، ميدان الأزهر، القاهرة، مصر.
- البلاغة القرآنية في كشاف الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، محمد محمد أبو موسى،مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1408 هـ.
- البلاغة والنقد في شروح البديعيات في القرن الثامن هجري، محمد علي الصامل، رسالة ذكتوراه، قسم البلاغة والنقد، كلية الآداب، الرياض،1410هـ.
- البيان العربي، بدوي طبانة، الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1377ه ـ 1958م.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح:عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط3، 1981
- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، دار الحديث، القاهرة،1430 هـ ـ 2009م.
- ىتأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، هادي صالح السامرائي، دار ابن كثير، ط1، 1438 هـ ـ 2017م، دمشق، سوريا.

- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1404 هـ ـ 1983م.
- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر،دار التراث، القاهرة،ط2 ، 1393 هـ.
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي،مكتبة العاني، بغداد، العراق، 1383 هـ 1964م.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن،ابن أبي الأصبع المصري،تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة، 1383 هـ.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1406 هـ، ط1.
- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني الخطيب،تحقيق عبد الرحمان البرقوقي،ط2، القاهرة، 1350ه.
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الأثير الجزري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1375ه.
- جواهر البلاغة،السيد الهاشمي، تعليق: سليمان الصالح،دار المعرفة،القاهرة،مصر،ط3 ،1431ه ـ 2010م
- جوهر الكنز، ابن الأثير الحلبي،تحقيق: محمد زغلول سلام،منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،د ت
- حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي،المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2009م
- حسن التوسل في صناعة التوسل، شهاب الدين الحلبي،تحقيق:إكرام عثمان يوسف،بغداد، 1400 هـ ـ 1980
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر، محمد بن المظفر الحاتمي، تحقيق جعفر الكتاني،دار الرشيد، بغداد، العراق، دط،1979م

- الحيوان، الجاحظ،تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي،القاهرة،دط،1985 م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي،القاهرة، مصر،د د، 1304 هـ.
- الخصائص، أبو الفتح ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار،دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان.
- خلاصة المعاني،الحسن بن عثمان المفتي، تحقيق: عبد القادر حسين، الناشرون العرب، الرياض، م ع س.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر،مكتبة الخانجي،مطبعة المدني، القاهرة، مصر، دت.
- دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية،صالح بلعيد، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1993/1992م.
- الردود والتعقيبات، مشهور حسن آل سلمان، دار الهجرة، الرياض، م ع س، ط1، 1413 هـ.
- رسائل ابن كمال باشا، تحقيق:ناصر الرشيد، النادي الأدبي بالرياض، م ع س، 1401هـ.
- الروض المربع في صناعة البديع،ابن البناء المراكشي،تح:رضوان بنشقرون،دارالنشر المغربية، الدارالبيضاء، 1985م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، الرياض، م ع س،ط9، 1413 هـ.
- شرح دروس البلاغة، ابن عثيمين،ط1، 1425 هـ ـ 2004 م،مكتبة أهل الأثر، الكويت.
- شرح دروس البلاغة، حفني ناصف، وسلطان محمد،ومحمد دياب، ومصطفى طموم، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1429،1هـ ـ 2008.
- شروح التلخيص(مختصر السعد، ومواهب الفتاح، وعروس الأفراح، وحاشية الدسوقي)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان،جلال الدين السيوطي،تحقيق: إبراهيم الحمداني ومحمد الجبار،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،2011م.
- صياغة المصطلح و أسسها النظرية، عبد السلام المسدي، ضمن كتاب" تأسيس القضية الاصطلاحية"، إعداد مجموعة من الباحثين الجامعيين،بيت الحكمة، تونس، 1409 هـ ـ 1989م.

- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،يحي بن حمزة العلوي،القاهرة،1332ه.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي،(شروح التلخيص)، القاهرة، 1937.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي،تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العصرية، بيروت، لبنان1423هـ ـ 2003 م.
- عقيدة الإمام ابن قتيبة، علي بن نفيع العلياني،مكتبة الصديق،ط1، 1415 هـ.
- علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،د ت.
- علوم البلاغة، محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان،ط1 ، 2003م.
- علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، شركة القدس، القاهرة، مصر، ط1.
- العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، ابن رشيق القيرواني،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ط2، القاهرة،1374هـ ،1955م.
- عيار الشعر، محمد بن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق: عباس عبد الستار، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط2، 1426هـ ـ 2005م.
- عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتب المصرية،د ط،1383ه.
- فض الختام عن التورية والاستخدام، الصفدي، المحمدي عبد العزيز الحناوي، دار الطباعة المحمدية، 1399هـ.
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان،منسوب إلى ابن قيم الجوزية،مطبعة السعادة،القاهرة، مصر، ط 1 ،1327ه
- في تاريخ البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان، دت.
- في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت،ط1، 1990م.
- قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي،الدار العربية للكتاب، تونس، دط،1984م.

- القاموس المحيط، الفيروز أبادي دار الكتب العلية، بيروت، لبنان، 1999،ط1 .
- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي ــ انجليزي ــ فرنسي)، إميل يعقوب وآخرون،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 1987م
- القول البديع في علم البديع، تحقيق: محمد علي الصامل، كنوز إشبيليا، ط1، 1425م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، م ع س، د ط .
- كتاب الأفعال ،ابن القوطية، ضبط: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003 م، ط1.
- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري،تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1371 هـ ــ 1952م.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، دت.
- لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان، شرف الدين الطيبي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، دت.
- مباحث لغوية من حياة اللغة العربية، مناف مهدي محمد الموسري، دار البلاغة للطباعة و النشر،بيروت، دط،1993 م.
- المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، محمد بن علي الصامل،كنوز إشبيليا،الرياض،ط2 ،2005م.
- مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية،لعبيدي بوعبد الله، دار الأمل، تيزي وزو، د ط،د ت.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير،القاهرة،1358هـ، 1939م.
- المصباح في تلخيص المفتاح،بدر الدين بن مالك،تحقيق:حسني عبد الجليل يوسف،مكتبة الآداب،القاهرة.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أحمد بن محمد الفيومي ، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م.
- المصطلح البلاغي في كتاب المترع البديع،حسين دحو،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،1430ه ــ 2009م،د ع.

- المصطلح البلاغي والنقدي عند ابن أبي الإصبع المصري،عمار عبد القادر أبوعمرو، رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة،2009، د ع.
- المصطلح البلاغي وتطوره حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أحمد الطاهر الحسنين،مجلة كلية الآداب، جامعة الإمارات،1990، ع 6.
- مصطلح القافية: من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني، محمد أزهري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1431هـ ، 2010م.
- المصطلح اللساني النقدي، عبد السلام المسدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع، تونس، د ط،1994.
- المصطلح الصوتي في شافية ابن الحاجب، موازنة بين المتن والشرح، حاج علي عبد القادر، جامعة وهران،2006 م، ماجستير.
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره إلى نهاية القرن 3 ه، عوض القوزي،عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط1، 1401 هـ 1981م.
- المصطلح النقدي في التراث العربي الأدبي، محمد عزام، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، دط ، دت
- المطول، سعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط3.
- معالم الكتابة ومغانم الإصابة، عبد الرحيم بن شيث القرشي،نشر: قسطنطين الخوري الباشا المخلصي، المطبعة الأدبية،بيروت، لبنان، 1913م.
- مقاييس اللغة، ابن فارس،تحقيق و ضبط: عبد السلام هارون،ط1 ،دار الجيل،بيروت، 1411هـ ـ1991م
- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها،عواد بن عبد الله المطلق،دار العاصمة،الرياض،ط1، 1409هـ
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب،مطبعة المجمع اللغوي العراقي،1407 هـ ـ 1987م

- المعجم المفصل في علوم البلاغة(المعاني، البيان،البديع)، إنعام فوال عكاوي،مراجعة:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 1417ه، 1996م
- المعجم المفصل في اللغة والأدب،إميل بديع وميشال عاصي،دار العلم للملايين،بيروت،ط1 ،1987 م
- المعجم المفصل في مصطلحات اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، جروس بيرس ناشرون،طرابلس، لبنان.ط1، 2012. ص16.
- معجم العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1، 2003م.
- المقدمة، ابن خلدون ، تحقيق:علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، ج3 ، ط1، 1979م،
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي،القاهرة،مصر،1356 هـ ـ 1937 م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، 1973م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي عبد الله، وراجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط5، 1979م.
- مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن4 هـ، محمد الشيخ عليو محمد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، م ع س،ط 2، 1434ه.
- المنحى الاعتزالي في البيان وإعجاز القرآن، أحمد أبو زيد،مكتبة المعارف، الرباط،ط1، 1986
- المترع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم السجلماسي، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف،الرباط، المغرب، ط1، 1401 هـ ـ 1980م.
- المنظمة العالمية للتقييس (إيزو)،التوصيات و المبادئ، ترجمة: الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح لهيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية.
- ومن قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في البناء والتوحيد والاستقرار، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب، الأردن،2003.

- الموازنة بين الطائيين،أبو القاسم الآمدي، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة ،مصر، ط4.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود،مكتبة الرشد، الرياض،ط1، 1415هـ.
- نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل العلوي، تحقيق: نهى عارف الحسن، مجمع اللغة العربية الدمشقي، سورية، 1396 هـ ـ 1976م.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر،تحقيق كمال مصطفى،مكتبة الخانجي،القاهرة، ط3، دت.
- النقد المنهجي عند العرب،محمد ندور،دار النهضة ،مصر،دت.
- النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام،(ضمن:ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: الرماني، الخطابي، الجرجاني)، ط3، دار المعارف، القاهرة،1976م.
- الوافي في العروض والقوافي،الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة وعمر يحيى، دمشق، سوريا، ط2، 1395 هـ ـ 1975 م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه،علي بن عبد العزيز الجرجاني، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر

المقالات:

- إشكالية التعدد اللفظي في المصطلح البلاغي:أسبابها ومواقف البلاغيين منها قديما وحديثا،عبد اللطيف عمراني،مجلة كلية الآداب،جامعة الأمير عبد القادر،ع23، 2018م.
- إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي وأزمة المنهج،ع1، 1987م.
- البديع وإشكالية المصطلح،مثنى نعيم حمادي، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمر السنوي الرابع،1436 ه ـ 2015 م.
- دور المصطلحات العربية الموحدة في تعريب العلوم و نشر المعرفة، محمود فهمي حجازي،مجلة اللسان العربي، ع 47 ،1999م.
- ديداكتيك المصطلح، رشيد الرهوني، محمد الرهوني، مجلة اللسان العربي، ع50.

- صناعة المصطلح في العربية، عبد الملك مرتاض، مجلة اللغة العربية،المجلس الأعلى للغة العربية، العدد02، 1999م
- الصياغة الصرفية للمصطلح العلمي، علية بيبية،مجلة القلم،قسم اللغة العربية وآدابها، وهران، العدد6،2007م .
- علم المصطلح محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد 4،ج59،القاهرة.
- في المصطلح العربي"قراءة في شروط تعريبه"، علي توفيق الحمد،مجلة التعريب، الرباط،ع20، ديسمبر2000.
- المصطلح البلاغي وتطوره حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أحمد الطاهر الحسنين،مجلة كلية الآداب، جامعة الإمارات، ع6،1990.
- المصطلح النحوي عند ابن جني من خلال الخصائص، مجلة كلية الآداب، المستنصرية، ع29 ،1997.
- المصطلحية في عالم اليوم، فيلبر، تر:محمد حلمي هلال،مجلة للسان العربي، ع 28 ،1988.
- معاجم المصطلحات البلاغية،حاج هني محمد، مجلة جامعة الشلف، المقال 9 العدد 3 ،2017م.
- من قضايا المصطلح البلاغي، محمد علي الصامل، مجلة جامعة أم القرى،ج18،ع30 ،1425 هـ.

الإهداء.

مقدمة.

تمهيد: المصطلح: مفهومه وشروطه وأهميته، والمصطلح البلاغي: مصادره وتطوره.....1

الفصل الأول:إشكالية المصطلح البلاغي بلاغيا.....30

المبحث الأول: التعدد اللفظي في المصطلح البلاغي.....32

المبحث الثاني: اختلاف وتعدد دلالة المصطلح البلاغي.....66

المبحث الثالث: كثرة التفريع في المصطلح البلاغي.....89

المبحث الرابع: الكثرة وعدم تساوي توزع المصطلح البلاغي.....125

الفصل الثاني: إشكالية المصطلح البلاغي لغويا.....133

المبحث الأول: تداخل المصطلحين البلاغي والنحوي.....136

المبحث الثاني: تداخل المصطلحين البلاغي والصرفي.....162

المبحث الثالث: تداخل المصطلحين البلاغي والعروضي.....171

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث: إشكالية المصطلح البلاغي عقديا.....191

المبحث الأول: تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية.....195

المبحث الثاني: مصطلحات الإشكالية.....206

الفصل الرابع: موقف البلاغيين المحدثين من إشكالية المصطلح.....224

المبحث الأول: موقف المحدثين من التعدد اللفظي.....226

المبحث الثاني: موقف المحدثين من اختلاف وتعدد دلالة المصطلح.....246

المبحث الثالث: موقف المحدثين من كثرة التفريع.....263

المبحث الرابع: موقف المحدثين من التداخل مع العلوم اللغوية الأخرى.....274

المبحث الخامس: موقف المحدثين من إشكالية المصطلح عقديا.....283

الخاتمة.....**289**

الفهارس:.....**295**

فهرس الآيات.....296

فهرس الأشعار.....299

فهرس أهم المصادر والمراجع.....302

فهرس الموضوعات.....311

ملخص:

لكل علم مصطلحاته الخاصة به التي تنشأ معه منذ بداية وضع نظرياته وتضبط عند نهايته، ولكن هذه المصطلحات قد لا تسلم من إشكالات قد تمتد فتبقى مسايرة للعلم حتى وضع قواعده النهائية، وإشكالات المصطلح طالت علوما منها علم البلاغة العربية، حيث بدت واضحة فيه ولصقت به على عدة مستويات: على مستوى علم البلاغة وحدوده(بلاغيا)، نجد إشكاليات: التعدد اللفظي، والاختلاف والتعدد المعنوي، وكثرة التفريع، وتضخم عدد المصطلحات وعدم تساوي توزعها، كما التصقت بالمصطلح البلاغي إشكالات أخرى على مستوى احتكاك علم البلاغة بالعلوم اللغوية الأخرى(لغويا)، إذ أخذت البلاغة منها مصطلحات بعينها وضمتها إليها وأعطتها مفهومها البلاغي الخاص، فأخذت من النحو والصرف والعروض و...، و على المستوى العقدي بسبب أن البلاغة نشأت بهدف مسايرة لكثير من العلوم الشرعية فقد حاولت كل فرقة أن تخدم بها معتقدها ومذهبها، فكانوا يستعملون المفهوم وكذلك المصطلح فيما يناسبهم، وكان لهذا أثر على المصطلح البلاغي الذي بدا مضطربا تبعا للمفهوم، وهذه هي الإشكالية العقدية (عقديا)، وقد حاول هذا البحث الذي بعنوان:"إشكالية المصطلح البلاغي بين القدماء والمحدثين وأثره في بناء النظرية البلاغي ــ دراسة تحليلية نقدية ــ" تتبّع وتحليل ونقد هذه الإشكالات بمستوياتها الثلاثة: بلاغيا، لغويا، وعقديا.

Abstract:

Each of its own terminology, which arise with him since the beginning of the development of his theories and control at the end, but these terms may not be delivered

from the problems may extend to remain in line with science until the final rules, and the term problems, including the flag of Arabic rhetoric, where it appeared clear and paste it on There are several problems at the level of the science of rhetoricism and its limits. There are problems: verbal pluralism, differences, multiple meanings, large number of divisions, and the exaggeration of the number of terms and unequal distribution. The rhetoric of which has become a staple Because of the fact that rhetoric was created with the aim of following many legal sciences, each sect tried to serve its own beliefs and doctrine. They used the concept as well as the term in their own way. And this has an impact on the term rhetorical, which appeared confused by the concept, and this is the problem of nodal (nodal), and this research, entitled: "problematic term rhetoric between the ancients and modernists and its impact on the construction of rhetorical theory critical analytical study" Problems at their levels Three: rhetoric, linguistically, and nodal

Résumé:

Chaque terminologie qui lui est propre depuis le début du développement de ses théories et de son contrôle à la fin,

mais ces termes peuvent ne pas être délivrés des problèmes peut aller jusqu'à rester en phase avec la science jusqu'aux règles finales, et le terme problèmes, y compris la science de la rhétorique arabe, où il est apparu clair et collé Il existe plusieurs problèmes au niveau de la science du rhétorique et de ses limites: pluralisme verbal, différences, sens multiples, grand nombre de divisions, exagération du nombre de termes et répartition inégale. La rhétorique qui est devenue un aliment de base Du fait que la rhétorique avait été créée dans le but de suivre de nombreuses sciences juridiques, chaque secte a essayé de servir ses propres croyances et doctrines, en utilisant le concept ainsi que le terme à sa manière. Et ceci a un impact sur le terme rhétorique, apparu confus par le concept, et c'est le problème du nodal (nodal), et cette recherche intitulée: "rhétorique du terme problématique entre anciens et modernistes et son impact sur la construction de la théorie rhétorique étude analytique critique" Des problèmes à leur niveau Trois:rhétorique, linguistiquement et nodal .

The People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Emir Abdul Qader University for Civilization

Islamic Sciences _ Constantine language

Faculty of Arts and Islamic

the department of Arabic

The problematic term rhetoric between the ancients and the modern

And its impact on the construction of rhetorical theory

Critical analytical study

PhD thesis in Arabic

Specialization: rhetorical studies

student preparation :

adellatif amrani

supervision:

abdenacer bentenach

University year: 1440 _ 1441 Hijri / 2019_ 2020.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية